صوت الصعاليك
صحيفة عراقية إخبارية إلكترونية
ثقافية سياسية مجتمعية ـ تصدر مرتين بالشهر

على حافة الرصيف

في حياة المجتمعات المتمدنة يعتبر الإعلام وسيلة مهمة، من هنا سمي بالسلطة الرابعة . وعليه فإن من مهام الكاتب والصحفي تقصي الحقيقة ونشرها لأن في ذلك مسؤولية قديرة لبناء الدولة وتطور المجتمع .كما على الكاتب والصحفي والباحث في الشأن السياسي والاقتصادي والمجتمعي والإداري للدولة، التأكد من مصادر معلوماته قبل تقديمها للجمهور .بمعنى آخر، السعي لجمع الأخبار والبيانات والمعلومات المتعددة من مصادر موثوقة وبشكل دقيق، إذ إن التحقق من ذلك قبل النشر يعتبر أمرا أساسيا في حرفة الصحافة.

وبما أن الدستور، ونتحدث هنا عن الشأن العراقي، يتضمن مواد قانونية تكفل حرية الصحافة والرأي والتعبير .لكننا نضيف، أن يكون وفق معايير أخلاقيات ومبادئ مهنة الصحافة المتعارف عليها عالميا وليس ان يصبح وسيلة تتحكم بها قوى سياسية حسب ما تقتضيه مصالحها .إنما على الإعلام أن يسهم في تعزيز مبدأ الشفافية والمساءلة في المجتمع من خلال نشر المعلومات والتقارير حول أحداث مختلفة على سبيل المثال لا الحصر :كشف الفساد والممارسات غير الأخلاقية كالرشوة والاعتداء على حقوق المواطنين ونهب ممتلكاتهم .أو دفع المسؤولين للتحقيق واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحقهم .إذ إن إي جرم مسيء يقوم به المسؤول، هو إساءة للدولة والمجتمع، بل تجاوز على شرعيتهما أخلاقيا وقانونيا، وعليه، لا حصانة تكفل المسؤول ولا قانون يعفيه المثول أمام القضاء .إلى جانب ذلك، على الكاتب والصحفي ووسائل الإعلام والثقافة المساهمة في توعية الجمهور بقضايا مهمة تؤثر في حياتهم ومجتمعهم .أيضا، تسليط الضوء على أهم القضايا الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والسياسية التي يعاني منها المجتمع . وبالتالي ستسهم هذه المسؤوليات في تحسين الوعي العام بالإضافة إلى ضمان حماية حرية التعبير والرأي والصحافة ونقل الأخبار والآراء دون قيود غير مبررة، مما يعزز التفاعل المجتمعي الديمقراطي وتبادل وجهات النظر المختلفة وتوجيه الجمهور نحو فهم أعمق للمواضيع المعقدة والتحديات المجتمعية وتحليل الأحداث وتقديم وجهات نظر مختلفة حولها.

مع ذلك، يجب أن نلاحظ أن هذا الدور يحمل مسؤوليات كبيرة تفرض على الإعلاميين والكتاب أن يكونوا دقيقين وموضوعيين في تقديم المعلومات، وأن يتجنبوا التحيّز والشخصنة .إنما الالتزام بأعلى معايير الأخلاقيات المهنية والحفاظ على جودة ومصداقية دورهم في نشر الحقيقة.

إن من أولويات المؤسسة الإعلامية والعاملين فيها، صحافيين وكتاباً وباحثين ومفكرين، تحمل المسؤولية الأخلاقية والحرفية تجاه «حقوق المجتمع المغتصبة»، وهي مجموعة من الحقوق المفقودة التي يتعرض لها المجتمع العراقي نتيجة للفساد والرشوة والحيف السياسي والطائفي . منها على سبيل المثال لا الحصر :حق المواطن في توفير التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتعليم والصحة والعدالة والكهرباء، إلى جانب تلك التي تؤثر في جودة حياة الأفراد والمجتمع بأكمله كالعمل والسكن والضمان الاجتماعي وتحسين مستوى المعيشة العائلية.

إذن، ماذا يتطلب من الإعلام عمله؟ :إن يلعب دورا مهما في توعية الجمهور حول تأثيرات الفساد والرشوة على حياتهم ومجتمعهم .وإن يكن هناك استنكارا واضحا للأوضاع التي تتسبب في خرق حقوق المجتمع .ومنها استمرار المطالبة بمحاسبة المسؤولين واتخاذ إجراءات صارمة ضد الممارسات غير القانونية، بالإضافة إلى دعم جهود تعزيز الشفافية والمساءلة في المؤسسات والحكومات من خلال ممارسة أساليب الاحتجاج للضغط على المشرع تعزيز التشريعات والقوانين التي تهدف إلى منع الفساد ومعاقبة المفسدين .على أن تكون هذه القوانين صارمة ومنصفة، ويجب تطبيقها دون تمييز .كما يجب ممارسة الضغط لتعزيز شفافية العمليات المالية والمشتريات الحكومية لمنع الفساد، وأن يكون هناك نظام دقيق لتتبع استخدام الموارد المالية العامة من خلال تفعيل أو إقرار قانون (من أين لك هذا) وتوفير التثقيف والتوجيه القانوني للمحافظة على تنمية مستدامة وعادلة للأفراد والمجتمع.

المحرر

آراء عراقية حرة

ساهم معنا في نشر الحقيقة

شارك في التحرير ونشر الحقائق والمعلومات حول الشأن العراقـــــي.

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير ملزمة بنشر كل ما يردها.

راسلونا:
Saaleq21@gmail.com
www.alsaalek.de

غوغل : صحيفة صوت الصعاليك

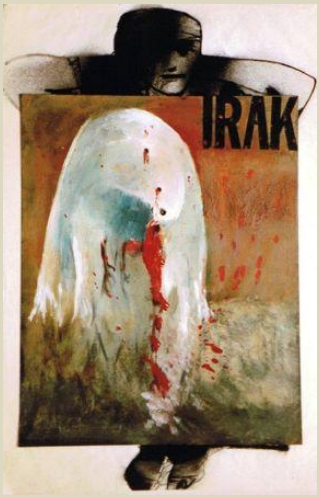

هذه الصحيفة

"صوت الصعاليك" عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟. فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحزان والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأدبار..

"صوت الصعاليك"

ومض يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه الصحيفة الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كيفما هو متاح وممكن.

الصحيفة ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية .

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثني النقد والنصح بهدف تطوير الصحيفة، شكلا ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام ـ الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

لأجل غدٍ مشرق ومستقبل أفضل

لماذا صوت الصعاليك

الوطن للجميع والعدل أساس المُلك

منذ انطلاقهما في الاول من يناير ـ كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

صحيفة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الألكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لآراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي ـ الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعنينا تناول الوضع العراقي ـ المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزملاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

لا نحيد عن اخلاقيات ونزاهة مهنة العمل الصحفي ومسؤولياته

نحو عراق جديد
يسوده الأمن والسلام

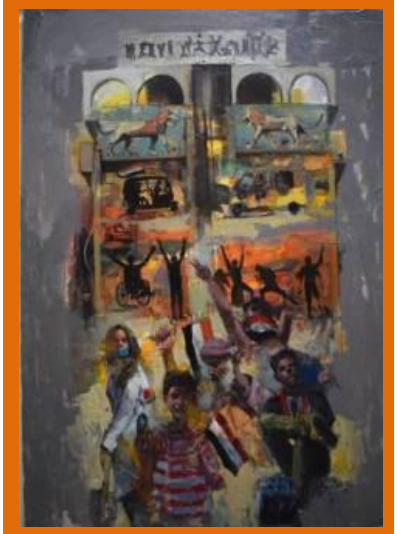

إدارة الصحيفة:

تحرير..... **عصام الياسري**

رسوم..... **الفنان منصور البكري**

الشبكة..... **م. غيث عدنان**

تصميم..... دان ميديا *DAN media*

"الصعاليك" صحيفة عراقية مستقلة حرة .. صوت من سقطوا لأجل إستعادة الوطن ، ومَن لا زالوا في السوح لتحقيق ذلك ووضع حدٍ لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل مستقبل زاهر وحياة أفضل...

نشكر كل من يساهم في رفد الصحيفة بما يجود به قلمه، وجعلها في المقام الذي يستحقه شعب أرض الرافدين في مسيرته لصناعة المستقبل ورفاهية الشعب وأمنه.

من قتلني؟

بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على أخر، وحقوق الجميع يجب أن يرعاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية .
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله مهنة المارقين وإنتهاك للقيم والأخلاق، تحميه سلطة طائفية ـ شوفينية منحرفة، شريكة فيما آل اليه من وضع خطير على الدولة والمجتمع.

العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. تجاذبت اطراف تلك البحيرة سياسيا وثقافيا وحضاريا، ومنه نبعت اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟.
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبين الأبرياء؟.
- هل الانسان أثمن رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟.
- لمصلحة من عدم شرعنة دولة المواطنة ومن المسؤول؟.
- لماذا يغض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على ميليشيات الأحزاب؟.
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثرواتهم... **كيف .. متى ومن أين؟..**
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- **لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟**
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

المطلوب؟ ...

على المنتفضين وكل القوى التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتعمل لتغيير طبيعة النظام، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق أهداف الانتفاضة وتأمين مستلزماتها وفضح محاولات الالتفاف عليها من أي جهة كانت.. وإذ يجهد تنسيقيين الانتفاضة وقياداتها في جميع محافظات العراق لتوحيد صفوفهم، عليهم وضع نظام داخلي موحد لضبط إيقاع الحراك التشريني وإعداد برنامج سياسي وطني يحدد مسارات العمل نحو المستقبل. وأن لا يسمحون لسياسيين الأحزاب الطائفية، الذين لم يجلبوا للعراق ومجتمعاته إلا الفشل والقتل والخراب منذ وصولهم بعد احتلال العراق عام 2003 لسدة الحكم ، الالتفاف على مطالبهم، أو الإيقاع بهم، لأجل البقاء في السلطة وتأمين مصالحهم الفئوية ـ الطائفية والحزبية!

لقد فشلتم فشلا ذريعا.. فلماذا الاصرار على البقاء؟

إرحلووو...غضب تشرين ضد نظام الفساد والطائفية سيستمر!

المال السياسي المسروق لأجل البقاء في سدة الحكم

لم يعد غريبا في عراق اليوم استغلال الأحزاب الطائفية والمنظمات التي لها أذرعا مسلحة مسيطرة على إدارة الدولة، المال السياسي للبقاء في سدة الحكم. إنه موضوع معقد يشمل تفاعلات متعددة، منها أن هذا المال لم يكن مالا موروثا تمتلكه الطبقة السياسية الجديدة، آب عن جد، إنما هو ملك (عام وخاص) قامت بسرقته من خزائن الدولة والمواطنين منذ احتلال العراق عام 2003، عصابات موزعة بين الأحزاب والسلطة السياسية والمؤسسات المالية، كما أصبح ثقافة منتشرة تبشر بها لجانا اقتصادية فئوية وحزبية من أقصى شمال العراق إلى أقصى جنوبه.

الخطير بالأمر، أن هناك الكثير من الحالات: السياسيون الذين يستغلون المال العام لتحقيق مآربهم السياسية يستخدمون ذلك وسيلة لقمع الحريات العامة والأفراد والجماعات وتشويه الصورة العامة للمعارضين الذين يعارضونهم سياسيا، كاستخدام القوة المفرطة ومؤسسات الأمن والشرطة لتكميم الأصوات الناقدة وتقييد الحريات. أيضا التهديد بإتخاذ إجراءات قضائية لمعاقبة الأفراد الذين يعبرون عن آرائهم أو ينتقدون السياسيين، بالإضافة إلى استخدام المال العام بطرق غير شرعية تخدم أنصارهم وتعرقل نشاط منافسيهم السياسيين من خلال التأثير على توجيه المزيد من الفرص والامتيازات والموارد لمن يؤيدونهم دون غيرهم.

إن إستدامة استخدام المال "المنهوب" من قبل قوى سياسية، سهل تكوين واجهات دعم داخل الهياكل الحكومية والحزبية، كما أدى إلى تفاقم التمييز والظلم وإنتهاك حقوق الإنسان. وبالتالي توجيه المال إلى الأفراد والجماعات المؤيدة لتعزيز قاعدة الدعم والولاء. أيضا تأمين وسائل إعلام موالية تدعم حملات الترويج لأحزاب السلطة وتقديم صورة إيجابية عن أدائهم وتحسين سمعتهم أمام الجمهور. وبشكل كبير للتأثير على العملية الانتخابية من خلال شراء الإعلانات والذمم وتنظيم فعاليات انتخابية بحيث يمكن أن يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية في الانتخابات ومن ثم البقاء في السلطة. ولم يتوقف تأثير المال "المسروق أصلا" عند هذا الحد، إنما تجاوز كل الحدود القانونية والأخلاقية، إذ أستخدم لممارسة الرشوة والتعاملات غير الشفافة، وتفشي الفساد وإخضاع مؤسسات الحكم للهدر والانهيار. وأصبح استغلال الموارد الوطنية (مثل النفط والغاز والمعادن) وسيلة لتعزيز قاعدة الدعم وتحقيق مكاسب سياسية من خلال توزيع الثروة على أنصار الأحزاب الماسكة بالحكومة لدعم استخدام نفوذها للتأثير على المؤسسات المالية لتمويل مشاريع تعزز مكانتها السياسية، مما أثر على الاستقلالية المالية والنمو الاقتصادي المستدام. لقد تمكنت أحزاب السلطة وحكوماتها المتعاقبة التلاعب بالقوانين واللوائح المالية لصالحها لتحقيق المزيد من الربحية وإدامة السرقات ونهب المال العام والتحكم في الأمور المالية للدولة بطرق إحتيال مافيوية محترفة.

نعم، السياسيون في بلاد الرافدين يسرقون المال العام ويستخدمون الأموال وغيرها لتعزيز قدرتهم على البقاء في الحكم حتى بواسطة القمع والاحتيال القانوني. وعندما يكونوا معتمدين على الأموال المسروقة من مؤسسات الدولة المختلفة لتحقيق أهدافهم السياسية بشكل كبير، فإنهم يجدون أنفسهم، سياسيا، في وضع تبعية مالية تجاه هذه الأموال وكيفية استخدامها بغض النظر عن الآثار السلبية والمساءلة والانتقادات. بحيث تعطيهم مزيدا من النفوذ والقوة والقدرة على البقاء في السلطة وتوجيهها نحو الأهداف التي تخدم مصالحهم وتعزيز سيطرتهم على المؤسسات التي تعود عليهم بالنفع بما في ذلك القوات الأمنية والقضاء. أيضا شراء الولاءات والدعم من قبل الفرقاء السياسيين والمؤسسات المهمة.

يدعي البعض ومن بينهم مثقفون وللأسف، أن استخدام الفاسدين المال العام (المنهوب) لتمويل الأنشطة التشغيلية بين أوساط المجتمع الفقيرة، يمكن أن يسهم في الاستقرار السياسي والأمني عن طريق منح الحكومة القدرة على الحفاظ على الهدوء وتجنب الاضطرابات. لكن علينا أن نلاحظ أن هذه الأمور ليست ثابتة ولا تتطابق في كل الأحوال مع مبادئ النزاهة والقيم الأخلاقية والقانونية. بالمقابل هناك العديد من السياسيين الذين يسعون لتحقيق التقدم والاستقرار بطرق شريفة ونزيهة. ويدركون أن في الحالات التي يتم فيها استغلال المال العام لأغراض شخصية وسياسية، سيكون لها آثار سلبية كبيرة في مجالات مختلفة وبالأساس على مستقبل الإنسان والدولة معا.

إذن، هل بإمكان الشعب أن يضع حد لهؤلاء السياسيين المنشغلين بالفساد وسرقة الدولة على حساب المواطنين؟ وهل في المدى المنظور من تحقيق إجراء حازم لسحب السلطة من أيدي الفاسدين؟

أن إجراء أي تغييرات جذرية في نظام الحكم واستعادة المال المسروق يتطلب جهدا كبيرا من قبل الشعب والمؤسسات المدنية والمجتمعية. وإذا كانت الطبقات السياسية ومنها من في السلطة، تقوم دون حدود بممارسة "الاحتيال" لشرعنة الفساد والسرقة عن طريق الالتفاف على القانون والدستور. فإن الشعب الذي لا يسعى للتغيير والدفاع عن حقوقه ووضع حد لعصابات الفساد داخل السلطة وخارجها، فهو أيضا، يمارس "الاحتيال" بحقه أولا، وبحق مستقبل بلده ومحيطه المجتمعي ومصير الأجيال القادمة. لكن أن توفرت النوايا الصادقة والشجاعة والثبور، فهناك خطوات ناجعة يمكن اتخاذها للإصلاح وإحلال البديل السياسي والإداري أهمها: يجب أن يتعرف الشعب على ممارسة التثقيف والتوعية بالقضايا السياسية والاقتصادية التي تؤدي إلى تعزيز المطالبة بالتغيير. المشاركة المدنية القوية والدعوة لوحدة الشعب حول أهداف مشتركة عامة من شأنها أن تسهم في إحلال ضغط على الحكومة لأجل التغيير. السعي لإستحداث آليات جماهيرية داخلية وخارجية تنشط في مجال مكافحة الفساد ومحاكمة المسؤولين عنه. تسليط الضوء على الفساد والانتهاكات في الساحة الدولية من خلال تضافر الجهود والتعاون بين مختلف شرائح المجتمع المدنية والمؤسسات القانونية الدولية.

إن مواجهة ظواهر الفساد والسرقات التي يمارسها بعض السياسيين قد يتطلب وقتا وجهدا، لكن بالتعاون والإصرار، بالإضافة إلى تعزيز ثقافة المشاركة المدنية الجماعية، يمكن للشعب أن يحقق تغيير سياسي جذري وتحول إيجابي في طبيعة نظام الحكم، يعيد للدولة هيبتها والمال المسروق إلى خزانتها.

جداريات .. انتفاضة تشرين

تضامنوا معنا Solidarity with us

الحرب الفكرية.. والحلول مفقودة

صوت الصعاليك

الحرب الفكرية في العراق...

بغداد / الراصد الإخباري

تمتاز الشخصية العراقية بكونها قوية وفذة وقيادية وكأنها وجدت لهذا الغرض، فجميع من في العالم سواء في العالم الشرقي أو الغربي كان يحترمها ويقدرها، لما تمتاز به من كرم وطيب وعطاء من غير مقابل وكذلك من لغة جسد أنيقة ولهجة محببة للسامع بمفردات بغدادية مغنجة ، الأمر ليس كما في الوقت الحالي فأصبحت الشخصية العراقية هزيلة وضعيفة أمام نفسها والشهوات والملذات الرخيصة التي تعد مؤشرا عن انحطاط أخلاقي بشع وجهل مظلم متغلل في كل مفاصلها، وقد يسأل أحدهم: ما الجديد في ذلك فكما جرت العادة نتحدث عن الماضي لأن لا حاضر لنا؟، نعم هذه هي فسيلة من فسائل الحرب الفكرية التي تم زرعها ما بعد حرب الخليج، حيث تأكد للعالم أجمع بأن الشخصية العراقية شخصية غيورة وأخلاقية ولا تتقبل الذل وتفضل الموت على قول الحق في وجه الباطل، فبدأوا العمل على العراق في مواجهته فكريا أولا ومن ثم الإطاحة به بعد ذلك بسهولة ومن بخسائر قليلة، وكانت هذه الحرب على مرحلتين، الأولى: قبل الحرب الأمريكية على العراق عام 2003، والثانية: بعد احتلال العراق في ذات العام، فكما يتذكر الجميع بأن الحرب انتهت بدخول القوات الأمريكية العراق خلال فترة قصيرة جدا وكان ذلك سببه هو الحرب الفكرية بمرحلتها الأولى والتي تبرهن بردة فعل زمرة بسيطة ضعيفة من أفراد الشعب بنهب وسلب ممتلكات البلد التي وجبت أن تكون كما عند البعض كأمانة يجب حمايتها والمحافظة عليها، أما بالنسبة للمرحلة الثانية فبدأت خطواتها منذ أول حكومة إدارية تم تأسيسها بداية بالحاكم العسكري بول بريمر وعلى يده تم تشكيل ما يسمى "مجلس الحكم المنزوع الإرادة"، ومن ثم تدرجت تحت حكم أياد علاوي مرورا بالمالكي والعبادي ووصولا إلى السوداني، حيث قدمت هذه الحكومات المتتالية خدمة كبيرة ورفيعة المستوى لخدمة الحرب الفكرية على العراق التي شنها الغرب ومجلس التعاون الخليجي بغيه القضاء على روح الشخصيـــة

العراقية وشغفها بالعلوم والثقافة والفنون والاداب،وخير دليل على ذلك تهجير أصحاب الخبرات العلمية والطاقات الكفؤة إلى خارج البلد والعمل على هدم البنى التحتية للبلد على جميع المستويات في جميع المجالات، فمن المعروف أن العراق كان يمتلك أسسا رصينة وبنية تحتية صلبة كما هو لدى المملكة المتحدة والانتدابات الأخرى التي توالت على العراق في تلك الفترة، حيث هنا تكمن خطورة الأمر الذي اكتشفه العالم الغربي بأن العراق يطبق مقولة توني روبنز في كتابه "قدرات غير محدودة" حول ثقافة المعرفة والاستخدام، فكان العراق يستخدم النظام الذي أسسته هذه الدول بأفضل طريقة بل وحتى أفضل منها، تطبيقا لمقولة أجدادنا القدامى ((أخذ الزين وأشمر الشين))، وحينما قلت بأن الزمرة السياسية قد خدمت هذه الحرب بمستوى رفيع لأنها قدمت أكثر مما هو منتظر منها وما هو مطلوب، فقد قامت بنسف الأخلاق أيضا وأصبح الدينار هو أساس التعامل في المجتمع العراقي حاليا وأصبحت الأخلاق والغيرة وبعض الصفات السامية مصدرا لكسب المديح بين الناس وحصد بعض فتات الإعجابات والتعليقات على برامج التواصل الاجتماعي الذي كان هو الأداة التي حورب بها العراق فكريا، وهذه قاعدة عسكرية مهمة وهي بأن تواجه العدو بذات السلاح، فالعراق كان سيد العارفين في استخدام الشيء حتى أصبح الآن أسوء لاعبا في المنطقة.

***

حرب الوثائق المزورة بين طاحونة السياسة ومطرقة الفساد!!

عصام الياسري

"في عددها 59 الصادر في 15 آب/ أغسطس 2023 نشرت صحيفة "صوت الصعاليك" مقالا للأستاذ (زكي رضا) يحمل عنوان ((دولة القانون تحتضن الرفيقات)) وتجدر الإشارة إلى أن المقال، عند تحريرنا فيما بعد، كان قد نشر في عدة مواقع منها: موقع الناس يوم الثلاثاء 2023/8/1، الحوار المتمدن 2/8/2023، موقع بحراني بتاريخ 3 أغسطس 2023. وعلى ما يبدو أن الكاتب لم ينتبه لمصدر الوثائق المرفقة. وكنا قد نشرنا مع المقال المذكور من بين 3 وثائق مرفقة، فقط، واحدة منها. ولمعرفتنا بالكاتب الفاضل الذي يمارس نشر الكثير من المقالات الرصينة التي تتناول الشأن العراقي من كل جوانبه في الصحيفة لأكثر من سنتين، نعتقد أنه، اعتقد، أنها موثوقة المصدر وليس وثائق مزورة من بين الآلاف المنتشرة في العديد من مواقع التواصل الاجتماعي المزدحمة بالمضاربات السياسية والاتهامات ونشر الوثائق المزيفة حتى باتت ظاهرة متعمدة لتخريب عقل الانسان العراقي وإلهائه مجتمعيا."

الوثيقة المنشورة مع مقال الاستاذ زكي رضا، وكان عماد باجلان قد نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي

.....

إننا وبسبب بعض الحيثيات التي طرأت بعد 4 أيام من نشر المقال، نود إضاءة بعض المسائل قبل الدخول في صلب الموضوع وإيضاحه...

أولا: في صفحات عدة من الصحيفة يرد تنبيه حول طبيعة النشر، مثلا: المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها، أو أسرة تحرير الصحيفة، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل إلخ.

ثانيا: جبهات الصراع السياسي والاتهامات الملفقة المتبادلة بواسطة تزوير الوثائق باتت جميع الأحزاب، داخل السلطة وخارجها، تمارسها من أبوابها الواسعة، فكيف يمكن للمتابع ونعني به "الإعلامي والباحث" أن يفرز منها إحتياجاته لغرض أبحاثه، أيضا كيف له أن يتأكد من مصدر الوثيقة فيما إذا كانت موثوقة المصدر أم مزورة، (ليتجنب إستعمالها). من هنا لا بد من الإشارة إلى: إننا حين راجعنا جميع الوثائق التي وصلتنا بهذا الشأن، اتضح، دون أي شك، بأنها كلها ((مزورة)) ومجهولة المصدر قطعا.

ثالثا: إذا كان ناشر الوثائق المزورة ((فلان من الناس)) بالدليل القاطع ومعلوم لدى الجهات المختلفة (أفراد وأحزاب ومنظمات) بأنه عميل لنظام صدام، وكان يعمل في إحدى مؤسساته الأمنية الرسمية والحزبية، لماذا يترك هكذا سائبا دون أي ملاحقة قانونية أو قضائية؟ فيما يُحمّل غيره المسؤولية..

لالتزامنا بأخلاقيات ومبادئ العمل الصحفي كمهنة مشرفة، نؤكد، من جانبنا على الأقل، بأن حق الرد لمعرفة الحقيقة "مبدأ" لا غنى عنه في العمل الإعلامي، وان أبواب الصحيفة مشرعة لممارسة هذا الحق حول ما نشر.

الموضوع: في مساء يوم الجمعة 18 آب 2023 الساعة الثامنة مساء بتوقيت أوروبا، اتصل سوية عن طريق (غرفة حوار تلفون مشترك) قام به (فلان)، كل من السيدة عالية نصيف والسيد حسين المالكي المسؤول في (مكتب حزب الدعوة) في بغداد. جرى الحديث حول موضوع مقالة الأستاذ "زكي رضا" الموسومة ((دولة القانون تحتضن الرفيقات)) والمنشورة في عدد 59 الصادر في 15 آب 2023. وللحق أقول إن الحديث بيننا جرى بانسيابية وشفافية لا تتعدى العتاب وتوضيح الأمر بين الطرفين. كنت مستمعا جيدا لوجهة نظر كل من السيدة نصيف والأستاذ المالكي، اللذان أشارا إلى أن الوثائق التي قام بنشرها ((المدعو..فلان)) على مواقع عديدة للتواصل الاجتماعي "مزورة" وعارية عن الصحة، وأنهما مستعدان تزويدي بالوثائق غير المزورة (وقد تم ذلك فعلا)، كما شرحا لي حيثيات القضية ومن هو الرجل؟ ولماذا يقوم بهذه الممارسات؟. السيد حسين المالكي أخبرني بان (دولة القانون) قد أصدرت بيانا ترد به على تلك الإفتراءات. "ووعدني إرسال

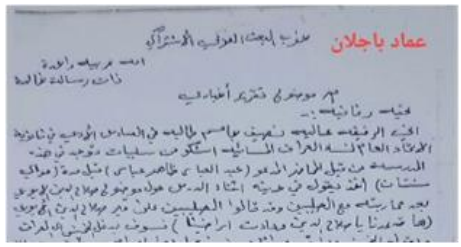

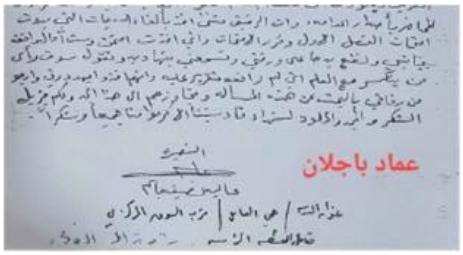

الوثيقة التي روجها باجلان ـ بداية ص1 ونهاية ص 2 لم نقم بنشرها.

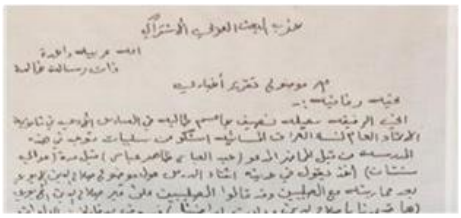

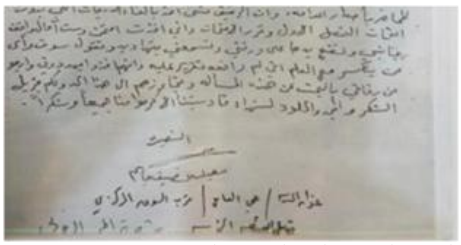

الوثيقة التي ارسلتها السيدة عالية نصيف ـ بداية ص1 ونهاية ص 2 / نشير الى ان هناك اختلاف بالاسماء

نسخة منه ولم يحدث لغاية كتابة الموضوع".

من جانبها، وعدت السيدة نصيف خلال حديثها معي، كتابة تفاصيل ما حدثتني أو أشارت إليه مما يتعلق بحيثيات الوثائق المزورة وما ورد فيها من معلومات ملفقة ((خطيا))، لنقوم بنشر رأيها في الصحيفة، وهو ما نؤكد عليه لسببين :

الأول، يتعلق بتحصيلها العلمي الذي كما تقول، أن ما ورد في الوثائق المزورة على أنها ((فاشلة دراسيا)) عار عن الصحة ويتناقض مع ما لديها من وثائق غير مزورة.

والثاني: نفيها القاطع لكل ما ورد في ادعاءات "فلان"، مشيرة إلى أن تجنيه وإشاعة اتهامات باطلة ضدها تعود لأسباب سياسية.

وبغض النظر عن معطيات نشر المقالة واحتوائها على واحدة من الوثائق التي من وجهة نظري، أن كانت مزورة أم لا، لا قيمة لها تحت طائلة إنتشار

البقية في الصفحة التالية

توضيح: د. سلام سميسم

ان ما يصدر من انباء عن اختطافي او احتجازي هي اخبار عارية عن الصحة، كما ان ترويج الانباء عن تورط بعض الشخصيات في هذا الامر ليست صحيحة بالمرة ولا اسمح لاي طرف كان باستخدام اسمي لتصفية حسابات سياسية جهوية.

لقد تم رفض افكاري و اقتراحاتي الاقتصادية العلمية من لدن الجهات ذات العلاقة وهو الامر الذي استدعى الى تحفظهم الشخصي مني و من ارائي و بعدائية واضحة !!؟؟؟

على الرغم من ذلك فان ابواقهم الاعلامية " ذات المسميات الاقتصادية و من حملة الدرجات العلمية " ، باتوا يتكسبون من ارائي و مفرداتي اللغوية في الفضائيات ... الا انني في بلد لاتراعى فيه:

1- لا حرية للرأي فيه
2- ولا حرمة للمعلومة العلمية المتخصصة
3- و لا حقوق للملكية الفكرية فيه

لذا اعلن و من منبر شبكة الاقتصاديين العراقيين العلمي الوحيد انني بخير الا انني اعتزلت كل وسائل التواصل الاجتماعي و الاعلام، جراء ما تعرضت له من .....، اذ لم يكن امامي الا هذا الحل الوحيد وهو ان اغلق فمي واعتزل الكتابة حفاظا على السنين الباقية من عمري

فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
18 اب 2023
د. سلام سميسم – خبير اقتصادي

وعلى خلفية هذه المعلومات تعلن شبكة الاقتصاديين العراقيين تضامنها مع الزميلة دكتورة سلام سميسم وتستنكر ضغوطات وممارسات بعض عناصر الدولة العميقة ومحاولاتها المتكررة تكميم افواه الكفاءات الاقتصادية الوطنية. ندعو الجهات الحكومية المختصة حماية زملائنا الاقتصاديين من التجاوزات والتهديدات وضمان حرية التعبير على الراي الاقتصادي المهني العلمي.

الدكتور بارق محمد رضا شُبَّر – المنسق العام لشبكة الاقتصاديين العراقيين

بقية... حرب الوثائق

الصراعات السياسية والطائفية وعدم وجود مؤسسات أبحاث رصينة أو مراكز معلومات رصينة يعتمدها الباحث. والأخطر من هذا، أن العديد من الأفراد والقوى ومن بينها الفصائل المسلحة والأحزاب "شيعية وسنية وكردية" التي سيطرت من بعد سقوط نظام البعث عام 2003 على الحكم قد (فرهدت) جميع وثائق الدولة، حيث أصبحت وسيلة بيدها للابتزاز والتهديد وتلفيق التهم ضد الخصوم، بدل التفكير كيف يمكن إعادة بناء العقل العراقي وتهيئة العهد الجديد لنشر روح التسامح وبناء الدولة وضمان مستقبل الأجيال القادمة بشكل أفضل. وهو ما لم يحدث بكل الدول التي مرت بتجربة التغيير ومنها سقوط منظومة الدول الاشتراكية في أوروبا الشرقية في تسعينيات القرن الماضي.

ختاما: يجب أن نعترف بان من حق أي إنسان إبداء الرأي وممارسة ما يعرف في فلسفة علم الاجتماع المعاصر بـ "سياسة النقد الاجتماعي"، تعرية أي أمر يسيء للدولة ومصالح المجتمع مستهدفا بذلك التصويب والإصلاح وكشف الحقيقة. إلا أنه، يقتضي أن يكون بعيدا عن "الشخصنة" والاتهام غير المبرر. من هنا لا أجد شخصيا أي غضاضة للاعتراف بان من حق السيدة عالية نصيف أن تعترض وتدون موقفها، كما واعتبر نشر وثيقة مزورة قبل التأكد من مصداقيتها في صحيفتنا كان خطئا، وبالتالي أنه مدعاة للمصارحة. لأنني أؤمن في علم السياسة "الاعتراف بالخطأ فضيلة" ومصدر قوة وليس ضعفا.

3 وثائق من ضمن 10- ارسلتها السيدة نصيف، ننشرها لمقتضيات الأمانة الصحفية.

لقد أشرنا إلى: [[أن جبهات الصراع السياسي وتلفيق الاتهامات المتبادلة وتزوير الوثائق عند جميع القوى والأحزاب ساحات مفتوحة على كافة الصعد]]. لكننا نقول: كيف، يمكن للمتابع المهني ونعني "الصحفي والباحث" أن يحصل أو يعرف من أن الوثيقة "كذا" موثوقة المصدر؟.. علما من أن تداول ونشر الوثائق المزورة، أصبح ظاهرة شائعة داخل المجتمع العراقي. تمارس وسيلة سياسية، تجارية ـ إنتقامية، في العلن ومن على المواقع الألكترونية دون حدود..

أننا نحسن الظن وندعو الرأفة بالعراق وشعبه

سرديات الإرهاب

صدر حديثا عن دار الرافدين للنشر كتاب جديد بعنوان: "الغرفة 46 - سرديات الإرهاب خفايا وخبايا" للأكاديمي والمفكّر العراقي الدكتور عبد الحسين شعبان، ويحتوى على 300 صفحة من القطع الوسط، ولوحة الغلاف للفنان عمران القيسي.

وجاء في مقدّمته أن هذا الكتاب بقي في أدراج مكتبته لنحو ربع قرن. فلماذا يصدره في هذا الوقت بالذات؟ وما هي الغاية من إصداره؟ وماذا يريد الكاتب قوله؟

الكتاب لا يكشف خفايا وخبايا الإرهاب حسب، بل يسلّط الضوء على دوائر استخباراتية دولية وأوساط إعلامية وسياسية ودبلوماسية لها تماس مباشر أو غير مباشر مع الإرهاب.

ويقول الكاتب أنها ستسعى، بل ستفتش لمعرفة المزيد من خلفيات وتفاصيل وحيثيات التنظيمات الإرهابية، التي شغلت حيّزًا من أجندتها ومتابعاتها.

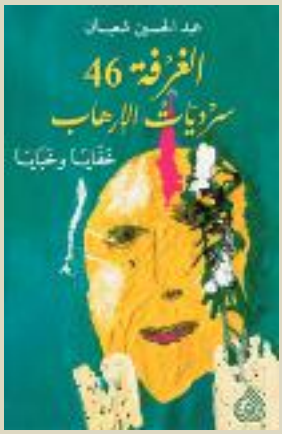

"الغرفة 46" شهادة مركّبة سردية وبحثية في الآن تكشف العديد من القنوات السرية المشكوك وغير المشكوك فيها، لتظهر الحقيقة ناصعة من مصادرها الأصلية الصحيحة، وهي شهادة تمسّ صميم الحقيقة وتكتسب قيمةً أخرى عن سواها من الشهادات أو الكتابات التي تناولت التنظيمات التي تعتمد أسلوب العنف فلسفة عمل ومنهج حياة من دون اكتراث بما ستؤول إليه الممارسة للاعتقاد أو للزعم أو لتبرير بعض الشعارات الجذّابة لقضية عادلة حتى لو استلزم الأمر اللجوء إلى أساليب خسيسة لتحقيق الأهداف.

كما تسلّط الشهادة الضوء على خبايا وخفايا الإرهاب، ليس بتصديراته الخارجية، وإنما بعلاقاته الداخلية أيضًا، وتحلل وتدقق وتضيف جوانب أخرى بعيدًا عن دائرة الضوء، لاسيّما أبعادها وارتباطاتها وأسبابها الحقيقية التي تتصل بالإرهاب والإرهاب الدولي.

آهٍ يا بلدي أمسيت مضرباً للأمثال مثل جباره...

" كتبت المهندسة المعمارية الاستشارية ، نادية العيداني ، على يومياتها الموضوع الشيق الآتي: "

آهٍ يا بلدي أمسيت مضرباً للأمثال مثل جباره..
هكذا انت يا بلدي وستبقى..

قبل اكثر من ربع قرن شاعت اغنية للمطربة العراقية
(سيتا هاكوبيان)
تحت عنوان-:::

(دار الزمان وداره)..
من كلمات الشاعر كريم العراقي والحان جعفر الخفاف ،،،

كانت :
تؤكد إن الأغنية مستوحاة من حكايةٍ شعبيةٍ ،،،
الحكاية هي عن رجل اسمه جبار ويعرف بأسم جباره كادود (چادود) ،،،
يعمل نهاراً لكنه يسكر ليلاً حد الثماله ، وعادةً ما يوصله الحارس الليلي للمحلات واذا لم يجد من يوصله كان يتخبط في معرفة بيته فيطرق ابواب الناس.

قيل فيه المثل
(من يسكر جباره ، يتيّه باب داره) ،،،
وذهب مثلاً

وشاءت الأقدار أن يتوب جباره ويترك شرب الخمور وصار يصلي ويصوم ويرتاد الجامع،
لكن بقى المثل متداولاً بين الناس ، وضعت زوجة جباره آيةً قرآنيةً فوق باب داره حتى ينسى الناسُ المثلَ ،
إلا أن الناسَ أضافت مقولة ثانية (جباره من تاب ،،، خله آيه عالباب (،،،
فصار مثلاً يتداوله الناس كسابقه..

تذكرت جباره وأنا أقرأ رسالة الغنوشي القيادي التونسي في مؤتمر في تركيا وهو يقول:

لن أعمل لتكون تونس مثل العراق!!!.....
وقبله بأيام قال مسؤول ليبي على الـ بي بي سي:
يريدونا ان نكون مثل العِراق!!!.....

أما ممثل الخارجية السورية فكان قوله:
أن سوريّا تجاوزت أن تكون عراقٌ آخر؟؟ ...

ولا يفوتني تصريح رئيس أرتيريا :
هل تُريدون أن نكون مثل العراق!!!.....
والأغرب ان خبير مصري يتحدث عن اليمن صرح :
إن مصر ودول مجلس التعاون الخليجي لن تسمح (بعرقنة) اليمن!!!.....
اي جعل اليمن مثل العراق..

وأخيرا قالها الرئيس الصيني لن تكذبوا على العالم بأن الصين هي من صنعت كوفيد 19 الكورونا كما كذبتم على العالم بأن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل تبيد البشرية..

آهٍ يا بلدي أمسيت مضرباً للأمثال مثل جباره:

وهكذا سيكون الرد لكل من نال من اسم العراق ،،،

قم يا عراق فكلهم أنذال ،،،
لم يبق في زمن الذئاب رجال ،،،
ماتت خيولك يا فرات وأُعدِمت ،،،
وتملكت عرش البلاد بغال ،،،
إن ضعت ضاعت أمة وتمزقت ،،،
بين الخيانة والخضوع خصال ،،،
ناموا على ريش النعام تنعما ،،،
فتناثرت فوق الوحول نِصال ،،،
وتمرغت فوق النعال وجوههم ،،،
وعلى الشوارب نامت الأوحال ،،،
والله ما ضحك العراق وشعبه ،،،
إلا واشرق في الضلوع هلال ،،،
كل العواصم في القلوب وانما ،،،
بغداد عندي قدوة ومثال...

أثر الكلمة... في الشخص ذاته

إيلاف العامري

أن الكلمة عملة ذات وجهين أن طرحت بحقد زرعت في الشخص كره ومشاعر انتقام لأنها قد تحطم فيه احلام أو تسد في وجهه طرق عدة، أما الكلمة الحسنة قد تبني انسان من الصفر أو تقوي شخص قد سقط أو تعثر في طريقه بل أحياناً تفتح حياة جديدة. كل هذا يعتمد على قائلها ونيته من وراء كلمته.

يجب أن يراعي القائل اختلاف المتلقي عنه وتفسيره للكلمة.

في أغلب الأحيان يتكلم الناس _ مهما اختلفت تسمية العلاقات _ دون تفكير في أثر الكلام؛ لأنها قد تؤثر في المتلقي تأثير كبير عكس ما كان يعتقد القائل سواء كان هذا التأثير سلبي او ايجابي، في الحالتين له نتائج كبيرة.

الكلمة السيئة (السيئة هنا نقصد بها كل كلمة جارحة وسلبية) هي بذرة مشاعر مزعجة قد تكبر هذه البذرة بتكرار الكلمات السيئة وتصبح شجرة تثمر خبث أو تنتج مجرم يريد الانتقام فقط لأنه تألم ويريد أن يرد الصاع صاعين.

الكلمة السيئة حتى لو كانت بدون قصد فإنها قد تقتل انسان، بل أحياناً تقتل شخصاً وبالتالي أسرة.

أما الكلمة الحسنة تخلق الود بين الناس ،تبني انسان يُصلح اينما ذهب، لانه ذاق طيب الكلمة الحسنة فيريد أن يسعد الآخرين بها، أو تجده يجتهد ليتمكن من الكلمة فيحولها إلى خطاب يغير الناس ويزيل الضباب عن روحهم.

في المجتمع

أن هذه الكلمة هي الاثقل من حيث التوابع فقائلها سوف يفتح عيون الناس على غفلتهم ويجعل موته هو الجائزة الكبيرة لأعدائه أو بالأحرى أعداء المجتمع.
كل من يملك علم وإدراك لما في المجتمع يجب أن يقول كلمته للذين لا يعلمون أو لا يملكون الشجاعة لقولها أو للتفكير بها حتى. هذه الكلمة أن تَفكر بها الناس وفهموها بدون تحريف ستكون ضربة للتغير ضربة تميت الجهل أن كان الجهل هو الوحش السائد وقـــد تفني ظالم أن كان الشعب أسير ونائم تحت ظل كرسي الظالم.

عندما تكبر هذه الكلمات قد تصبح ثورة، أو انقلاب ليس شرطاً أن يكون سياسياً بل الشرط أن يأخذ المتجمع إلى الأمام وفي هذه الأثناء يعي المجتمع لما كان عليه من ظلام ظنوا أنه نور لسنين.

أن الكلمة صحوة، فايقض بكلماتك من كان نائماً واجبر كسر شخص بسحر الكلمة، واترك سياط الكلمات تُهجر.

في الجانب الآخر هناك كلمات بتكرارها تجر المجتمع إلى الانحدار الأخلاقي أو الصحي، فمثلاً التنمر في البداية يكون أثره على الشخص نفسه وبالتالي تكون اثاره ظاهرة اجتماعية سيئة يلتجأ إليها المتنمر عليهم يسعون إلى تغيير أشكالهم وشيوع التشابه وعمليات التجميل الزائدة عن حدها، أو تقود الاشخاص إلى الأمراض النفسية وبالتالي يمرض المجتمع ككل وتعاد سلسلة الفاعل والضحية وتخلق هذه السلسلة سلاسل عديدة ومتشابها باختلاف الحالات.

علينا أن نفكر بما نقول لأننا جميعاً مسؤولون عن هذا المجتمع ونريد إصلاحه، والإصلاح يبدأ منا أولاً من كلامنا ومن ثم نسعى للتأثير في الناس لكي يعوا على ثقل كلمتهم وأثرها على نفسهم وأسرهم والمجتمع بشكلٍ عام.

وخير ما يلخص هذا المقال وما لم يكتب هنا هو نص عبد الرحمن الشرقاوي في مسرحية الحسين ثائرًا شهيدًا.

أتعرف ما معنى الكلمة؟
مفتاح الجنة في كلمة
دخول النار على كلمه
وقضاء الله هو كلمه
الكلمة لو تعرف حرمه زاد مذخور

الكلمة نور..
وبعض الكلمات قبور
وبعض الكلمات قلاع شامخة يعتصم بها النبل البشري
الكلمة فرقان بين نبي وبغي
بالكلمة تنكشف الغمة
الكلمة نور
ودليله الأمة.
عيسى ما كان سوى كلمة
أضاء الدنيا بالكلمات وعلمها للصحيح
فساروا يهدون العالم..
الكلمة الكلمة زلزلت الظالم
الكلمة حصن الحرية
إن الكلمة الكلمة هي الكلمة.

الرأي الإعلامي في خطر

بدأ موسم مهاجمة الحزب الشيوعي بالعراق

زكي رضا

هناك سنة قبل كل انتخابات تشريعية أو محلية بالبلاد، وهي مهاجمة الحزب الشيوعي العراقي ومحاولة النيل من تاريخه ومكانته. وفي الحقيقة فإن مهاجمة الحزب الشيوعي العراقي لا يقتصر على جهة سياسية دون غيرها، فتاريخ العراق الحديث ومنذ تأسيس الحزب في العام 1934 ولليوم تشير إلى أن الحزب كان في مرمى اتهامات بل وحتى قمع غالبية القوى السياسية العراقية إن لم يكن كلها، ولم يتخلف حزب في العراق تقريبا في مهاجمه الشيوعيين وحزبهم، سواء كان ذلك الحزب على رأس السلطة أو مشاركا فيها، أو هناك مشروع مستقبلي له للمشاركة فيها.

إن كان مهاجمة الحزب الشيوعي العراقي وقمعه سنة، فأن نهج الحزب الوطني ودفاعه عن قضايا الوطن والجماهير في كل العهود السياسية ومنها عهد المحاصصة اليوم، هو الآخر سنة عند الشيوعيين الذين لم يتخلفوا يوما عن النضال في سبيل أهدافهم التي هي أهداف الناس والوطن، كما أن التاريخ أثبت من خلال الممارسة والنتائج من أن سنن جميع من وصلوا الى السلطة بالعراق ومنهم من يحكم البلاد اليوم عن طريق المحاصصة، من أنهم يقفون على الضد من مصالح الجماهير والوطن بأستثناء عهد ثورة الرابع عشر من تموز.

نحن اليوم على أبواب أنتخابات محلية، وضع المتحاصصون قوانينها على مقاساتهم بدقة لحصد أكبر عدد من مقاعدها، بما يكرس الواقع الخدمي البائس في البلاد ولتكون أي الانتخابات (پراوه) للأنتخابات التشريعية القادمة. علما ومن خلال تجارب العمليات الانتخابية السابقة سواء كانت برلمانية أم محلية، فأن نتائجها كانت في في صالح قوى الفساد دون حاجتهم لا (للپراوه) ولا الى قياس حجم هذه القوى، فالمقاسات والقوانين هي بيد البرلمان ومجلس المفوضية والقضاء والسلاح، وهذه مجتمعة لا مكان للشيوعيين والديموقراطيين والعلمانيين والمدنيين فيها.

على الرغم من الصراع الفكري داخل الحزب حول مشاركته في الانتخابات المحلية القادمة من عدمه، الا أنّ قرار المشاركة قد تمّ أتخاذه، والحزب اليوم ضمن تحالف (قيم المدني) يحاول وبقية الأحزاب والتنظيمات والشخصيات المتحالفة معه كسر القاعدة الأنتخابية، التي تقول بأنتصار قوى المحاصصة حتى قبل بدأ العملية الأنتخابية، التي هي تحصيل حاصل بنظر هذه القوى والشارع العراقي الذي فقد الثقة بالساسة والسياسيين. وقد أثبتت نتائج كل الأنتخابات التي جرت لليوم، من أنّ حالة (تحصيل حاصل) كانت الحقيقة التي لمسها شعبنا وهو يرى نفس الطبقة السياسية رغم فسادها ونهبها للمال العام، على سدّة الحكم منذ الأحتلال الأمريكي للبلاد ولليوم.

على الرغم من أن قانون الانتخابات سن ككل انتخابات على مقاس أحزاب المحاصصة مثلما ذكرنا قبل قليل، وعلى الرغم من أن المفوضية ستتجاوز مسألة صرف الأموال وضوابط الأنفاق خلال الدعاية الانتخابية تحت ضغط القوى الفاسدة والمهيمنة على القرار السياسي، وعلى الرغم من أن القضاء سيقف على قدم وساق لإيجاد تفسيرات وتخريجات "قانونية" في حالة عدم حصول أحزاب بعينها على أصوات كافية، وعلى الرغم من فقر الحزب الشيوعي العراقي المالي ومعه تحالف قيم المدني، فإن إعلان مشاركة الحزب في الانتخابات المحلية القادمة، قد أستفز القوى الفاسدة التي ساهمت وتساهم في تأسيس أحزاب وتنظيمات تحت عناوين ويافطات مدنية لإرباك المواطن العراقي وهو يتوجه إلى صناديق الانتخابات. ولم يتخلف البعض من قادة هذه الأحزاب والتنظيمات القادمة من رحم أحزاب الفساد الكبيرة، في مهاجمة الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه، وكأن الحزب هو المسؤول عن الفساد والبطالة والفقر والجريمة المنظمة وسرقة القرن، أو أن الحزب الشيوعي العراقي هو المسؤول عن تسليم ثلث مساحة البلاد لتنظيم داعش الإرهابي، وهو من يتحمل مقتل المئات في ما يعرف بجريمة سبايكر، أو أن الحزب الشيوعي العراقي هو المسؤول عن تردي قطاعات الكهرباء والخدمات والتعليم والصحة وسرقة مصفى بيجي، أو أن الحزب هو المسؤول عن إدارة نوادي القمار والمتاجـــرة بالجنس والأعضاء البشرية والمخدرات وانتشارها بين الطلبة والشباب بل وحتى الأطفال، وغيرها الكثير من الأمور التي ترقى إلى مصاف جرائم بحق الوطن والشعب.

اليوم وهؤلاء يحاولون النيل من نضالات الحزب طيلة تاريخه المجيد، أعود بهم إلى معجم الأدباء 272/5 لياقوت الحموي الذي يقول:

إن رجلا سأل أبا عبيدة معمر بن المثنى، فقال له: رحمك الله يا أبا عبيدة ما التنجيد؟ قال: رحمك الله ما اعرف هذا، قال سبحان الله، أين يذهب بك عن قول الأعشى:

يوم تبدي لنا قتيلة عن جيء... د تليه تزينه الأطواق

فقال عافاك الله، (عن) حرف جاء لمعنى، والجيد: العنق.

ثم قام آخر في المجلس، فقال: يا أبا عبيدة، رحمك الله ما لأودع؟، قال: عافاك الله، ما أعرفه، قال: سبحان الله، أين أنت عن قول العرب: زاحم بعود أو دع. فقال: ويحك، هاتان كلمتان، والمعنى: أترك أو ذر، ثم أستغفر الله، وجعل يدرس.

فقام رجل، فقال: رحمك الله، أخبرني عن كوفا ، أمن المهاجرين، أم من الأنصار؟ قال: قد رويت أنساب الجميع، وأسماءهم، ولست أعرف فيهم كوفا . قال: فاين أنت عن قوله تعالى: والهدي معقوفا .

قال: فأخذ أبو عبيدة نعليه، وأشتد ساعيا في مسجد البصرة، يصيح بأعلى صوته: من أين حشرت علي البهائم اليوم.

واليوم على الشيوعيين العراقيين وهم يواجهون هجوم قوى الفساد على حزبهم، أن يشتدوا ساعين في أرجاء العراق كما أشتد أبو عبيدة في مسجد البصرة، ويصيحون بأعلى أصواتهم: من أين حشرت علينا البهائم اليوم؟

***

مثقف بـ 200 دولار

بقلم :علي حسين

قد يبدو العنوان غريباً للقارئ العزيز، فمن هو هذا المثقف الذي تبلغ قيمته "200" دولار في العام، أي ما يعادل أكثر قليلاً من نصف دولار في اليوم الواحد؟.. كتبت هذا المقال ، وأنا أخشى أن يتصور البعض بأنني أحاول أن أسيء لمكانة المثقف العراقي أو أنني أمارس نوعا من انواع البطر..

ولكن ياسادة ماذا أفعل وأنا أقرأ أخبار البشرى التي زفتها العديد من الوكالات الإعلامية ومعها مواقع التواصل الاجتماعي وجميعها تعلن أن منحة المثقفين ستوزع أخيراً. سيقول البعض أليس جميلاً أن تهتم الدولة بالمثقف وتخصص له مبلغاً من المال يعينه على مصاعب الحياة؟، وأنه تفتح خزائنه له ، بعد أن تصور الجميع أن الدولة غير معنية بالمثقفين، وأنها مشغولة البال بتوفير أكبر عدد من كراسي المستشارين. لكن الحمد لله ها هي الدولة "بجلالة قدرها" تخصص مبلغ "317" ألف دينار عراقي عدا ونقدا لكل مثقف ، ولا يأخذكم الخيال بعيداً وتتوقعون أن هذا المبلغ يومي أو أسبوعي أو حتى شهري. إنه ياسادة مخصص لعام كامل، عام به "365" يوماً ولو ضربنا وقسمنا المبلغ لكان نصيب المثقف كل يوم أقل من ألف دينار، فالبيان الذي نشره تحت عنوان "هام.. إطلاق منحة المثقفين" يقول بالحرف الواحد إن المنحة ستوزّع، بمبلغ (317000) للشخص الواحد. بعد هذا البيان سنقرأ الأناشيد الوطنية للنقابات والاتحادات التي تشكر "فخامة" الدولة لأنها ترعى الفنانين والأدباء والصحفيين وعموم مثقفي العراق الذين بلغ عددهم والحمد لله أكثر من نفوس سلطنة بروناي، فالسجلات الرسمية للنقابات والاتحاد تخبرنا بأننا الدولة التي يعيش على ترابها أكبر عدد من الصحفيين والأدباء والفنانين.

لعل أسوأ ما ابتليت به حياتنا هو ذلك النمط من المثقفين الذين يتحدثون في الفضائيات عن قيم الحرية والمساواة ويناضلون، فضائياً، ضد الانتهازية، لكنهم يتسللون خفية و"يتسلقون" لاستلام عطايا الدولة، يصدعون رؤوسنا بأحاديث عن استقلالية المثقف، ثم لا يتورعون عن التقاط صورة مع سياسي "لفلف الأخضر واليابس."

حاول المرحوم جان بول سارتر في كتابه "دفاعاً عن المثقفين"، أن يعطي تعريفاً للمثقف فكتب : " المثقف هو الشخص الذي يمتلك القدرة على الجهر بالحقيقة."

على مدى عام كامل ظلت المنظمات الثقافية تُمني النفس بأن تبادر االدولة إلى توزيع منحة المثقفين، ، في الوقت الذي نهب فيه "ساسة الصدفة" مئات المليارات. ، فيما يسعى الذين يَحسبون أنفسهم على خانة الثقافة إلى مغازلة المسؤول من أجل الحصول على عطاياه.

وانا اكتب هذه السطور لا انسى بالتاكيد ان هناك الكثير من المثقفين العراقيين الحقيقيين الذين يمثلون نموذجا للمثقف صاحب الرأي الحر والشجاع ، والذي يرفض الوقوف في طابور المُنح.

عراق عبدالله الصراف

عندما قرر الراحل عبد الله الصراف أن يقدم مسكوكاته التي جمعها من شتى بقاع الأرض، إلى المتحف العراقي عام 1969، قالت له ابنته الشابة آنذاك ثريا الصراف: لماذا تريد إهداءها للمتحف إنها ثمينة؟! ضحك رجل الأعمال والتاجر الشهير، ليقول لها بهدوء إنه مكانها الطبيعي وستدركين بنفسك ذلك لاحقاً.. إنها للأجيال يا ثريا.. سيبقون يرونها دوماً هناك في المتحف العراقي وليس أي مكانٍ آخر.

رجل الأعمال العاشق للرسم والشعر والثقافة لم يكن يحلم بالشهرة ولا بالمكافأة، كان حلمه الوحيد الحفاظ على تراث العراق، هذا التراث الذي يتعرض كل يوم إلى سخرية من بعض ممتهني السياسة الذين يزعجهم كل شيء عراقي. رجل الأعمال الذي يتفنن باقامة المشاريع الناجحة، كان في الوقت نفسه سيرة حافلة بالمواقف الوطنية، وكتاباً غنياً لحقبة من الزمن الجميل.

أتذكّر سيرة عبد الله الصراف كلما عدت إلى ذكرى رجال خدموا العراق بعيداً عن الطائفية والمحسوبية، أتذكرهم وأنا أقرأ أخبار أثرياء العراق الجديد.

هذا هو وجه العراق الحقيقي، وجه صادق، أكثر اجتهاداً ومحبة لروح المواطنة، لا حديث عن الطائفة والمذهب، وإنما سجال عن عراقة العراق، ولهذا يظل عبد الله الصراف نموذجاً غريباً في عراق اليوم، فمن يريد عراقياً لا يتحدث بالمنفعة ونهب الاموال؟.

شكراً عائلة الصراف لأنك أثبتّم لنا أنّ المكان والمكانة فقط لمواطنين عراقيين يتبارون في حبّ هذه البلاد.

علي حسين

تنويه

صوت الصعاليك

" تتقدم أسرة تحرير "صوت الصعاليك" بالشكر والإمتنان لكتاب الصحيفة ومن يتواصل لتزويدها بما يجود به من أخبار ومعلومات وافكار تتعلق بالشأن العراقي، أيضا التزامهم بمبادئ الإنتاج الإعلامي الذي ننتهجه.. "

إلا اننا في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر في الصحيفة لا يمثل بأي حال من الأحوال عن رأيها، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصرا. ننبه إلى أن "أسرة تحرير الصحيفة"، تعتذر عن نشر ما يردها من مقالات ومعلومات ودراسات مثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية الصحيفة وأهدافها الإعلامية...
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر .. أو
- كثرة الأخطاء اللغوية والمطبعية..

نشدد على أن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصنة المباشرة، أو تحتوي وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.

لذا اقتضى التنويه.

مع وافر الشكر والتقدير
أسرة تحرير "صوت الصعاليك"

ردة الفقهاء... ونظريات الوهم... واللاقانون؟

د. عبد الجبار العبيدي

منذ الأزل ظل تاريخ الكون مجهولاً.. من خلقهُ ؟...وبأي طريقة خُلق..؟ نظريات وهمية ليس لها في الرأي العقلي من أصل..الى ان جاءت أرشادات السماء لتدون لنا نظريات الخلق ، فبدأ العقل الانساني يفكرفي ربط الظواهر، والتمييز بين الحقيقة والوهَم.ساعتها شعر ا ن لابد من خالقٍ لهذا الكون مدبر له .. فمن هو هذا الخالق أذن ؟من هنا بدأت قصة الحياة من جديد ،لكن الحَيرة ظلت تلازم عقله حتى ادرك المعرفة الكلية لخلق الكون بعد ان اصبح مدركاً للاشياء المحيطة به ،رابطا للظواهرالعلمية بعضها ببعض وخاصة ظهورالشمس والقمر وغيابهما ..من هنا يحق لنا ان نقول : ان العقل هوأول مخترعات الأنسان ...وحين بدأ الانسان المدرك يستخدم الذهن استخداما منظماً اصبح التفكير العقلي متناولا دراسة التجربة الانسانية على الارض ..فبدأت دراسة الماضي لمعرفة نشأت الحاضر لتستطيع توجيه المستقبل ..حتى اصبح يشمل التجربة الانسانية كاملة... وبالتدرج الزمني ظهر الفقه الديني الذي نشأ فيما بعد لتفسير ما غُمض من اسرار الكون حسب النص الذي صار مقدساً عنده ، فانتشرت فكرة الاديان في المجتمعات الانسانية حتى اصبحت غريزتها الوهمية تتغلب على العقل وتذلله لرغباتها.."الغريزة اقوى من العقل"عند بعض الشعوب المتخلفة ..من هنا بدأت عملية الصراع بين العقل والعاطفة التي استخدمتها السلطة لصالحها ، فكانت نظرية الصراع بين العلم والدين ..اي بين العقل والنص.

ومن أجل ان نعرف الحقيقة للتخلص من الأخر المجهول..يقول العالم : فريمان الانجليزي ..شعوب أدركت الحقيقة العلمية فتقدمت بعد ان احتاجت لكل جديد في المخترعات فكان اختراع الطباعة في الصين وانتقالها لاوربا فيما بعد.،وشعوب غطست في الوهم النصي فتأخرت ..فالمسلمون مثلاًفي غالبيتهم اعتقدوا ان الله هو الذي اعطى الانسان العقل والفكر والحكمة ..فالفكر هو الذي يخترع واليد هي التي تعمل ..وبهذا التوجه انتقل الانسان الى التقدم الحضاري ..لكنه بقي زمنا طويلا لم يتمكن من حل معضلة كيفية قيام الحضارات لان الفكر المقيد من الجانب الديني بتفسيراته للنص ظل حجر عثرة في انفتاحية التفكيرعلى كل ما يتعارض معه . من هنا بدأ التعارض والخصام بين العلم والدين.....

اذن هل كانت عقيدة الدين من اجل الخصام المستمر بين البشر الانسان ..فاذا كانت من اجل الوحدة والعدل كما هو شائع عندهم.. اذن لماذا أنفرد الفقهاء بتعدد الأديان والمذاهب التي لاوجود لها في الدين وطبقات المخلوقين..فاين الخطأ في الدين ام في اطروحاتهم الوهمية التي لا اصل لها في الدين ؟.وهل كانت شعوب الارض كلها لا تستحق دين المسلمين الا نحن..اذن لماذا هم المتقدمون ، ونحن اصبحنا في الركب الاخير ..كيف نفسر النظرية ..فسروها لنا يا فقهاء الدين..المتعجرفون؟ .فقد مللنا منكم الرأي... ومن به تعتقدون ؟.

ومادام الاصل مجهولاً فلمَ المبالغة في أختلاف المجهول.. واذا كان هو سبب ثبيت المجهول دون القانون ..عرفنا سبب اعاقتنا عن التقدم ..فنحن لا نريد دينا من هذا القبيل دون قانون وعلم لا يقوم على اساس من الفكر غير المقيد ، والعقل دوما متعطشا لكل جديد..واذا كان الدين هو العدالة والحقوق كما أخبرتنا كتب السماء التي وصلتنا بعد ان احتاجت الى وقت طويل ..فنحن أول المتدينين..ولكن من حقنا ان نعرف أصل التكو ين وحقوق الآدميين وكيفية التطبيق .. حتى ننهي نظريات الاختلاف بين الانسان ....والدين ..التي يطرحها الفقهاء الوهميين والذين فسروا النص المقدس تفسيرا ترادفيا قبل ان تستكمل اللغة تجريداتها الحسية ..فجاؤونا بأفكار لا تتفق وطبيعة الانسان والدين. .مذاهب الشيعة والسُنة وما تفرع منها من اللامعقول ؟

كل الديانات السابقة بقوانينها طبقت على منتسبيها دون اعتراض سوى التعارضات في الرأي والتطبيق..الا الاسلام الذي نتحدث عنه منذ عهد ابراهيم ظل يعيش بيننا بقوة السلاح لا بقناعة المنطق في التطبيق نتيجة انفراد الحاكم به دون الناس.فأبراهيم اراد ان يذبح ابنه قربانا للأخرين..لكن ابنه الانسان رفض الا اذا جاء بأمر من اله السماء(افعل بما تؤمر) فالحياة الانسانية ليست هي ملكا للحاكم دون دليل.وها هي النتيجة اليوم التي اوصلتنا الى العدم في دولة فاشلة تقتل العلماء والمفكرين بلا قانون معتمدة على غيبيات يرفضها الدين...(لوكنت أعلم الغيب لأستكثرت من الخير وما مسني السوء) الفرق..ان الاسلام حمل الوعد والوعيد دون ان يصاحبه قانون التقييس ..حتى قانونهم الـــ الديني المزيف يعيش في رؤوس الناس دون تطبيق..هنا المصيبة الكبرى التي ظلت تلازم المسلمين حين فقدوا قانون الالزام في التطبيق.؟فأصبح الدين العائق الاول في التقدم وحقوق الأدميين.

أما العلاقة بين الله والناس علاقة عبادية حرة حددها النص لا الفقيه ،.

من هذا المنطلق ندعو الى تعريف الكفر والشرك والاجرام والالحاد فلا زالت الاصطلاحات مبهمة لم تعرف سوى تعريفاً لغويا أحاديا وترادفياً ،لعدم قدرة الفقهاء على الحل.. فالاسلام توحيد ومثل أنسانية عليا غير قابل للتسييس ،وان محاولة البعض تسييس الاسلام ،والبعض الاخر أسلمة السياسة ،اضاعوا السياسة والاسلام معاً ....؟

من الخطأ ان نسمي الناس من نوح الى محمد بالكافرين، انهم كلهم من المسلمين بدلالة الاية الكريمة (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات ..... أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً ،الاحزاب 35). من هذه الاية نفهم أمرين،الاول ان المسلمين والمسلمات شيء والمؤمنين والمؤمنات شيء اخر ،لذا فأن الاسلام يتقدم على الايمان ويسبقه في تنفيذ الشريعة الربانية. اي منذ مجيء آدم وبداية التجريد الانساني،حيث بدا الايمان يرافق الاسلام خدمة في التطبيق ،والالزام بضرورة عدم تجاوز النص..لكن ظل بلا قانون..والدين ان لم يرافقه القانون لا نكسب منه الا الضرر..فالدين لا يمكن ان يُكون دولة دون قانون..انظر كيف قامت دعوة المسلمين التي لم تستطع تكوين دولة خلال 656 سنة لانها كانت بلا قانون..بينما اوربا استطاعت ان تلغي دولة الكنيسة التي كانت بلا قانون ..وهكذا حصل التقدم ..في ظل القانون .

ان الاسلام فطرة، والفطرة تعني الايحاء الفكري للبشرجميعاً بضرورة التدبر في الحياة بالتعاون الجماعي وتطبيق العدالة لتسود المجتمعات الامن والامان والاطمئنان على النفس والمال والعرض،هذا الفطرة احتاجت الى رسالة سماوية انسانية لافهامها للناس بكل حرية، ولم يعطِ الله لرجال الدين صلاحية

البقية في ص التالية

بقية.. ردة الفقهاء... ... ونظريات الوهم واللاقانون

التصرف بالبشر كما نلاحظه اليوم حتى اماتوا الدين والبشر معاً بلا قانون . .وكيف قامت دولة الاوربيين الحضارية عندما قضت على اراء الكنيسة دون قانون.فالاسلام لا يعترف بوكلاء عنه ، ولا يخول احد حق الفتوى على الناس ولا يعطيهم حق الافضلية، والنصوص واضحة في ذلك لا تحتاج الى برهان.اذن لا مرجعيات ولا رجال دين..ولا فقيه ولا ولي الفقيه..كلها ألاعيب السلطة لا الدين.

الاديان كلها قوانين ربانية لم يحسن الفقهاء شرحها للناس خدمة لصاحب السلطة الذي ساووه مع الخالق العظيم: "اطيعوا الله والرسول وآولوا الأمر منكم"وآلوا جمع لا مفردله من جنسه،وآلوا ليس جمعا لولي ..فهل ادرك المفسرون الخطأ الذي وقعوا فيه..كفاية تدليس.

اين كتابنا الذين يكتبون ومثقفينا الذي يفلسفون وهم لاهون بابحاث وكتابات سطحية تملأ الخزائن كمعدة البعيربمجلات واطاريح جامعية ما انزل الله بها من سلطان ..كالجائع الذي متى ما احتاج للطعام ارجعه منها للاجترار.هنا سر التخلف والانغلاقية والجمود في مجتمعاتنا العربية والانسانية. واليوم همهم الشهادة الجامعية وليس محتواها العلمي في التطبيق..لدرجة بدأوا يجرأون على استبدالة علم الفلسفة بعقيدتهم الدينة الفقهية الخائبة والبعيدة عن ماهية الدين.وحين تزور معارض الكتب وبهرجتها الاعلامية لا تخرج الا بهذه النتيجة الغير النافعة لتظيفها الى خزانة كتبك لتملأها ضعفا لا قوة.وقد ابتلينا في مجتمعاتنا العربية ،بثلاثة مجمعات دمرت عقل الانسان..الازهر في مصر والمرجعيات الدينية في ايران والعراق وجامعة الزيتونة في تونس وكلها غثاء كغثاء البعير .؟؟؟

فعلى سبيل المثال لم ارَ كتاباً عالج لنا مسألة التبني وملك اليمن سوى كلمة (حرام) التي تتصدر كل فكر ظلامي منغلق ،فالتبني عملية انسانية ليس فيها ضيراً ...اما غيرنا من المستشرقين فقد أسهبوا في الصح والخطأ حتى كونوا لنا دائرة معارف فكرية في هذا المجال مطروحة للمناقشة والحوار، فلمـــاذا نحن بعيدون؟.هنا نحتاج لحاكم متفتح جريء يؤمن ويقول وينفذ،وهذا الحاكم الجريء لم يظهر فينا الى اليوم. بينما هم وجد عندهم هذا الحاكم الجريء المنفذ لكل رأي صحيح ..فتقدموا .

هناك امورا كثيرة بحاجة الى تعريف حقيقي وواقعي غير تعريف الفقهاء الذين حولوا الاسلام من اسلام آلهي الى اسلا مهم المقيت..كالفريضة والوصية والموعظة والذنب والسيئة والعبد والعبيد والمواثيق وقوانين الزواج والطلاق وضرورة ايجاد فقه موحد عند المسلمين وترك خرافة المذهبية والتفريق والدك واللطم والبكاء على السالفين..وفي الاراء والمعتقدات التي اشبعتنا فرقة وتخلفا وهي من صنع العباسيين ومن جاء بعدهم من الترادفيين. والتي هي ليست من الاسلام في شيء ابداً، لكن غالبيتها من صنع المنتفعين فقهاء الأحاديث المزورة كمسلم والبخاري وابن ماجة وبحار الانوار.

فاين حاكمنا الفذ الذي نرى فيه صدق القول ومعرفة اليقين؟فأذا بقيتم على ما أنتم فيه أتركوا الدين لحاله واعبدوا ما به تعتقدون..؟

نحن بحاجة ماسة الى تصحيح المفاهيم وخاصة ما يتعلق بالعقيدة ونزعها من المحتكرين الذين اماتوا عقولنا وافكارنا وجعلوها مقفلة لا ترى النور،فالعقيدة تتناقض مع البندقة والسيف ..وتتوافق مع الرحمة والسلام ومن يقرأ ويتمعن يرى ان لادولة اسلامية ولا دولة علمانية ،ولا حزب اسلامي ، ،بل دولة الحق والقانون. وهذا هو الاسلام الذي جاء به محمد(ص) وكتب له الوثيقة المغيبة اليوم من فقهاء الدين..،ونحن ندعوا للكشف عنها وهم الذين يستميتون من اجل عدم تطبيقه أو أظهاره للناس أجمعين ،لانه بأظهاره هم ينتهون..فهل من حاكم عربي مسلم يتبنى نظرية الاسلام الصحيح لينقذه من برائن الطارئين،لمَ لا تكون لنا سابقة المجددين المصلحين.. ام نبقى نزور بما قاله الامام جعفر الصادق (ع) والامام ابو حنيفة النعمان (رض) والذي ابتكر منهما مذهب الشيعة والسنُة المزورين والامامين براء منهما ؟

الدولة الدستورية ملزمة بالقانون الى وضع منهج جديد في أصول التشريع الاسلامي وملزمة بتعيين الكفاءات العالية في مناصب الدولة العليا وليس من هب ودب من المتخلفين كما حصل بعد التغيير في 2003 ، وبسلطة منتخبة شرعا وقانونا من المواطنين ..مستقلة نظيفة أمينة على الدستور والقانون ، لا خاضعة لفقهاء التخريف..ومنهج قائم على البينات المادية واجماع أكثرية الناس ،وان حرية التعبير عن الراي وحرية الاختيار ،هما أساس الحياة الانسانية في الاسلام. .وترك تعاليم الأزهر والمرجعيات الدينية الميتة في ايران والعراق وجامع الزيتونة في تونس وغيرها كثير..

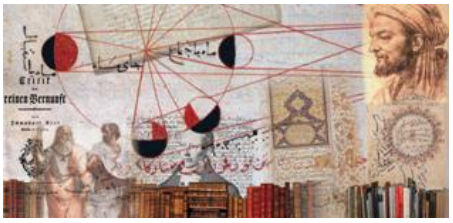

وهذا ليست مِنَة من أحد ، بل واجب مقدس ملزم بحدود الايات القرآنية الحدية ، ملزمة التنفيذ. هم يمنحون الامتيازات لمن لا يستحقون ويحجبونها عن الاخرين من المواطنين بحجة القبيلة والدين..نعم والف نعم هم الكافرون المجرمون الذين لا يستحقون.. يقول الحق:(هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ،وكفى بالله شهيداً،الفتح 28). والعاقبة للمتقين.كفاية كتب واطاريح ومقالات التخريف.

واخيراً نسئل من يدعون بدولة الاسلام الفقهي، لماذا هم وابناؤهم يهرولون ويركعون من اجل الوصول الى دولة الكافرين في اوربا وغيرها من اجل الامان والقانون..لو يؤمنون لعاشوا في دولهم الخائبة بلا قانون.كفاية تدليسا ايها المنافقون..

نحن نحترم شجاعة من يقول الحقيقة او بعضها وينشرها بين الناس ..فأطلب الحق وان قل.....؟

***

* صوت الصعاليك

تبدأ الصورة الجدلية للنظرة الاوروبية للاسلام خلال القرون الوسطى من القرن التاسع وحتى اواسط القرن الخامس عشر مطلع النهضة الاوروبية.
تطورت هذه النظرة من اللامبالاة الى التصور الخيالى المعتمد على نبوءات الكتاب المقدس ومنها الى الشعور بالخطر الوجودى والاستعداء خلال الحروب الصليبيه والتى عملت على تغيير جذرى فى نظرة الغرب للاسلام حيث تاثروا به كثقافة ولم يجدوه مجرد خرافة كما كان يعتقدون فى السابق حيث كان الجهل بطبيعة الاسلام والمسلمين شديدا وكان الاحتكاك والتقارب قدر الامكان مطلوبا وحتميا وهو ما ساد نظرة القرن الثالث عشر والرابع عشر فى اعقاب فشل الحروب الصليبية وخسارة كامل الاراضى فى الشرق فكانت رؤية روجر بيكون وويكليف سلمية وتعتمد على نقد الافكار وتنبذ المواجهة الحربية وسياسة الاستعداء وعمل الكثيرين من رجال الفكر والكنيسة فى القرن التالى على ايجاد اوجه التقارب بين العقيدة المسيحية والاسلامية لتهدئة الاوضاع القلقة نتيجة لاقتراب العثمانيين من وسط اوروبا ومحاولة عدم تطور الامر الى حروب صليبية فاشلة اخرى .

منقول

تقرير خطير

من بغداد: تحديد ومعالجة احتياجات الموثَقين العراقيين!!

في الوقت الذي تتعرض فيه حرية التعبير للتهديد المباشر في العراق ، يقدم تقييمنا الأخير للاحتياجات بالتعاون مع مؤسسة أوبن أرشيف Open Archive لمحة ثاقبة عن الحقائق والتحديات والفرص التي يواجهها المدافعون عن حقوق الإنسان في العراق أثناء توثيقهم لأدلة الظلم وأرشفتهم.

تتعرض حرية التعبير في العراق لتهديد شديد ، هذه المرة بسبب مسودة لائحة المحتوى الرقمي التي يمكن أن تجرم الصحافة الاستقصائية وتقوض حرية التعبير. يعد هذا التنظيم الخطير جزءًا من تاريخ العراق في حظر / إغلاق الإنترنت ، وفلترة / حجب مواقع الويب ، والرقابة ، واستهداف المدافعين عن حقوق الإنسان وشهود العيان ، وكلها تؤثر بشكل كبير على سلامة وعمل أولئك الذين يوثقون وأرشفة الظلم.

أطلقت OpenArchive ومؤسسة أنسم للحقوق الرقمية في العراق (INSM-Iraq) – أول شبكة من المدافعين عن الحقوق الرقمية والخبراء في العراق – المرحلة الأولى من البحث لتحديد احتياجات ومخاطر وتهديدات مجتمع التوثيق العراقي.

في ربيع عام 2023 ، قامت أوبن أرشيف Open Archive و أنسم INSM بتوزيع دراسة استقصائية لتقييم الاحتياجات أسفرت عن معلومات ثاقبة حول التحديات والحقائق التي تشكل تجارب أولئك الذين يعملون داخل جمهورية العراق وإقليم كردستان العراق (KRI).

تم توزيع الاستطلاع على نطاق واسع ومع أكثر من 80 إجابة ، تمثل مخرجات البحث تنوع المجتمع وقدمت لـ OpenArchive مجموعة بيانات قوية للنظر في أفضل الأساليب والآليات لتطوير وتقديم الدعم لهؤلاء المدافعين عن حقوق الإنسان.

فرص الدعم

حدد المشاركون من العراق في الاستطلاع ثلاث فجوات أساسية في الموارد والقدرات التي تشكل تدفق العمل اليومي: نقص الموارد التقنية والدورات التدريبية (خاصة فيما يتعلق بالأمن الرقمي وحماية البيانات الحساسة)، والأجهزة والتقنيات القديمة وغير الآمنة ، والثغرات في الحماية القانونية.

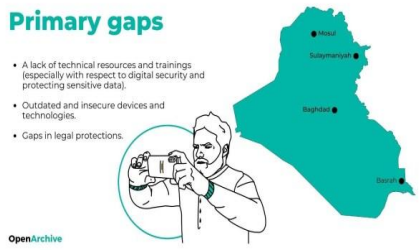

إن التمويل ، وتخصيص الموارد ، وتقديم التكنولوجيا المحدثة والآمنة ، والتدريب الفني (خاصة التدريب على الأمن الرقمي) ، والدعوة التشريعية – لرفض مسودة تنظيم المحتوى الرقمي وتعزيز الحماية للموثقين – يمكن أن تلعب جميعها دورًا ذا مغزى في تحسين تجربة العمل للمدافعين العراقيين عن حقوق الإنسان.

"لقد علمنا من مظاهرات العراق لعام 2019 أن انقطاع الإنترنت أثر بشدة على عملية التوثيق. استجابةً لذلك ، قمنا بسرعة بتكييف تقنيتنا ونهجنا لجمع الأدلة على انتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء المنطقة أثناء قطع الاتصال. في استمرار هذا الجهد لتعزيز عملنا في التوثيق ، نحن حريصون على تحديد ومعالجة التحديات المستمرة لمجتمعنا" ، كما يقول حيدر حمزوز، مؤسس أنسم.

تظل OpenArchive ملتزمة بدعم نظرائنا العراقيين وتسهيل التدريبات على أفضل الممارسات للأرشفة والأمن الرقمي في ظروف محفوفة بالمخاطر للمساعدة في سد بعض الثغرات الموجودة التي حددها أولئك الموجودون على الأرض. وبالمثل ، توصل مؤسسة انسم للحقوق الرقمية استضافة ورش عمل ومناقشات حول الأمن الرقمي لمعالجة هذه القضايا.

بالإضافة إلى ذلك ، كان ما يقرب من 30 ٪ من المشاركين في الاستطلاع نشطين بالفعل في إستخدام تطبيق SAVE . بناءً على ذلك ، في

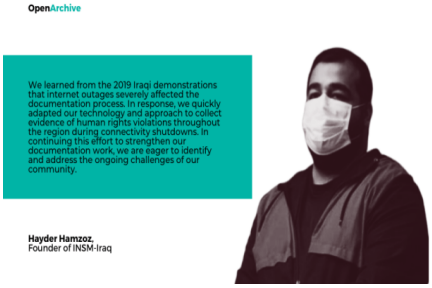

الأشهر المقبلة، ستعقد أوبن أرشيف OpenArchive و أنسم INSM دورات تدريبية وورش عمل لتلقي التعليقات على التطبيق وفهم أفضل لكيفية خدمة الموثَقين العراقيين.

طُرق

توصلت أوبن أرشيف OpenArchive من تحليل الاستطلاع ومن خلال تجميع المشاركين حسب الدور. تتجذر هذه الطريقة في النتائج المستخلصة من تقييمات الاحتياجات السابقة التي حددت OpenArchive من خلالها ثلاثة أدوار رئيسية داخل المجتمعات: الموثق (الشخص الذي يسجل الأدلة ويوثقها مباشرة) ، والمستلم (الشخص الذي يشرف على الاستقبال، والتنظيم، والتوزيع المحتمل للوسائط / البيانات)، والدور المزدوج (الشخص الذي يلعب دور التوثيق والاستلام في عملهم).

مشهد التهديد للمدافعين العراقيين عن حقوق الإنسان.

يواجه المشاركون في الاستطلاع مشهدًا معقدًا للتهديدات يشتمل على مجموعة متنوعة من المخاطر المادية والرقمية. عانى العديد من المشاركين من هذه المخاطر بشكل مباشر. يميل أولئك الذين يعملون بشكل أساسي في وظائف الاستقبال إلى مواجهة التهديدات الرقمية مثل القرصنة والمعلومات الخاطئة والبرامج الضارة والمراقبة والتخزين الرقمي غير الآمن. بالنسبة لأولئك الذين يعملون في أدوار التوثيق، تضمنت هذه المخاطر أيضًا التهديدات الجسدية، والاعتداءات الجسدية، والاعتقال، والتعذيب، ومواجهة مصادرة التكنولوجيا والأجهزة الخاصة بهم.

وصف أحد المستجيبين حادثًا عنيفا من من مظاهرات تشرين الأول أكتوبر 2019 عندما "تعرضوا للضرب والصعق بالكهرباء ... ثم تمت مصادرة أهم شيء ، وهو بطاقة الذاكرة الخاصة بالكاميرا". كما تم القبض على شخص آخر خلال مظاهرات أكتوبر 2019 ، وقد "تعرضت للاستجواب من خلال مصادرة هاتفي والصور الموجودة فيه من الصحفيين".

شارك العديد من المستجيبين تجربتهم الشخصية مع تعرضهم للقرصنة والرقابة والمراقبة.

قيود الاتصال

الإحباط الأكثر انتشارًا بين الموثقين هو عدم انتظام الوصول إلى الإنترنت. ينقسم الموثقون

البقية الصفحة التالية

هستيريا الصغار من أفعال الكبار!

احسان جواد كاظم

تنتاب القوى المتنفذة بكل ما تمثله من أحزاب دينية ومليشيات ودولة عميقة.. حالة هلع من احتمالات اندلاع احتجاجات شعبية بعد تفاقم أزمة الكهرباء وانقطاعها عن أجزاء واسعة في البلاد, في ظروف قيض خانق بعد عشرين عاماً من حكمها العضوض, وبات الشعب يُدرك تعمدها وإصرارها على عدم حلها رغم المليارات التي أنفقت ومازالت تنفق, حتى باتت هواجسها المريضة تتضايق حتى من أبسط المبادرات الفردية او من فعل إيجابي عابر, يظنون انها تتعرض لهم وتعرّض بهم وتسيء إليهم.

فقد حصلت فعاليات فردية بريئة وباندفاع ذاتي, ليس لها علاقة بالسياسة لا من قريب ولا من بعيد, لكنها جوبهت بردود فعل هستيرية غير مبررة.

وكان قد اعتقل شاب في مدينة الناصرية بادر إلى تنظيف مناطق في مدينته وزيّن جدرانها بلوحات تمثل مشاهير عراقيين... شعروا في فعله إشارة إلى تقصيرهم تنبيه للمواطن إلى الجهات التي لا تؤدي واجباتها كما يجب... وكأن مواطنو مدينة الناصرية ومحافظة ذي قار غائبة عنهم صور فشل حكومتهم المحلية ويحتاجون من ينبههم !

وكذا الحال كان مع أحد المدرسين والكادر التدريسي المكلف بمراقبة الممتحنين في الامتحانات الوزارية العامة.. فقد فُرضت إجراءات عقابية ضدهم, باستبعادهم عن التواجد في القاعات الامتحانية, لأن أحد المدرسين استعان بكرتونه للتهوية والتخفيف عن التلاميذ من شدة الحر بسبب انقطاعات الكهرباء...

انتشار اللقطات المصورة على مواقع التواصل الاجتماعي.. أثارت حفيظة السلطات الإدارية التربوية التي قرأت في مبادرة الأستاذ, إيماءة إلى إهمالها في توفير ظروف امتحانية مناسبة للتلاميذ. في ظل صمت مطبق من نقابة المعلمين وذوي الطلبة.

السلطات المعنية اعتبرت ما حدث من كليهما تحدياً لفشلها وتحريضاً على النظام العام لمجرد احساسها الخاطئ بوجود ملمح احتجاجي في فعليهما... انها عقدة سوء الظن الآدلرية * التي تمسك بتلابيبها !

أحد المطبلين لأحزاب السلطة أشار في لقاءٍ تليفزيوني : " أن الإطار التنسيقي الشيعي الحاكم يقوم بترميم وإصلاح العلاقة مع الشعب ونجح بذلك ! ", بيد أننا لا نشهد جديداً, فلا في الشؤون الفردية الصغيرة, كما في أعلاه, ولا في الشؤون العامة... فنهب المال العام ماضٍ على قدمٍ وساق, والتهديد المسلح لكل صاحب رأي مستقل او منظومة إعلامية لا تلتقي مع توجهاتهم الولائية والشرعية قائم.. وتطمين مطالب المواطنين مسألة ليست ذات نظر.

أصبحت مسألة تقدير خرق القانون خاضعة لأهواء المسؤول الأمني أو الإداري ومتروكة لاستنتاجاته وليس على أساس ثوابت القانون والقضاء والتعريفات الحقوقية, وهذا الأمر بحد ذاته يُعد خرقاً للقانون.. ولهذا كان اعتقال الشاب بدون أمر قبض قضائي وتعرضه, على الأقل, للضغط النفسي وإجباره على توقيع عدم عودته إلى تنظيف مدينته او تزيين جدرانها..

كما كان طرد الأستاذ الحاني على تلامذته, وزملائه اجراءً فضاً, ولا يمكن أن يكون له وجود في سياقات العقوبات الإدارية, وإنما تركت لتقديرات المتنفذين في الدوائر التربوية لإدانة فعله واعتباره تجاوزاً وعُوقب على أساسها.

كل ما يحدث يستند لسيكولوجية التسلط المرتبطة بعقدة نقص كامنة في إيديولوجيات متبنيها وممارسيها, أساسها التشدد والفكر الواحد والاستبداد السياسي والهيمنة والعنصرية التي اتخذت اليوم طابعاً طائفياً.

مازالت انتفاضة تشرين المجيدة واحتمالات اندلاع احتجاجات واسعة بسبب الأزمات السائدة وبالخصوص ازمة الكهرباء, يشكل هاجساً مقلقاً بل بالاحرى كابوساً رهيباً يؤرق أعداء الشعب الفاسدين مائلٌ أمامهم, لهذا يسعون لخنق أي نأمة أو تململ شعبي في المهد.

لكن للشاعر رياض الركابي رأي آخر :

" ضوه الشمعة شما صغر..
يخنگ ظلام الليل " !

* عقدة آدلرية ـ متعلقة بالشخصية سيئة الظن, يغلب عليها الشك بالآخرين والريبة الزائدة والحذر من الناس.

بقية .. من بغداد ـ معالجات

بالتساوي في تفضيلهم لشبكة WiFi مقابل بيانات الهاتف المحمول ، لكن العديد من المستجيبين لاحظوا أن تفضيلاتهم تتشكل حسب الظروف (الوصول إلى شبكات WiFi الآمنة ، وحجم حزم البيانات ، وما إلى ذلك). لاحظ كل موثق أنهم يدخلون إلى الإنترنت كل الوقت أو معظمه (58٪ طوال الوقت ، 42٪ معظم الوقت) ، والغالبية لديهم خطط بيانات غير محدودة للاتصال بالإنترنت عبر الهاتف المحمول.

يتم تقسيم أجهزة الاستقبال بالتساوي في تفضيلها لشبكة WiFi مقابل بيانات الهاتف المحمول ، لكن العديد من أجهزة الاستقبال تشير أيضًا إلى أن تفضيلاتهم تتشكل حسب الظروف. خمسون بالمائة من أجهزة الاستقبال لديها إمكانية الوصول إلى الإنترنت طوال الوقت. ستة وثلاثون بالمائة من أجهزة الاستقبال لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت في معظم الأوقات. وأشار 14٪ المتبقون إلى أن وصولهم متاح فقط لبعض الوقت أو نادرًا. تمتلك غالبية أجهزة الاستقبال خطط بيانات غير محدودة للاتصال بالإنترنت عبر الهاتف المحمول.

فضل جميع المستجيبين تقريبًا في فئة الدور المزدوج الاتصال بالإنترنت عبر الهاتف المحمول / البيانات. لاحظ العديد من المستجيبين أن الاعتماد على بيانات الهاتف المحمول يوفر الاتساق عبر المواقع الجغرافية ، مما يجعل التنقل أسهل بدوره.

شخصيات المستخدم وحالات الاستخدام

تقوم OpenArchive الآن بالاستفادة من النتائج التي توصل إليها المسح لرسم خريطة لاحتياجات وأنشطة انسم في العراق من أجل بناء إطار عمل أكثر استجابة. يتم إجراء هذا إلى حد كبير من خلال بناء شخصية المستخدم وطرق البحث الأخرى الموضحة في منهجية التصميم المرتكز على حقوق الإنسان (HRCD) ، والتي تسمح لنا باكتشاف واكتساب نظرة أعمق للأضرار الهيكلية التي تتعرض لها أنسم وشركائها في العراق.

تم تصميم شخصيات المستخدم على غرار فرد أو دور معين ، ولكنها تتضمن أيضًا جوانب خيالية يستخدمها الباحثون لإنشاء نماذج أولية تصف أنماط السلوك والأهداف والمهارات والمواقف والمعلومات الأساسية ، بالإضافة إلى البيئة التي يعمل فيها الدور. هذه الاستراتيجية التي تركز على HRCD هي نهج متعدد الجوانب وآمن لتطوير نموذج أصلي قوي يمثل الخصائص الرئيسية ذات الصلة بالدور.

أذا اردنا ان نتطور فليس من بديل عن الابتعاث والدراسة العليا فى الجامعات الغربية

أ.د. محمد الربيعي

"تلعب الدراسات العليا دورا مهما في تشكيل مستقبل العراقيين الذين يسعون للحصول على مؤهلات أكاديمية متقدمة. بالنسبة لهؤلاء الطلاب، فإن الحصول على درجة الماجستير او الدكتوراه في الجامعات الغربية لا بديل له لما له من أهمية كبيرة بسبب المزايا والفرص العديدة التي توفرها الأنظمة التعليمية في هذه الدول مقارنة بالدراسات المماثلة في أي مكان آخر."

استفاد العراق، كما استفادت الصين ودول شرق اسيا والخليج العربي، كثيرا من دراسة طلابه في الجامعات الغربية والأمريكية في دعم وتطوير تعليمه العالي وجامعاته الوطنية ومن خلال اكتساب المعرفة والخبرة الخلاّقة، وتعزيز التعاون والتبادل التعليمي مع ارقى الجامعات، وتحسنت لذلك سمعة العراق الاكاديمية. فمن جانب واحد، استفاد الطلاب الذين درسوا في امريكا وبريطانيا ودول غربية اخرى من تعرضهم لثقافات ومجتمعات مختلفة، وتحسين لغاتهم ومهاراتهم التواصلية، وتوسيع شبكاتهم وآفاقهم. كما تمكن هؤلاء الطلاب أن يسهموا في نشر معارفهم وخبراتهم عن العراق في أوساط الاساتذة والزملاء في الجامعات التي يدرسون فيها. من جانب آخر، تمكنت الجامعات التي استقبلتهم عند عودتهم من الاستفادة في الارتقاء بالتدريس وفي تعزيز التنوع والشمولية في بيئتها التعليمية وتطوير مناهجها وتحقيق المزيد من التعاون بين الاكاديميين والباحثين وتشجيع التعلم المستمر والابتكار المشترك.

ما هي المزايا التي توفرها الدراسة في الجامعات الغربية؟

أولاً، تشتهر البلدان الغربية خصوصا الولايات المتحدة وبريطانيا بجامعاتها ومؤسساتها البحثية المرموقة التي تقدم تجارب تعليمية استثنائية. نتيجة لذلك، توفر برامج الدراسات العليا في هذه البلدان إمكانية الاحتكاك بأعضاء هيئة التدريس من الطراز العالمي الخبراء في مجالات تخصصهم. يعمل التوجيه والإرشاد الذي يقدمه هؤلاء الأساتذة المتميزون على تعزيز القدرات البحثية والنمو الفكري والبحثي للطلاب العراقيين، مما يمكنهم من المساهمة بفعالية وتميز في المجالات التي يرغبون فيها عند الانتهاء من دراساتهم.

ثانيا، تعتبر النزاهة الاكاديمية أحد الجوانب المهمة للدراسة في جامعة غربية، مما يعني أن تكون صادقا وأخلاقيا في عملك الأكاديمي. تتضمن النزاهة الاكاديمية اتباع قواعد ومعايير الجامعة، مثل تجنب الانتحال والغش والتواطؤ بالضد من المصالح العامة للجامعة او الدفع لشخص اخر للقيام بعملك نيابة عنك. تتضمن النزاهة الاكاديمية أيضا مسؤوليات أكاديمية، مما يعني أن تكون مسؤولاً ومحترماً في عملك الأكاديمي. تشمل المسؤوليات الأكاديمية الحضور في القاعات الدراسية واستكمال المهام في الوقت المحدد والمشاركة في المناقشات وإعطاء الملاحظات واتباع التعليمات. تشمل المسؤوليات الأكاديمية أيضا احترام حقوق وآراء الآخرين، مثل زملائك في الفصل والمدرسين والباحثين.

تستند النزاهة والمسؤوليات الأكاديمية إلى الأخلاق الأكاديمية، وهي المبادئ والقيم الأخلاقية التي توجه السلوك الأكاديمي. وتشمل الأخلاقيات الأكاديمية الصدق والثقة والإنصاف والاحترام والمسؤولية والشجاعة . تساعد هذه القيم في إنشاء مجتمع مخصص للتعلم وتبادل الأفكار، كما تساعد الأخلاقيات الأكاديمية أيضا في حماية نزاهة وجودة العمل الأكاديمي، مثل التدريس والبحث والنشر.

تساعد الجامعات الغربية الطلاب الاجانب على التعرف على النزاهة الاكاديمية والمسؤوليات والأخلاق بطرق مختلفة. بعض الطرق هي:

- توفير معلومات ومصادر عن النزاهة الأكاديمية على مواقعهم على الإنترنت أو في مناهجهم الدراسية.
- تقديم ورش عمل أو وحدات حول النزاهة الأكاديمية للطلاب للتعرف على قواعد وتوقعات السلوك الأكاديمي.
- استخدام برامج أو أدوات لاكتشاف السرقة الأدبية أو الغش في عمل الطلاب.
- إبداء الملاحظات أو العقوبات على سوء السلوك الأكاديمي حسب سياسات الجامعة.
- تشجيع الطلاب على طرح الأسئلة أو طلب المساعدة من المدرسين أو أمناء المكتبات إذا كانوا غير متأكدين من قضايا النزاهة الأكاديمية.
- نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس من خلال التكريم أو الجوائز.

ثالثا، تقدم برامج الدراسات العليا في الجامعات الغربية مجموعة واسعة من فرص البحث والتعاون والوصول إلى المرافق المتطورة. تخصص بلدان هذه الجامعات موارد مالية كبيرة لدعم المساعي البحثية، مما يسمح للطلاب بإجراء دراسات عالية الجودة ومؤثرة. يؤدي هذا الوصول إلى أحدث المرافق والموارد إلى دفع النتائج الأكاديمية والبحثية للطلاب الى اعلى المستويات العالمية، وتزويدهم بالمهارات والمعرفة اللازمة للتميز في المجالات التي يختارونها.

علاوة على ذلك، تعطي الجامعات الغربية الأولوية للدراسات متعددة التخصصات وتشجع التعاون عبر مختلف التخصصات. هذا التركيز على البحث متعدد التخصصات يعزز الابتكار ويمكّن الطلاب من استكشاف مجالات متنوعة، مما يوفر منظورا أوسع للمشكلات المعقدة. من خلال الانخراط مع العلماء من مختلف المجالات، يمكن للطلاب تطوير مناهج متعددة التخصصات لمعالجة التحديات المجتمعية، مما يجعل أبحاثهم أكثر صلة وشمولية وتأثيرا، واهمية لبلدهم العراق.

كذلك، تقدم الجامعات الغربية شبكات أكاديمية ومهنية نابضة بالحياة تمتد إلى ما وراء الحرم الجامعي. في بلدان هذه الجامعات، يمكن للطلاب الوصول إلى العديد من المؤتمرات والندوات وورش العمل والمنظمات المهنية، مما يمكنهم من التواصل والتعاون مع الخبراء والباحثين والممارسين في مجالات تخصصهم. لا يؤدي هذا التعرض إلى تعزيز شبكتهم الأكاديمية والبحثية فحسب، بل يفتح أيضا الأبواب أمام العديد من الفرص المهنية والتعاون في جميع أنحاء العالم والاستفادة منهم في تنمية العراق.

وغالبا ما توفر برامج الدراسات العليا في الجامعات الغربية خيارات تمويل أفضل للطلاب الدوليين مقارنة بجامعات الدول الأخرى. المنح الدراسية والمساعدات متاحة بشكل عام، مما يخفف العبء المالي عن الطلاب الاجانب الذين يتابعون دراساتهم المتقدمة. يتيح هذا الدعم المالي للطلاب التركيز بشكل أكبر على أبحاثهم ومساعيهم الأكاديمية، بدلاً من القلق بشأن نفقات معيشتهم أو الرسوم الدراسية.

كما ان متابعة الدراسات العليا في جامعات الدول الغربية ليس فقط الافضل للطلبة وانما هو الخيار الأفضل للتعليم العالي في العراق وللبلد ككل. وذلك لعدة اسباب منها:

1. جودة التعليم: في الدول الغربية يوجد بعض من أفضل أنظمة التعليم العالي في العالم. تشتهر جامعاتها بالمعايير الأكاديمية العالية، والمناهج الصارمة، ومرافق البحث المتقدمة.
2. الاعتراف العالمي: الدرجات التي يتم الحصول عليها من الجامعات الاوربية خصوصا المتميزة منها كاكسفورد وكمبردج ولندن وهارفارد وييل وستانفورد وباريس والسوربورن وميونخ وهايدلبيرغ و ETH زيورخ ليس فقط معترف بها عالميا وانما تحظى بتقدير واحترام كبيرين.
3. فرص البحث: الولايات المتحدة والدول الأوروبية في طليعة البحث والابتكار في مختلف المجالات.
4. التبادل الثقافي: الدراسة في الجامعات الغربية تساعد على تعزيز التبادل الثقافي والتفاهم. يمكن أن يؤدي هذا التعرض للثقافات والأفكار المختلفة إلى تعزيز التسامح والانفتاح الذهني والنزاهة الاكاديمية والبحثية والقدرة على العمل بفعالية مع أفراد من خلفيات مختلفة - وهي مهارات تزداد أهمية في عالم اليوم المعولم.
5. الشبكات والاتصالات: توفر الدراسة في الولايات المتحدة والدول الأوروبية فرصا كبيرة لإنشاء شبكات واتصالات مهنية قيّمة. يمكن أن تكون هذه الشبكات مفيدة ليس فقط للنمو الوظيفي الفردي ولكن أيضا لتنمية اقتصاد العراق حيث إنها تعزز شراكاته الأكاديمية الدولية.
6. نقل المعرفة وتطويرها: من خلال متابعة التعليم العالي في جامعات الدول الغربية، يمكن للطلاب العراقيين اكتساب المعرفة والمهارات والخبرات التي يمكن أن تسهم في تنمية العراق. يمكن أن يلعب نقل المعرفة هذا دورا حيويا في نمو وتقدم العراق حيث يسعى إلى بناء مستقبل قوي ومزدهر.

بشكل عام، توفر الدراسة في الولايات المتحدة والدول الأوروبية للعراق مزايا عديدة تساهم في تنمية البلاد حيث يسعى إلى إنشاء قوة اكاديمية وعلمية وتكنولوجية ماهرة وجيدة التعليم.

وباختصار، لا يمكن المبالغة في أهمية الدراسات العليا للطلاب العراقيين في اوربا وامريكا واستراليا. إن الفرص التعليمية الاستثنائية، والوصول إلى أعضاء هيئة التدريس على مستوى عالمي، ومرافق البحث المتطورة، والتركيز متعدد التخصصات، والنزاهة الاكاديمية، والشبكات الأكاديمية النابضة بالحياة، وخيارات التمويل الأفضل تجعل هذه البلدان مفيدة للغاية لدراسات الدكتوراه. من خلال متابعة برامج الدكتوراه في الجامعات الغربية، يمكن للطلاب العراقيين اكتساب ميزة تنافسية، والتطور كباحثين مستقلين، والمساهمة بشكل هادف في مجالات دراستهم عند عودتهم إلى العراق

المنعطف العصيب

كفاح الزهاوي

على الرغم من تناثر الغيوم في فسحة السماء، إلا انها لم تكن قادرة على حجب أشعة الشمس القوية، وهي ترسل خطوطها البنفسجية الى أجساد الكون العارية. والصخور القابعة منذ آلاف السنين في تلك البقعة النائية يتصاعد منها مخزون الحر، فيبدو للمرء على مرمى البصر مثل ألسِنة نار بيضاء، أو أبخرة ماء مغلي، منتجةً هواء ساخن، يتخلل عبر أخاديد الصخور، فيلسع بشرة الوجه، تاركًا وراءها لمسات خشنة.

في ساعة من تلك الظهيرة، خيم السكون على سفوح الجبال ووديانها، ما عدا خرير الماء المتدفق من ينابيع الجبال على هيئة شلالات هادرة ينساب نحو الوادي باتجاه الصخور المشبعة بالماء اصلا.

حان الوقت لينطلق مع الريح، شاب في الثلاثين من عمره، متوسط القامة، ذو شعر اسود كثيف، مشرق الوجه، متهلل الاسارير، وتحت انفه البارز ينبت على شَفته العليا شارب، قوي البنية، سريع الحركة تنسجم مع هيئة رياضي، وضع حقيبته الصغيرة على ظهره استعداداً للرحيل قاصدا هدفه عبر الطرق الجبلية الوعرة.

تحرك باتجاه المنحدرات المليئة بالنتوءات المدببة، البارزة من الصخور الصلدة، تاركا خلفه تلك الوديان، التي عاش فيها، وقضى جل شبابه في الدفاع عن القيم.

وبينما كان يواصل السير بخطوات حثيثة في الطرق الوعرة بين الصخور القاسية، التي تفتقد لأية آثار من أقدام بشرية بسبب خطورة المنحدر الجبلي، مما تطلب التركيز وبذل المزيد من الجهد كي يتمكن من مواصلة المسير خطوة بعد أخرى تحت أشعة الشمس الحارقة التي كانت تبعث نيران حرارتها في ذلك اليوم اللاهب، ومن مسامات بشرته تتدفق قطرات العرق، لتزيد من لزوجة جسده المتعب وهواجسه الحائرة في تلك اللحظات الحرجة.

ساوره القلق مع مرور الزمن كلما اتسعت المسافة وابتعد عن نقطة انطلاقه. مشى مسافة تزيد عن كيلومترين بشكل طبيعي، ثم فجأة ذابت مسارات الطريق، وانتهى الأمر به في موقف معقد، فألقى الصمت ظلاله عليه وهو يسلك منطقة مبهمة. كان الموقف يتطلب التبصر واتخاذ القرار الصحيح لإيجاد طريقة مناسبة لعبور المسافة المتبقية في هذا الطريـــق المعقد الذي ليس له موطئ قدم، وهذا الجهد المتزايد الناتج عن المشي بهذه الطريقة جعله مضطرب الأفكار، مما جعله يفقد التركيز، ليتفاجأ بقطع صخري منعه من التقدم. أدركه الارتباك.

ظل واقفاً فوق صخرته واجما جامدا بغير حراك، كأن قدميه لصقت بالأرض. ما لبث ان جف حلقه وتشنجت عضلات حنجرته لبعض الوقت، بقيت الكلمات تتزاحم في جوف فمه، تتسابق وتصطدم ببعضها من أجل ان تخرج إلى الهواء. وبعد برهة انبسطت عضلات حنجرته، وعادت لصوته قوته وراح يستعيد هدوءه وتفاؤله وإصراره على مواصلة المشوار، مع بقاء القلق الذي ظلّ يحوم في فلكه..

بدأ يحدث نفسه بألم يخالطه شيء من الندم:

- اي ريح لعينة قادتني في هذه الساعة الى هذا العبث المفاجئ، وأنا أشق طريقي في المنحدرات المعقدة للجبل.

ثم قال بعد ان أطلق زفيرا عميقا، كأنه يزيح عن كاهله هما ثقيلا يجثم على صدره:

- أي حظ سيء هذا؟ جعلني ان اكون وحيدا في هذا العالم، حيث أصبحت غير قادر على التطلع للأمام.

تجمعت دموع رقراقة في عينية اشعرته بالوحدة.. وأردف محدثا نفسه:

- ما هذا السكون الغامض الذي يجثم على النفوس، كأن الجميع صامتون وأموات.

شرع يجول برأسه يمينا ويسارا في وجل، كأن هناك مَنْ يناديه، وصدى أجراس تقرع في هذا الخلاء مخترقاً جدار الصمت، محاولا معرفة مصدر الصوت قبل ان يخفت ويتبدد.

وفي لمحة بصر توالت في ذهنه أفكار وهواجس تختلط بين الافراح والأشجان، لتلطم مزاجه وتجعله متقلبا ومترددا.. انعكس قلقه عبر الأحداق، وهو ينظر الى الوادي العميق، ليقرر في لحظة الاختيار.. لم يكن أمامه المزيد من الوقت وعليه ان يحسم موقفه في هذه الومضة من الزمن العصيب ليجد طريقاً للخلاص.

الأشياء تذبل وتضمحل وتندثر. قالها بصوت خافت.

تناهى إلى سمعه، حفيف أوراق الأشجار المتفرقة على المنحدرات الجبلية، تحركت، بعد ان عصفت بها ريح ثقيلة في فسحة الوادي. اشرأب عنقه، وحرك نصف جسده العلوي للأمام حتى يمنح عينيه فرصة التمعن كي يتحقق من قدرته على اجتياز الامتحان، فهو يدرك جيداً مخاطر الرهان. عندما استقام بجسده وتراجع خطوة الى الوراء، غفل عن باله الحقيبة التي على ظهره، ارتطمت بالجدار الصخري للجبل فاختل توازنه، ومال بجسده إلى الأمام، وحاول جاهدا تحريك يديه ليحتفظ بتوازنه، كاد ان يحلق كطير مجروح الجناحين في فناء الوادي السحيق. استبد به الهلع، أراد ان يصرخ، لكنـــه احتفظ بقدرته على التوازن.

قال بصوت متهدج

- حتى لو صرخت بأعلى صوتي، من سيسمعني في هذا الخلاء الموحش.

وأضاف..

لا أستطيع البقاء في هذا العراء طويلا، لن اسمح لهذا الوادي اللعين أن يلتهمني ويضع نهاية لحياتي..

ترامت إليه نقنقة قبج جبلي، اخترقت جدران الصمت، الأمر الذي جعله يكتم صرخة مؤلمة في نفسه. كان يخشى من ان يقبل الليل، ويبقى رابضاً في مكانه، وحيداً بلا حراك، يواجه الموت. اجتاحه الألم مثل تسونامي الذي ينشر الذعر ويسبب الدمار..

نظر الى الأشجار الصامتة التي تحملت غضب السماء وعواصف الطبيعة الهوجاء، إلا أنها نمت وقوت عودها بصبر واناة، وهكذا الحال عندما تعلق الأمر بقراره، فما عليه سوى ان يكون كتلك الأشجار الصامتة ويستمد منها الصبر والقوة.

ففي تلك اللحظات تناثر شعاع من قلبه مثلما تتناثر ندف القطن في الهواء. ارتفع منسوب الضياء المبهج ليزيح الصمت ويمنحه العزم على اتخاذ القرار. ارتعشت الأشجار على قمة الجبل وفي السفوح لتسقط المزيد من الأوراق الميتة في الهواء. ألَمَّ به احساس طفولي وهو ينظر الى الأوراق المتساقطة كما لو كانت دموع تتساقط من عيني امه في تلك اللحظات.

ما أصعب تلك الساعات العصيبة، عندما ينفصل الإنسان عن المجموعة الثائرة، ويجد نفسه وحيدا في مواجهة تحديات وقسوة الطبيعة. لابد من وجود ارادة قوية، والتفاؤل عند النظر الى الأفق البعيد، فتستشعر اوتار الحياة، وهي تؤلف الحانا، وتعزف سمفونية الامل، كربيع بهي قادم تتراقص فيه الزهور والطيور، ويتساقط الرذاذ، فينعش الأرض، ويتصاعد عبق أشجار الصنوبر، فيزيل من وطأة الأحزان، ويزيح الهموم ويمنح الرؤية والتركيز عند النظر الى السماء والشمس المتوهجة، الزاهية، عندها تُزال كل الكوابيس المزعجة من احلامنا، وتُطوى الصفحات المرعبة من حولنا، وتُمسح صور الموت من الذاكرة المتعبة وكل المعوقات التي تعترض خطوات الانسان..

انها لحظة ولادة وتجلّ، وصرخة طفل وليد، وبزوغ تباشير الامل. بعد التمعن والتفحص الدقيق والعميق وتنقية البصر وجد الحل. ففي لحظة التفاؤل، ارتفعت القدم لتسقط متشبثة بالصخر.. الذي أصبح نقطة الخلاص والانتقال لمواصلة واستكمال بقية خطوات المسيرة.

***

الطب النفسي.. ثقافة غائبة!

د. محمد دعدوش

بين ما هو مرغوب وما هو مطلوب، يقف عائقٌ ما هو ممنوع خلف عقول تقليدية سيطرت عليها منظومة فكرية قديمة تبتعد عن التطور والحداثة، مُعلنة بذلك أنّ أيّاً كان ما يصب ضمن الإطار النفسي أو المعالجة النفسية فهو ترفٌ ومضيعة للوقت والمال لا أكثر، وهذا ما أدى إلى زيادة معدّلات الأمراض النفسية والمشكلات التي تطورت لتشمل الاجتماعية وتخلق بيئة غير آمنة نفسيّاً لأفراد المجتمع.

الطب النفسي أو ما يسمى (psychiatry) كما نعلم أنه أحد فروع الطب ويختصُّ في دراسة الاضطرابات والمشاكل النفسية وتشخيصها ثم علاجها إضافة إلى الوقاية منها.

هناك العديد من العلاجات النفسية والاختصاصات وتخصّصات كثيرة في هذا المجال مثل علم النفس والإرشاد والصحة النفسية، لكن بالنسبة للطب النفسي على وجه الخصوص، فهو يدمج بين الدواء النفسي والعلاج، مع وجود المزيد من أنواع العلاج، وهو يحتاج إلى اهتمام بالغ من حيث السمات والمهارات التي يملكها المختص.

أهمية الطب النفسي:

يمكن للطب النفسي أن يساعد أي شخص على التعامل مع ضغوطات الحياة وصراعاتها التي يمكن أن تؤثّر فيه، على سبيل المثال: قد يساعد على حلّ الخلافات الأسرية وتخفيف القلق أو التوتّر الذي يُسببه العمل أو الذي يحدث نتيجة أيٍّ من المواقف الأخرى.

إضافة إلى أن العلاج النفسي يُكسِبُ الفرد إمكانية أن يفهم المريض نفسه، وكذلك أهدافه الشخصية وقيمه بشكل أفضل إلى جانب تطوير المهارات لتحسين العلاقات.

وبعد أن تعرفنا على أهمية الطب النفسي، يمكن أن ترى مدى النتائج التي سيخلقها الاهتمام به كعنصر مساعد لاكتشاف الذات وتطوير سلوكيات الأفراد في المجتمع، الأمر الذي سيخلق ثقافة مجتمعية متطورة حول كل ما يتعلّق بالعلوم النفسية ودراسة المشكلات والاضطرابات وحلها.

لكن السؤال الأهم هنا: هل ثقافة الطب النفسي ثقافة أصبحت غائبة تماماً عن مجتمعاتنا العربية، وماهي الأسباب الأكثر شيوعاً لغيابها؟

هناك عدة أسباب أهمها وأولها هو المنظومة الذهنية التقليدية التي يعيش فيها المجتمع والتي أعطت للطب أو العلاج النفسي فكرة أنّه عيبٌ ما، أو أنّ من يتحدّث به فهو مجنون، وهذا ما أودى بالكثير من الأفراد إلى الكتمان والحدّة بالتعامل، فضلاً عن العيش مع الاضطرابات والصراعات اليومية بحالات مزمنة أودت بالبعض من ضعاف النفوس إلى الانتحار وارتكاب الجرائم.

السبب الثاني الذي يعاني منه الأغلبية ممّن اقتنعوا بفكرة العلاج النفسي، هو ارتفاع تكاليف العلاج والأدوية ممّا يجعلهم في حيرة بين ما هو أساسي وما هو ثانوي، ففضلوا تأمين احتياجاتهم الأساسية واضعين بذلك حالتهم النفسية في المرتبة الثانية، وهذا ما يخلق هوّة كبيرة خلّفت نتائج سلبية أثرت على أداء الأفراد وجعلتهم في حالة اكتئاب وإحباط مستمر، فتناقصت إنتاجيتهم وعلاقاتهم بشكل واضح.

في الآونة الأخيرة ومع تزايد المشكلات وسوء الظروف المحيطة والأزمات الاقتصادية والسياسية أصبحت الحاجة إلى دراسة الطب النفسي كاختصاص ضرورية للفرد وللمجتمع بأكمله، لأنه أصبح الحلقة الأولى لبناء جسد وأسرة وعمل وعلاقات صحية غير متأثرة بشكل كامل بالمحيط المعيش، ولأننا قد ننصدم ببعض العادات أو العقلية القديمة التي ترى أن هذا العلم هو ترفٌ لا يحتاج للاهتمام، فإنهم يمتنعون عن دراسته والتطور فيه وحتى أنه يُبعد من هو بحاجة للمعالجة عن مراكز العلاج النفسي والتحسين من حالته الصحية والنفسية فيزيد الأمر سوءاً.

لا أرى في الطب أو العلاج النفسي سوى ضرورة ملحة لمجتمع يعيش اليوم في نزاع وصراع مستمر مع الأزمات والغلاء والأمراض وغيرها من الظروف القاسية التي تجعله بحالة غضب وقلق وتوتر دائم ينسيه متطلباته واحتياجاته النفسية والسماع لصوت روحه المتعبة التي تحتاج إلى الراحة وإلى إعادة بنائها بطريقة سليمة.

صحيح أن التكاليف الباهظة للعلاج قد تمنع الأفراد من زيارة مراكز العلاج، لكنها لا شيء أمام النتائج السلبية التي ستخلفها عدم المعالجة، والتي ستهدم الفرد وتودي به للهاوية في حال بقي يعيش مريضاً وفي حالة نفسية سيئة تؤثر عليه وعلى الآخرين من حوله، فيصبح إنساناً غير مقبول في المجتمع، وغير صبور، وعصبي، مكتئباً لا يملك أهدافاً ولا يسعى لتحقيق أي **إنجاز**.

ولأن العقل السليم في الجسم السليم، فمن الضروري الاهتمام بالصحة النفسية ليصبح الفرد أكثر إنتاجية وبصحة جسدية سليمة بعيداً عن أي تقاليد قديمة ترى في الطب النفسي أنه ترف أو مشكلة.

إيضاح.. اسرة التحرير

ترد لأسرة تحرير "صوت الصعاليك" العديد من المقالات القيمة مما اضطرنا زيادة صفحتين إضافيتين للنشر. والجدير بالذكر أننا عندما أصدرنا أول عدد في الأول من شهر يناير 2021، بدأنا بعدد صفحات لا تتجاوز الـ 12 صفحة ثم 16 ومن ثم 22 وبالتالي 28 صفحة والآن 30، لكننا مع ندرة الإمكانات التقنية والفنية والبشرية، لا نستطيع توفير مساحة أكبر لنشر كل ما يردنا من الكتاب الأفاضل...

لذا، فإننا في الوقت الذي نتقدم بالشكر والامتنان لجميع الكتاب لسماحة اهتمامهم لنشر ما تجود به أقلامهم النيرة... نود الإشارة إلى أن الصحيفة ملتزمة في المقام الأول بانتهاج أسبقية نشر ما يتعلق بالشأن العراقي، الإقتصادي والسياسي والمجتمعي والحقوق والحريات العامة. أيضا المقالات الثقافية والفنية والفكرية التي لا يزيد حجمها عن 750 كلمة.

المقالات التي لا يتجاوز عدد كلماتها عن 1500 كلمة ولا عن صفحتين، ستنشر في الصحيفة والموقع وفق مبدأ الأولوية. غير ذلك سنقوم بنشرها بشكل كامل في الموقع الإلكتروني لـ "الصعاليك". وحسب الأهمية ستنشر على حلقات كما درجنا عليه.

قصة..... التحدي

(2 - 2) *

قرطبة الظاهر

" اعذروني اولادي انا مدعو اليوم لحفل إفتتاح مجلس المحافظة الجديد في الجبل العالي وتبريك هذه المناسبة السعيدة. فلا املك الوقت الكافي لاكمال مراسيم عزائكم. تقبل الله لكم المغفرة وخير الاعمال."

دُهش المجتمعون داخل الكنيسة وتعالت الاصوات المناوئة للمحافظ الجديد الذي لم ينتخبه احد من المدينة وقد اتضح بانه قد سرق اصوات الناخبين واعتلى مقعد المحافظة بالرشوى والطمطمة. وكان هذا حديث الناقدين داخل الكنسية. نظر لوثر إلى وجه العجوز جان الذي تمسك بالصمت وعلامات الاحمرار كانت واضحة على وجنتيه. تبادل العجوز جان نظراته الساخطة بحزن عميق ثم التفت نحو الباب خارجا من الكنيسة بلا ردة فعل او كلمة.

إنقض والد لوثر على القس قائلا له:

فيديل: انت الذي تسمي نفسك قسا وابا علينا ما انت إلا واحد منهم. واني اتحداك ان تقول لي عكس ذلك فقلمي هو سلاحي وجريدتي ستفضح جل اعمالكم.

اجابه القس:

" يا بني جريدتك تم إقفالها بالامس ومن هذا اليوم لا يوجد في المدينة أي جريدة وقلمك سيؤخذ منك ايضا. وعندما تكون مالكا لارض كبرى وللمال وتقي بحق الكنيسة فإننا جميعا سنكون معك ومع قلمك الناقم. اتركني فما انت فاعل يا بني؟ انا قس كنيسة ولست رجل اعمال وما اقوم به هو واجبي الديني."

اجابه فيديل:

"وهل يقتضي واجبك الديني ان تبيع حق اهلك وحق دينك لصالح مجرمين وقتلة بحجة نفوذهم واموالهم؟ هل هذه هي رسالة ابن الرب عيسى الينا؟"

اجابه القس:

" لا املك الوقت للمشاجرة اتركوا بيت الله فانه ليس المكان المناسب لهكذا حوارات. اتركوه فورا..اتركوه جميعكم. هيا علي بإحكام الباب كي ابرح للجبل العالي فهذه هي اول مرة في كل حياتي ان استقل التلفريك وأرى الجبل العالي."

اجابه فيديل:

"ابونا، القوة التي ستجلبك إلى الاعالي وبهذه السرعة هي ذات القوة التي ستنزلك من أعالي الجبال وبذات السرعة"

ترك فيديل واولاده الكنيسة وتوجهوا جميعا مع الاصدقاء لتشييع جثمان الوالدة ماري بينما تعلو اصوات الموسيقى والهرج من اعالي الجبل.

عاد فيديل والأولاد إلى البيت وهم يفكرون بما جرى وحل بهم وبما قاله القس لهم في الكنيسة فاستدعاهم الوالد إلى مائدة الطعام وقد اعد لهم فقط الحساء الساخن. عم الصمت أجواء المائدة والمطبخ وبعد الصلاة على روح الوالدة المرحومة واحتساء الشربة الساخنة انصرف فيديل إلى غرفته ليحضر صندوق العرس الخشبي الذي كان أيضا من هدايا والده كوستو لماري. تقدم فيديل إلى المطبخ حامل الصندوق الخشبي الصغير ووضعه على الطاولة قائلا:

فيديل:" هذا صندوق زواجي من ماري. حبيبتي التي قدمت كل غال ونفيس في حياتي من أجل أن تقبلني زوج لها. وعدتها أمام الله وأهلها وكل من يعرفني بالوفاء لها طالما كنت حيا وأني أعدكم بأني لن أتزوج بعدها وسأكون خادما وأبا ومعلما وسندا لكم يا أبنائي فأنتم أجمل ما أهدت لي حبيبتي وغاليتي ماري. وإني كلما أراكم أرى روحها الجميلة فيكم وتربيتها في أخلاقكم. فكل الناس تحبكم وتحترمكم وهذا ما أرجوه منكم أن تستمروا عليه. أما الآن فأني سأقرأ عليكم وصية والدتكم ماري وأتمنى أن تستمعوا جيدا لما توصيكم به وأن تتماسكوا أنفسكم وخاصة أنت يا حبيبتي جودي لا تبكي أرجوك أنا معك. اسمعوا:

" أولادي الأحباء، فلذات كبدي وكل روحي اكتب لكم وصيتي هذه وإني أتنفس أنفاسي الأخيرة ولم أعد أقوى على الحياة. لقد كانت جميلة حياتي مع فيديل وأنتم بوجودكم أسعدتموني وكنتم لي خير الأبناء وخير العون فأني أشكركم وأني أسامحكم على كل أفعالكم. حبيبي يوهان: مخبزك هو مصدر رزقك وعليك الحفاظ عليه وقد وضعت لك هدية بسيطة في درج الوثائق أتمنى أن تعجبك وأن تحافظ عليها وأن تورثها لأبنائك. أنصحك بالزواج فأنه بركة ويجلب لك السعادة مع زوجة طيبة حنونة ووفية. جودي حبيبتي: أنت مجتهدة وأتمنى أن تكوني عونا لوالدك واحرصي على ما علمتك إياه من أعمال في البيت وفي المطبخ والحديقة وأن تستمري في اجتهادك وأن تختاري الرجل الصالح فإن بحثت عن مواصفاته فهي كلها مجتمعة فـــي روح والدك. تعلمي منه كيف يعامل النساء كالأمير الذي يفتح لأميرة حياته كل أبواب السعادة... أتمنى أن تجدي هكذا أمير لحياتك أنت. وأنت يا ولدي العزيز الغالي لوثر، أنا واثقة بأنك ستكون أفضل عداء في كل أرجاء المعمورة وأن تحظى بحب الناس لأنك طموح وعصامي وتتحدى كل مصاعب الحياة. اهتم بدراستك الجامعية وقد أفضل عمل رياضي لمدينتك. ربما يأتي يوم ترى لك فيه نصبا تذكاريا يتوسط قلب المدينة. أتمنى ذلك. كما أني أوصيك بأن لا تتخلى عن الله وعن صلاتك والكنيسة وأن ترتدي بدلتك بعد الاستحمام وتتوجه كل يوم أحد إليها وأن لا تنسى أن تضع وردة بيضاء على قبري كما كنت تعطيني إياها كل يوم أحد بعد أن تقطفها من حديقتنا.

لكم أحبائي مبلغ من المال يوزعه والدكم عليكم بالتساوي وقد احتفظت بهذا المال كي البي كل رغباتكم وعلى رأسها دراساتكم الجامعية. أريدكم أن تعملوا بإخلاص وبنزاهة وإيمان نقي كما ربيتكم وأن تحافظوا على هذا المال من أجل إكمال دراساتكم.

وفقكم الله يا أولادي وكم أنا راضية عنكم ومطمئنة.

أمكم ماري"

مسك الوالد فيديل بأيدي أبنائه وقال لهم:" لنمسك بأيدي بعضنا مع بعض ونتعهد جميعا بان نكون قوة واحدة بقرار واحد وبهدف واحد وأن لا نترك بعضنا البعض مهما كانت الظروف والأسباب وأن نعيش جميعا جنبا إلى جنب حتى يفصلنا المصير... آمين"

ردد الأولاد:" آمين".

التتمة في الصفحة التالية

بقية ... التحدي

ثم قام الوالد بإعطاء كل من الأولاد قسطه من المال حسب الوصية وانصرف كل منهم مهموما مكسورا حزينا إلى غرفته. بقي الوالد يتأمل زوايا المطبخ ويتذكر شبابه وحياته ثم توجه إلى الشرفة الكبيرة التي يطل عليها المطبخ لاستنشاق الهواء الجبلي النقي.

مضت الأيام واستلم محافظ المدينة زمام الأمور وبدأ حكمه يطغى على أهالي المدينة. أمر بغلق محل يوهان بعد أن شكا الأخير من زيادة أسعار الحنطة والشعير. إغلاق الجريدة الحرة بعد أن كانت لسان الأهالي والمرآة التي تكشف كل فضيحة وسر وتتحرى عن كل خبر يخص مستقبل المدينة وسلامة أهلها. أما العجوز جان فقد وافته المنية ومات وحيدا في كوخه الصغير بعد أن استسلم لهذه المهزلة الانتخابية وقرر الالتحاق بأهله المغدورين.

قرر الوالد فيديل وابنه يوهان أن يعيشا مما تركه لهما الجد كوستو من ورشة لصناعة الأخشاب وعملا في صناعة الأسرة والخزائن والمناضد وهما يتجولان من مدينة إلى أخرى ومن قرية إلى قرية لكسب قوتهما اليومي. أما لوثر فقد قرر بعد الثانوية أن يتعلم مهنة نشارة الأخشاب ويساعد أخوه ووالده في الرسم والنقش على الأخشاب. أما جودي فقد تزوجت بعد أن بلغت سن ال20 عاما من جارهم" ماركوس "الشاب المهندس وقررا أن يبنيا لهما بيتا بجوار بيت أهلها كي لا تبتعد عن إخوتها ووالدها.

أشتد جبروت المحافظ وأنزل قوانين صارمة على الفلاحين في المدينة والقرى وجهز لسياساته هذه فرق أمن خاصة به من سكان الجبل العالي الذين لا يفقهون أي شيء من الحرف أو المهن ولا يتحدثون لغة أهل المدينة. فعاثوا في المدينة فسادا وإفسادا وقمعوا كل صوت ينتقد سياسة المحافظ وكال لفيديل النصيب الأكبر من العقاب كونه صحفيا ورجلا لا يقبل بفعل الخطأ. تم سجنه في زنزانة انفرادية لخمس سنوات وقد قام فيديل بكتابة وصيته على حائط الزنزانة" يا رب اطلب منك أن ترعى أولادي وان تحفظهم من شر المحافظ الجبار وأن تجعل هذا الجبل العالي مقبرة لكل الطغاة والجبابرة. أيها الرب إني أسألك المغفرة واسلك الحق والعدالة."

نمت المدينة بفضل سرقات وفساد المحافظ والتزم كل أهاليها الصمت على الرغم من أنهم يدركون ما يجري ويحدث حتى يوهان ولوثر وجودي التزموا الصمت خوفا على حياة والدهم السجين. وبدا حال أهالي المدينة يسوء يوما بعد يوم. لقد قطع عليهم المحافظ الحقوق وأعطاها لسكان الجبل العالي. وزود أهالي الجبل العالي بهويات خاصة تسمح لهم الدخول إلى كل الأماكن الترفيهية الخاصة والأسواق العامة. أصبحت هذه الأسواق كلها في المدينة ممنوعة على أهاليها لأن أحدا يملك هذه الهويات الخاصة. توقفت ورشة نجارة يوهان ولوثر وابتدأ وضعهم المالي يسوء تدريجا. اضطر الكثير من أهالي المدينة بيع بيوتهم وأملاكهم والرحيل عن المدينة التي أصبحت لا تليق بعيش رغيد. لكن يوهان ولوثر وجودي قرروا البقاء إلى جوار والدهم. ذات يوم طرق أحد رجال أمن الجبل العالي الباب على بيت يوهان ولوثر. فتح يوهان الباب وإذا به يصعق صعقة شديدة: رجال الأمن تحمل تابوت والدهم فيديل. طلب رجال الأمن منهما أخذ الجثة والتمسك بالهدوء والصمت وعدم إثارة النعرات وإلا سيكون مصيرهم كمصير والدهم.

سأل يوهان ضابط الأمن: لماذا مات والدي؟ ما هو سبب وفاته؟

أجابه الضابط: والدك خائن وقد قررنا إعدامه لأنه شتم المحافظ والجبل العالي.

سال يوهان: ومن أين لكم الحق بقتل والدي؟ من أنتم؟ ومن تكونون كي تقرروا إنهاء حياة إنسان يحمل على أكتافه هموم عائلة بأسرها؟

ضرب الضابط يوهان ضربة قوية على وجهه قائلا: أخرس أيها الحشرة نحن أسيادك وعليك أطاعتنا وإلا سننفيك عن الحياة.

أجاب يوهان: لقد أهدى الله لي الحياة ولن يأخذها مني أحد سواه. وها أنا أمامكم خذوها فأني ألعنكم كما لعنكم والدي.

انصرف رجال الأمن دون الإجابة على يوهان تاركين جثمان والدهم وقد تخللت الطلقات كل جسمه النحيف.

شرع يوهان ولوثر بكل صمت تشييع جثمان والدهما إلى الكنيسة ثم المقبرة حيث ترقد ماري فدفناه إلى جوارها وعادا بكل صمت كي لا تنتبه أختهم جودي.

مرت السنوات واشتد وضع الأبناء سوءا حيث البؤس تغلب على طاقاتهم ونشاطاتهم لكنهم لم يشرعوا أبدا بأي عمل لا يرضي والدتهما. وقد تذكرا بأنها قد أوصت لهم بمبلغ من المال لذا قررا أن ينفق كل منهما ما يحتاجه للحياة ويدخر القسط الباقي. كانت جودي تساعدهم في إعداد الطعام كلما ضاقت بهم الظروف المعيشية. وكانت جودي تزرع البطاطا والخس والخيار في حديقتها بعد أن تم منـــــع أهالي المدينة من دخول مركزها ومكان التبضع والتسوق فيها. في يوم من الأيام وكانت جودي تعمل في تنظيف الحديقة وإذا بها تشم رائحة كبريتية تشتد كلما تتقدم بخطواتها نحو باب الحديقة. صرخت جودي مستدعية أخويها.

ركض الأولاد صوب جودي المذعورة وقد تلمسوا جميعا أجواء خانقة في الهواء. أدرك لوثر وتذكر الحديث الذي دار بين والديه في ذلك اليوم في المطبخ عندما قام والده بتهدئة زوجته ذاكرا المعلومات الجيولوجية غير المؤكدة عن حدوث كارثة ما.

صاح لوثر: يوهان أنه الجبل، الجبل، لقد حان الوقت فأحضر السيارة لا نملك من الوقت الكافي لإعداد حقائبنا. خذوا معكم ما تستطيعون أخذه... علينا بالرحيل من هنا فورا أجابه يوهان: ماذا جرى؟ لماذا نرحل؟ انظر أنهم في الجبل العالي يرقصون مرحا والأغاني تغمر سفوح الجبل كلها؟

أجاب لوثر: هذا وكر وتمويه يا أخي. الجبل هذا بركاني سينفجر البركان في إي لحظة. ما أن انتهى لوثر من حديثه وإذا بهم يسمعون دوي انفجار هائل يهز المدينة والبيوت والأحجار والجثث تتطاير هنا وهناك والحرائق تندلع في كل مكان. أخذ يوهان ولوثر وجودي السيارة مسرعين نحو العاصمة تاركين وراءهم غضب السماء على الجبابرة في الجبل العالي وهم ينظرون من نافذة السيارة كيف يتحول سفح جبل عامر بأحدث البيوت والحدائق الخلابة إلى حمم بركانية هائلة قضت على كل الحياة خلال ثوان. تأمل لوثر في المنظر المرعب قائلا: هذه لعنة والدي ولعنة أمي ولعنة العجوز جان الصامت ولعنة المغدورين من أهالي سكان الجبل العالي الأصليين. لقد كتب لنا الله الحياة ولهؤلاء الجبابرة والطغاة جهنم وبئس المصير لأنهم تحدوا قوة الطبيعة وطغوا على الناس وحقهم في العيش ففي ذلك تحد لخالقنا هو من وهب لنا الحياة من أجل أن نعيش ونتكاثر ونكون مجتمعات وشعوبا لا من أجل أن يقتل القوي الضعيف وأن يتحكم صاحب المال في حياة الناس. الأموال لا تحكم العالم بل تفسد النفوس. إني أسأل عن مصير القس الذي التحق بالجبل العالي بعد أن اشترى المحافظ ذمته فما كان عقابهما إلا غضب البركان... كم هو عظيم هذا الخالق... والحمد لله على كل حال...

***

نصف كأسي سأشربُ.. !

يحيى علوان

لأميرتي ، أفزَعها قَصفُ رَعْدٍ ، قُلتُ :"
نامي ، حُلوَتي ، نـامي !
فأهلوكِ وأهلُ الشام ينامـونَ على " موسيقى
" قصفٍ حَيٍّ ومُفخّخاتٍ ، عمياء ،
collateral victims يموتونَ كيفما لا
يشاؤون .. بنيرانٍ صديقة ! أو كـ
جنازاتٌ تهرَبُ خَوفاً من ـ الحَفّار ـ
حتى راحوا يَستريبون الهَدأةَ ...!!
إحضني أرنبَكِ ، يا نـدى ، دقّـاتُ قلبه
ستأخُذُكِ إلى عوالمٍ تفرحينَ لـها..
نامي ، دَعي الأنغـامَ ترقُص فوقَ أوتارِ
قيثارتكِ...
نامي ، سأندفُ الحروف ، أتسلّى بقنديلِ
الظلمة ،
أَهُشّ الأشباحَ والجنيّات عنكِ ،
حرامٌ عليَّ النـومُ ، والصمتُ حـلالٌ ، هذه
الليلة ، يا نـدى ! "

***

لَمّـا تنطفيء الأحـلامُ ، تَغدو الأوهـامُ دانِيَةً
!!
سأُوقِظُ مـاردَ العِشقِ العظيم ،
أستنطِقُه عن أسرارَ النَـايِ ..
وعمّـا تَحلُمُ بـه المرايـا ..
أُذَكّره ، كي لا ينسى .. إنْ هَدَّه الوَسَنُ ، أو
جَفـاهُ الغَفوُ ،
بِأَنَّ حدودَه السماءَ مُسَيَّجَةً بغَنَجِ الصبايا ..
أُغويه أنْ يُقَطِّرَ ، من جنـاحِ الفَراشِ ،
النـدى ،
يغسلَ جُفونَ النرجس ، فينهضُ ساحِـراً
"ملفوفاً زاهيـاً " ..
أَحتُّ الخطوَ مُعتَمِراً دهشتي بضوضـاءِ
جسدٍ ، هَيَّجَ لَوعَتي ، فرُحتُ أتَلَوّى ،
أَغزِلُ صوفَ اللهفَةِ في مهرجـانِ عِشقٍ
أخرس ..
هيَ " السالب " في " موجب " تَوقِ
المغناطيسِ للتوازنِ مع ذاتـه ،
كـي لا تَخْرَبَ الدنيا .. دونهـا لـن تُثمِرَ
سنابل الإفتِتـان ..
أُسائلُ ماردي ما الذي يُنبِتُ الزهرَ فوقَ
الصخر ..!
تُـرى ماذا يُغـوي الزهرةَ ، بجذورها
النحيلة ، أن تُعانِقَ الصخرَ ؟

أتُراها دَوّختَه بشذاها فتشبَّثَ بهـا .. ؟!

***

ما بكى نصفُ البحر نصفَه الآخرَ، بحرٌ
عداه !!
عَلَّ الماردَ يوقف قِطـارَ الزمنِ ، نَخطِفُ
منه مـا تَيَسَّرَ ، كيْ لا نَتنَفّسَ ريحَ
البارودِ ورصاصٍ وفيرٍ يُعَفِّنُ الروحَ إنْ
أَفلَتَ الجَسَد..!!
في الصحـو كُنّـا نهجـوا صَدَأَ أحـلامِ
الليلِ،
وفي الليلِ نستهجنُ أحـلامَ اليقظة !!
أهِـيَ لَعنَـةُ الأحلام أم الحالمين ..؟!

***

غاباتٌ مُبَلَّلَةٌ بالمطرِ ، تُرضِعُ الظلمـةَ ..
تحرُسُ ذكرياتنـا ، كالقمَرِ شاخَت ،
أتكونُ مجرد نقطة سَكرى ، سَقَطَتْ سهواً
، أو إنزَلَقَت صدفة .. ؟!
لكنها تَستحضرُ معنىً آخر ،غيرَ مقصودٍ.؟!

لا بَلْ قد تُحيلُ الكوكبَ العاطلَ إلى
دورانٍ لَـم يَحتَسبْه الفلكيون .. ؟!
أَمْ تُراها مجرد نقطةٍ ، تفضحُ البعضَ
عندما يشيرونَ يساراً ، لكنهم
ينحرفونَ يميناً .. ؟!!
وعندما تسألُ مستغرباً ، يأتيكَ الجوابُ
جاهزاً .." ثمةَ ضرورات عَمَليّاتية .. أنت
لا تفقَهُها ...!! متى تَرعوي عن وَلَدَنَتِكَ ؟!
نحنُ نوازنُ شَهدَ التأمُّل بجرعةٍ من
خلِّ الممارسة/ إقرأ براغماتية رخيصة /
حتى يستقيم المُرتجى .. !!"

أَجرني من التَعِلاّتِ ومن أَسرارِ البئر..
Big Bang صَرَخَتْ بداخلي " يا سائس
الـ إنْ كُنتَ إنـاءً ، فلا تَغُصَّ بمائيَ
الحَنظَل " !!

.....

سأنتَسَبُ إلى ريحٍ نَشوزٍ ، تُصفِرُ ، كي
تُبَدِّدَ وحشَتَها ،
فرُغمَ كوني " عاطِلٌ " ، لَمْ أقرعْ
الأجراسَ بعدُ ..!!

إعتقني أيها المـارد ، فقد سبقتني نقطةٌ تُريدُ
أن تحَطَّ على "عرشٍ " لافتة ،
فَتُخسِرَ المعنى !
إعتقني ، أيها الوسيم ، فأني في سباقٍ مع
الريح ، كي لا تستوي تلكَ النقطة
فوقَ الراء ، فتغدو كُفْراً ..!!
أو نَقّني من شوائبِ الوهم ، كي يألَفَ الثوبُ
جَسَدي ، فأعود إلى سَوِيَّةِ سيرَةِ
المعنى ... إلـى نَفسي !
أعرِفُ أنه يَسيرٌ على كُثرٍ أن ينفخوا في
مزاميرِ التبرير، عند إختلالِ المعنى
وتيه المقصود !
سأشربُ نصفَ كأسي ، كـي يظَلَّ نصفـه
ملآنـاً .. فلا أُتَّهَمَ بالتشاؤم ..!!
وأدنـو من الخوفِ ، أُصافِحـه ، أُشعِلُ سراجَ
الفضـولِ ، أجوبُ الأزقّـةَ ، مُقتفيـاً أثَـرَ
حُلُمٍ تـاه ..! لأنّنـا ما فُطِمنـا بعدُ من متعـةِ
الدهشَةِ ..
لا نَرضـى أَنْ يكونَ الحاضر عبداً لمستقبلٍ
مؤجَّلٍ على مذبحِ "التصابر"
والأمَلُ الخامِل ..!!

فبعدَ أَنْ تَعتّقَ الوجعُ فينـا ، سألبَسُ قِنـاعَ
الجَلَدِ والتماسك ، حتى لا أُظهِرَ ألَمِي ..
أُحاذِرُ تعاطُفَ الآخرين ، كـي أُجَنِّبَهم مِحنَـةَ
إختبـارِ صِدقِ العواطف ..!!
وسَأَسقي شَتلَةَ النسيانِ ، حتى لا أَخسَرَ واحداً
من صحبي ...!!

***

حبلٌ "سِريٌّ" شَدَّنا بقوّةٍ لأُمِّنـا وبنفسِ
الحبلِ شَنَقَتْنا ، فأَضحينا رُكناً صغيراً للتَعازي
في مِيتَةٍ لَـمْ نَمُتهـا !! أو كالثَّيِّباتِ يَختَزِلنَ
لُغَةَ الصـلاةِ يَعتَصِرنَ جُمّـارَ الجسَدَ العانِسَ...
تُرى ما الذي إجتاحنا ، حتى نَسيَ أسرارَ
الصمتْ ...؟!
أنكونُ شَمَمْنا رائحةً فاتكةً ، فأندَلَقَت مِنّـا
صرخَة عاريةٌ ، بَعثَرَتِ الفضـاءَ
الهَتوكَ .. ؟!!
لَنْ يعنيني الجـوابُ ... إنمـا السؤالُ ..!

النقد الأدبي الإحترافي وعلاقة وعيه الفلسفي بعلم الإجتماع السياسي (1 - 4)

د. شعوب الجبوري

د. إشبيليا الجبوري

المتشيء والمتفكر في النقد الادبي الاحترافي

تبدأ رحلة كل سؤال من معارفنا متشيئا مع التجربة, ومما لا شك في ذلك البتة, لأن المتفكر يستهيأ قدراتنا المعرفية الضعيفة الإمكان وتيقظها للعمل, إن لم يكن ضمن صميم الهدف الرئيسي, يمكن أم يتهم ذلك من خلال موضوعات تثير الأهداف الثانوية تؤثر في حواسنا "الضمنية" تجاه معارفنا "الصريحة", فتسبب من جهة؛ حدوث التصورات المفتوحة تلقائيا, وتدفع بالتحرك من جهة أخرى, أنشطة مشاريع أخرى, ديمومة قيمية نحو مستقبل المشاريع النقدية الاحترافية نحو البناء وعمران المعرفة المستدامة, تغذية الفهم عندنا إلى مقارنتها, وربطها داخليا أو فصلها لغرض تخزينها أو دفعها لأنشطة الابتكار والتحديث, وبالتالي أي معرفة النقد الاحترافي عندنا يترافق زمنيا على خصائص التجربة, بل المعارف النقدية وخصائصها تتفاعل معها بالعمل جميعا بنظام موحد في فروق تكامل مداخل ومخارج الوعي في انتاج المجتمع.

عناصر النقد الأدبي الاحترافي يستمد دورته الاستفهامية من قيمة الجمال المتجاوز ـ المتعالي في معارف نقديته العقل الاجتماعي التشغيلي, بمعنى, التحول القيمي؛ استراتيجيات النظام الأساسي للنجاح, أي قدرة النقد الأدبي المعرفي الذي يقدمه للأطراف المشاركين, الأفهوميات, العوامل العديد المؤثرة من فلسفة فعل الأفهوم؛ الأساليب والطرق التي تحول بها الموضوعات المرتبطة بالشبكات الأدبية وفنونها الجمالية؛ توفير استراتيجيات لتصميم برامج نقدية أدبية احترافية؛ ربط استثمارها وإطلاقها كمشاريع معرفة متقدمة؛ ضمن فضاءات التطوير والبحث والتطوير والتدريب, بل معها تبدأ جمعه عند العلاقات مع باقي فلسفة علم الاجتماع السياسي الاحترافي.

في هذه المقالة, سوف تتعرف على أساسيات التحول القيمي للنقد الأدبي الاحترافي, وتحديد سبب تفوق الموضوعات على المنتجات وكيف يمكنك جعل عملك أنموذجا للبرامج. سوف تتعلم كيفية إطلاق برامج رقمية وتنميتها وتحديد؛ كيفية الاستفادة من الابتكار المفتوح للنظام الأساسي الخاص بك. تزودك هذه الدورة أيضا بمعرفة كيفية إدارة النظام الأساسي الخاص بك وتقييم استراتيجياتك بشكل استراتيجي وتوفر لك رؤية مستقبلية للتحول القيمي للنقد الأدبي الاحترافي عبر الصياغات الاستراتيجية وبالتالي إلى تحويل خام الانطباعات المعرفية الحسية إلى معرفة أحترافية بالموضوعات تسمى النقد الادبي الاحترافي بالتجربة. إذن, لا تتقدم أي معرفة نقدية أدبية زمنيا مفارق على الخبرة ـ التجربة, بل تترافق معا بتجاور المعرفة المحضة .

لكن, على الرغم من أن كل أدوات معرفتنا النقدية الأدبية تبدأ احترافيتها مع التجربة, مأسسة المعارف ومزاولة المدخلات في الفرق بين المعارف النوعية والكمية استراتيجيا في الإقرار واتخاذ القرار, فإن معرفتنا الاحترافية مع ذلك لا تنبثق بأسرها من التجربة. لأنه من الجائز أن معرفتنا الاحترافية عينها مركبة مما نستقبله من بالاضافة إلى التصورات التلقائية نتيجة صراع وحدات عناصر القبلية المعرفية المركبة, أيضا مما نتلقاه من الانطباعات الحسية, وما عن مدركاتنا المعرفية, أي المحفزات التي تجعل وقتها فاعلة العمل مؤثرة, وبحسب تلقي الانطباعات الحسية وتحركها من جهة أخرى, بانبعاث تلقائية قدرتها وتشكل إضافة لا نفصلها عن مركبات عناصرها الأولية قبل أن يكون مدة المرونة التي تنبهنا وتجعلنا أكثر تنبها و ماهرين في تمييزها من بواعثها.

ثمة إشكالية إذن, ما تزال يحتاج لفهم أسفها ميتها على الأقل إلى بحث أكثر دقة, ولا يجاب عنه بتلقائية فورية مذ اللمحة الأولى وهو: هل يوجد من النقد الأدبي الاحترافي معرفة مستقلة عن تجربة علم الاجتماع السياسي, وحتى عن جميع الانطباعات الحسية؟ ويمكن أن نطلق عليها بتنبه وتمييز منها كمعارف نقدية أدبية أحترافية قبلية, وتفصل بتفريق عن المعرفة التحليلية الكمية التي مصدرها العلمي الاجتماعي السياسي , مصدر بعدي, أي في خضوعها إلى التجربة النقدية.

التجربة النقدية المقارنة أو التوليفية في ـ وحدات استراتيجية ـ وعلاقة وعيه الفلسفي بعلم الاجتماع, مثل؛ وحدة التحول القيمي النقدي الاحترافي: من المنتجات النقدية إلى البرامج الاحترافية منها تعززها (المنابر, الندوات, الدورات, الموضوعات) مع التخصصات الأكاديمية المتقدمة؛ تأثير شبكة علاقات النقد الأدبي الاحترافي مع العلوم والفنون والآداب. وحدة مفاهيم التحول النقدي الاحترافي: التموضعات, البيئة الثقافية, والأبنية. وحدة تصميم نموذج الناقد الاحترافي للنجاح. وحدة إطلاق وتوسيع برامج نقدية احترافية مستدامة. وحدة مراجعة وتقييم الاستفادة من الابتكار الاحترافي المفتوح.

غير انه لا تزال هذه التجربة النقدية, أي المتشيء والمتفكر في النقد الأدبي الاحترافي ودراسة البعدية لها بعلم الاجتماع السياسي في الفضاء العربي النقدي الادبي, غير متعينة النظر بما فيه الكفاية, في تنبه التخصصات عينها مركبة مما تتلقاه من انطباعات وتصورات حسية في أخذ المعرفة بدأها مع التجربة, غير متعينة بما يكفي على كل الحقول وعلاقات علميتها المفيدة, والنافعة على كل المعنى المناسب للاستفهام المطروح؛ إذ حين يردد النقد الأدبي العربي عامة والعراقي بوجه خاص؛ عادة بصدد بعض المعارف المستمدة من مصادر التجربة, مرجعية حسبها عن مادتها الاولية المعرفية, المعارف الصراعية القبلية, اللحمة التنافسية في تموضع الموضوعات والمعرفة المحضة في الصراع, المعارف المستمدة التي تهيأ : هل إننا قادرون عليها, في محمولاتها ميتافيزيقا, أي هل نمتلك قدرة ضوابط سيطرة المعايير والتقييمات الخاصة بنا على تلك الانطباعات القبلية أو نشارك

ترجمة الالمانية: د. اكد الجبوري

البقية الصفحة التالية

نقار الخشب دوخني ... هايكو / السينيو

د. أكد الجبوري

-1-
أحمل سلال الكستناء-
نقار الخشب -, دوخني,
أتطلع شباك المطبخ.

-2-
طليق حلم الفراشات
الأنهار تجري حرة
بدون سيقان.

-3-
تنط ببطء-
حال نمو النعناع الحلو,
عودة شمس الفجر مشرقة.

-4-
الدفء غير مرئي-
صغار الأزهار فينا,
الغيوم تتلاشى في السماء.

-5-
مناداة-
صغار دجاجاتي تستقبلني
إطعامهم في مودة.

-6-
أبلغه ما يحتاج الطاووس-
ماء الأرز
شعلة فانوس الصباح حلوة.

-7-
في الغابة
منظر انزواء الطيور-
أرى تساقط الأوراق.

-8-
المطر ينقر في الشباك
ظلمة الليل-
ضوء الشمعدان مشع.

-9-
ضباب الفجر يهبط
فوق البحر الهائج-
سمعت تنهد إعجاب النوارس.

-10-
غزالتي المرقطة الصغيرة
تحدث أصوات أليفة-
الشمس في الارتفاع.

-11-
انخفاض أصوات الطيور اليوم
على البحر في الأفق-
غيمة منفردة.

-12-
الضباب في باحة الدار-
من بين أغصان الصنوبر
أرى دجاجتي تركض.

-13-
نزهة مسائية
في البحيرة القريبة-
معي بجعتي الكحلية وصغارها.

-14-
ممرات الحقل مسطحة-
على حافات السواقي,
أعشاب من البرد منكفئة.

-15-
المعزة الكحلية تتنطط-
طاقة الديك الحقيقية
يلعلع من الفجر.

-16-
جاء ساعي البريد-
أين هو العسل الجيد؟
من يذهب معي للبحيرة؟.

-17-
الطاووس الصغير يقترب
البطة الكبيرة-
لن تفوت, ترافقه.

-18-
شجرة الكرز-
النعناع في المطبخ
يزهر.

-19-
صباح يوم العطلة الأسبوعي-
أعد الجبنة والعسل,
النعناع في كوب الشاي.

-20-
الخريف مرة أخرى-
سلال البطاطا لا تزال ممتلئة,
ضفيرة الثوم القديمة معلقة في المطبخ.

-21-
في الحدائق
أرى تساقط أوراق الكرز-
مشهد المطر جذاب.

***

بقية... النقد الأدبي 1 - 4

فيها على وحدة الافاهيم والتصورات للمشاريع المستقبلية في نظرة نقدية ادبية احترافية, تمتزج فيها ما لدينا من اشتقاقات مباشرة من التجربة, بل من قاعدة عامة متضمنة الصياغات الاستراتيجية فيالتجربة. وحين يقال عن النص الأدبي أي الاخذ بمؤلف العمل الإبداعي الادبي قوض ناقديته على أساس منزلته: إنه أخذ بوسعه أن يوجه ويثقف قبليا أنه سيتهار ويتهدم , أي الناقد يتوجه مباشرة للأخذ "بتراجيديا: موت المؤلف, موت النص ...إلخ, بمعنى أنه لم يكن بحاجة إلى أنتظار أو النأي حتى يتلقى تجربة تحقق الانهيار, أو تحقيق المطلب التراجيدي. ومع ذلك, لم يكن بوسعه أن يبلغ ما يعلم ه قبليا على نحو كلي تماما. ذلك إنه كان يجب إن تكون المعرفة المحضة مبنية على التجربة, التي قد تشكل من خلالها إن الوعي الفلسفي القبلي أفادته أن الصراعات الثقيلة التي تجهد التفكير والعمل في نقدها الادبي الاحترافي ثقيلة وأنها , تقع ما إن ترفع دعائمها الاجتماعية السياسية.

أخيرا, سنفهم مما جاء, وما عليه لاحقا بموضوعات النقد الأدبي الاحترافي, من معارف متصلة واعية دورها الفلسفي في علاقتها بعلم الاجتماع السياسي, معارف احترافية قبلية لا تلك تلقائية المستقلة عن التجربة هذه أو تلك, بل الإن التجربة المستقلة بالمحض عن كل تجربة. وتصارعها تضاداتها المعرفية "تحليلها الكمي" أو تلك التي هي ممكنة بعديا بحقل علم الاجتماع السياسي, وحسب إطار صياغة استراتيجية لنقد أدبي احترافي, أعني الميل المعياري القيم على التجربة في إضافته المستقبلية. لأن التغيير أو التحول القيمي الاحترافي هو أفهوم صراعي ضمن إطار الوحدات الاستراتيجية الفاعلة لعلم الاجتماع السياسي وشبكة القوى المهيمنة في علاقات ما يمكن أن يستخرج من التجربة, لتحقيق النقد الأدبي الاحترافي المتقدم.

وعن ذلك, اتقدم بالشكر والاحترام إلى فريق عمل تحرير (صعاليك) والأستاذ عصام الياسري عن الجهود الكريمة والتعاون النبيل في سعيهم الكريم في إضاءات ما يبذلون من خير العطاء وضرورة تقدم معارف التجربة وميزات وقائعها.

الحلقة 2 في العدد 61 القادم
(4 - 2)

فيلم Sleep Dealer... مساعي الرأسمالية العالمية لتشييء الإنسان!

سامر خالد منصور

تجري أحداث الفيلم في عالم مُستقبلي فيه الدول أكثر انغلاقاً على نفسها ويتطرّق بداية إلى مسألة القتل عن بُعد حيث بيوت الآخرين ليست سوى رسومات رديئة باهتة غير ذات معالم وخالية من التفاصيل تظهر بتدرجات اللون الرمادي على شاشة رجل جالس في غرفة مُكيَّفة يتحكم بطائرة من دون طيار ، ويُظهر الفيلم كيف أضحى يتعامل العسكريون مع الناس وكأنهم يتعاملون مع شخصيات حاسوبية في لعبة من ألعاب الحاسوب حيث يتنافسون مع زملائهم لتحقيق أعلى " سكور " نتيجة من القتل ونسف الأبنية لإتمام المهمات وقد شاهدنا أمور مشابه على أرض الواقع حيث نشر بعض الجنود الأمريكيين في حرب العراق وحرب أفغانستان فيديوهات يباهون فيها كيف يمزقون بأسلحتهم النارية أجساد عراقيين وأفغان وهم يتلفظون بعبارات أشبه بالتي يقولها مراهق وهو يمارس لعبة حربية من ألعاب الحاسوب. وكانت تلك الجرائم تتم عبر شاشات رؤية حرارية وشاشات رؤية ليلية لا يظهر عليها الناسُ كأناس وإنما ككتلة متحركة من الألوان المتوهجة أو كأطياف في شاشة كل ما فيها ذو لونين أسود وأخضر له قالب الجسد البشري.

يُظهر الفيلم طيّاراً ممن يمارسون القتل عن بُعد وهو في مصاف الأبطال كما يُقدمهُ إعلام الدولة الرأسمالية التي ينتمي إليها. يقترب الطيار في إحدى مهماته من الهدف " البشري " ويكون للمرة الأولى أمام إنسان وجهاً لوجه ويرى ملامحه التي تُعبر عن الخوف والبؤس الإنساني والألم جراء جراحه فيتردد في تنفيذ الأوامر خلافاً لعادته كون الهدف في هذه المرة لم يَعد مُجرَّد رسومات وتشكيلات لونية عديمة الخصوصية والتعبيرات، على شاشة الكترونية ترمز إلى ما يريد القادة السياسيون والعسكريون اسقاطه عليها ، بل بدى أشبه بأبٍ جريح مسكين ، إنسانٌ بسيط غير مؤذي وليس إرهابياً خطراً كما تزعم قيادات الطيار.

سياسة الاحتكار واستغلال الأزمات

يتطرق الفيلم أيضاً إلى النظرية القائلة بأن المياه العذبة ستغدو قليلة مستقبلاً ولن تكون في متناول الجميع. وستسعى القوى الرأسمال الرأسمالية الزراعية والصناعية إلى احتكارها عبر الاكثار من السدود مما يمنع تدفق الأنهار بين حقول الفلاحين الفقراء. ما يلبث بطل الفيلم وهو شاب من أمريكا اللاتينية أن يبحث عن عمل سوى الزراعة ، وهنا يعرض فيلم " تاجر النوم " نوعاً من العبودية الحديثة تستدرجك إليها الظروف الصعبة في بلدان ما يُسمى بالعالم الثالث ، التي برغم كثرة الثروات الطبيعية فيها يتم إفقارها والتآمر اقتصادياً عليها من قِبل القوى الامبريالية الكبرى . ولكن بطل الفيلم الشاب لا يُهاجر إلى دولة أخرى بحثاً عن العمل فالدول الرأسمالية قد طورت " العمل عن بُعد " أي هناك آلات كثيرة في مجالات الإنشاءات والحرف وغيرها حلت محل اليد العاملة في تلك الدول لكن الذكاء الاصطناعي لم يتطور بَعد ليكون بكفاءة الذكاء البشري لذلك تقوم " العمالة عن بُعد " على وصل أسلاك بالجهاز العصبي للعامل كي يصبح بمثابة عقل لتلك الآلات ، وتتيح له تحريكها وكأنها جسده.

العبودية الجديدة واستشراف آفاقها المستقبلية

قد يقول قائل أن هذا الاختراع في صالح العمال اللاتينيين كونه لا يضطرهم إلى هجر عائلاتهم وأرضهم والانسلاخ عن بيئتهم الاجتماعية بغية تحصيل لقمة العيش ، ولكن سرعان ما نكتشف أن الشركات أقامت منشآتها للتحكم عن بعد في مناطق بعيدة عن المناطق الشعبية فتلك الأجهزة ثمينة وبالغة التكلفة وبالتالي يجب وضعها في مناطق خاصة شبه معزولة ومؤمنة. وكدأب الرأسمالية الجشعة تكون ساعات العمل طويلة جداً وما يُسمى بالدول النامية مُفقرة جداً بحيث يضطر العُمال إلى العمل في النهار والليل مما يُعرض جهازهم العصبي الموصول بالآلات التي في الدول الكبرى إلى التلف شيئاً فشيئاً .. وهكذا يُصبح الإنسان حرفياً جزءاً من الآلة ريثما تتطور الآلة بالكامل وتحل محله كما تنبأت أعمال سينمائية أخرى كفيلم " توتل ري كول " ، وعندما لا تجد عَملاً وتزداد وتيرة تسارع أدوات الترفيه التي تؤمنها التكنولوجيا الفائقة والصناعات المتطورة ويصبح الإنسان الأوروبي والأمريكي مُتطلباً

متلافاً أكثر من أي وقت مضى وتصبح الرأسمالية العالمية بغنى عن العُمال . قد يحاول الإنسان المُفقر أن يقاوم وعندها ستكثر باعتقادي الحروب عليه باسم الحروب المزعومة على الإرهاب إلى أن يتم تخفيض عدد سكان الكوكب. فزيادة الآلة الذكية المستقلة سيتناسب تناسباً عكسيّاً مع تناقص أعداد البشر في دول العالم الثالث ، لأنهم لم يعودوا جزءاً من الماكينة الرأسمالية العالمية " كيد عاملة " وإنما أضحوا محض عبءٍ على موارد الكوكب وقد تنبأت عدة أفلام خيال علمي بذلك ومنها فيلم " توتل ري كول " على سبيل المثال.

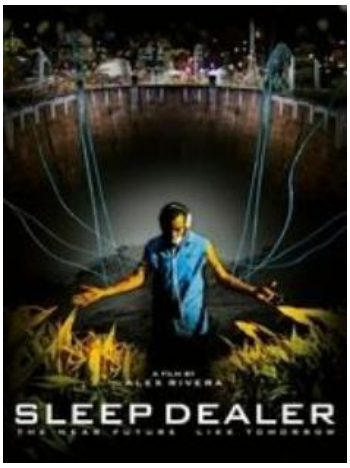

وبتلك العبودية الحديثة، تكون الدول الرأسمالية وفرت أجور حراس العبيد وسجانيهم ، حيث يجلدك الجوع وليس رجل من العِرق القوقازي أو مُرتزق من بلادك ، ويشدك الرغيف وليس النخّاس والجلاد إلى العمل والعمل كي يزداد الأثرياء ثراءً ولكي ينعم الأوروبي والأمريكي بالمزيد من الرفاهية وكي تتوافر لديهم أموال لدعم جمعيات حقوق الحيوان فتغدو الكلاب والقطط وطيور البط في بلادهم مرفهة وتحظى بخدمات صحية قد لا ينعم بها أطفالك !!

وفي ذات الوقت تتخلص الدول الرأسمالية مما تعتبره سلبيات وجود العمالة الأجنبية المتمثلة بوجوب دفع مبالغ التأمين الصحي والاجتماعي ومراعاة حقوق العُمال وفق القوانين المتقدمة في المنحى الإنساني النافذة على أراضي تلك الدول . وبذلك تبقى تلك العمالة وفق النطاق الاستغلالي المُجحف الذي رسمته الإمبريالية العالمية لهم.

يُذكر أن الفيلم من تأليف أليكس ريفيرا و ديفيد ريكر ومن ديفيد ريكار ومن إخراج أليكس ريفيرا وبطولة ليونور فاريلا و تينوش هويرتا.

***

إستذكار برحيل مخرجنا المسرحي الكبير..

إبراهيم جلال (٤ أغسطس ١٩٢١ ـ ٢٩ أغسطس ١٩٩١)

" كان يحلم بمهرجان من الضوء في عالم زادت عتمته"

هذه ليست مرثية لفنان غادرنا دون عودة، إنما هي مشاعر وفاء لمن علمّنا وفتح عيوننا ومخيلتنا على هذا الفضاء الرحب، الذي يُدعى "المسرح"، نحن القادمون إلى العاصمة بغداد من القرى والمدن الفقيرة، حيث العالم في عيوننا ومخيلتنا ينتهي عند تُخوم تلك المدن والقرى النائية.

مرت قبل أيام الذكرى الثانية والثلاثون لرحيل فناننا وأستاذنا الكبير إبراهيم جلال، وليس لديَّ ما أضيفه سوى إعادة ما نشرتُه في صحيفة الشرق الأوسط اللندنية إبان سماعي الأنباء المتسربة من العراق عن رحيله. ما أتذكره حينها أننا لم نعثر له حتى على صورة فوتوغرافية ترفق بالموضوع، فبادر أحد الرسامين العراقيين بعمل تخطيط له وفقاً للمخيلة!

"الاكتشاف مهما بدا بسيطاً لكنه يحمل تميزه الخاص"

رحل عنا الفنان المسرحي إبراهيم جلال (١٩٢١ ـ ١٩٩١)، تاركاً خلفه إرثاً غنياً هو حصيلة بحوثه التجريبية وإنتاجاته الجريئة التي كانت تمور في مختبرات حسه المتقد وذهنه الخصب.

كان الفنان إبراهيم جلال شخصية قلقة ومتشككة ولم يكن حبيس أفكار ثابتة وجاهزة، ففي كل مرّة يجد نفسه في مواجهة سؤال يقوده إلى كشف جديد عن وسائل مبتكرة لا توقعه في مأزق مشاكسة السائد بقدر ما تمنحه متعة الاستكشاف وعذوبة البحث. كان يرى في خشبة المسرح فضاءاً جمالياً وإنسانياً لصراع الأفكار، وكان مسعاه وضع حدٍّ لذلك الوهم الذي أفسد عقل المتلقي وأفقده حسه وخيله، وجّل جهده كان ينصّب في تحريك تلك الذهنية الآسنة الكسولة للمتفرج وجعله مشاركاً أساسياً في صنع الحدث المسرحي وتغيير مساراته.

لقد ترك الفنان الراحل حقي الشبلي تأثيره الواضح على تلميذه الشاب جلال، كممثل ومخرج على حد سواء، فقد أسهمت جهوده من تمكين تلميذه القدرة على تطوير حس الإلقاء والتلفظ ورشاقة الحركة ودقة التعبير. وقد أثارت براعته، كممثل، انتباه بعض المخرجين السينمائيين العرب الذين قدموا حينها إلى العراق، فلعب أدواراً في عدد من الأفلام أمثال "القاهرة بغداد" إخراج أحمد بدر خان وفيلم "عليا وعصام" للفرنسي أندريه شوتان وفيلم "ليلى في العراق" للمخرج المصرى أحمد كامل مرسي، وأفلام عراقية أمثال "شايف خير" و "سنوات العمر" وغيرها.

أما في ميدان الإخراج فقد اتبّع إبراهيم أسلوب يحاكي كثيراً أسلوب أستاذه الشبلي، وإن تميّز عنه باستخدام طرائق جديدة في التحليل والتعليل قبل التوصل إلى النتائج، فضلاً عن شغفه بالحوار والنقاش مع الممثلين كمنهج للوصول إلى وسائل مبتكرة في الأداء.

وهكذا، وبتأثير من الشبلي، ورهافة حس الفنان الشاب، بدت الملامح الأولى لمنهج يكاد يقترب من منهج ما كان يسمى حينها بمنهج "الطريقة" من دون أن يعلم، على حد تعبير الفنان سامي عبد الحميد. وقد تجسد تطبيقياً ذلك المنهج في عرضه المميز لمسرحية تشيخوف "أغنية التم" ومسرحية"ست دراهم" ليوسف العاني، وعروض أخرى في فرقة المسرح الفني الحديث التي أسسها هو ويوسف العاني عام ١٩٥٢.

علي كامل

التحق جلال في تلك الحقبة بمعهد الفنون الجميلة وتولى رئاسة قسم المسرح في المعهد تزامناً وعمله في فرقة المسرح الفني الحديث، ولعل أبرز نتاج مسرحي قدمه لفرقته آنذاك هو مسرحية "آني أمك يا شاكر" ليوسف العاني التي أحدثت يومها دوياً في الوسط الفني والسياسي على حد سواء، لجرأة موضوعها وأسلوبها الإخراجي المميز.

في عودته من الولايات المتحدة الأمريكية وبعد أن أنهائه دراسة الماجستير بأطروحته الموسومة "نظرية التغريب البريختي"، استطاع إبراهيم أن يُتقن واقعية ستانسلافسكي وملحمية بريخت، على حد سواء، مبتدئاً مشواره التطبيقي بمسرحية "الطوفان" التي كتبها أحد تلامذته وهو عادل كاظم، والذي سيصبح كاتبه المفضّل إلى وقت متأخر، حيث أخرج له في البدء مسرحية "مقامات أبي الورد" و"عقدة حمار" ثم توالت الأعمال فيما بعد كمسرحية "المتنبي" وعملهما المشترك في إعداد مسرحية "دائرة الطباشير القوقازية" التي تحول اسمها إلى "دائرة الفحم البغدادية".

إن الخيط الرابط بين إبراهيم جلال وكاتبه عادل كاظم هو إنهما لم يكونا يحفلا بهموم الناس اليومية وقضاياهم العابرة ولم تأخذهم الظواهر الحياتية الجزئية، إنما انحصر تركيزهما في العثور على العام والثابت الذي ينتظم فيه الوضع أو الظاهرة، مستشرفين من اليوم ما سينتهي إليه الغد، ومسكهما الجوهري لما ينطوي عليه الفرد من نزوات راهنة ومسارات توجه ذلك الراهن وصيرورته، دون أن يحملهما ذلك على تجريد نماذجهما أو فصلهما عن مجرى التيار اليومي لحركة الناس الاعتيادية. النائي الذي أرادا الإمساك به وانتزاع خصائصه الجوهرية لم يُنسيهما اليومي المألوف بالطبع، بل كان يفجّر لديهما نسغاً حياً ينساب في عروق ذلك البعيد الذي يسعيان للوصول إليه. لذا فقد كانت نماذجهما (نائية ـ قريبة) إذا جاز القول، وقد أُطلق على هذا الاتجاه حينها بـ (مسرح التحوّلات الاجتماعية أو مسرح الكشف والتغيير). ولعل ذلك يفسر تعويلهما على التأريخ والأسطورة والحكاية الشعبية وميلهما إلى استخدام الأسلوب الملحمي في الطرح.

البقية في ص التالية

بقية... إستذكار برحيل مخرجنا المسرحي الكبير

إن الخيط الرابط بين إبراهيم جلال وكاتبه عادل كاظم هو إنهما لم يكونا يحفلا بهموم الناس اليومية وقضاياهم العابرة ولم تأخذهم الظواهر الحياتية الجزئية، إنما انحصر تركيزهما في العثور على العام والثابت الذي ينتظم فيه الوضع أو الظاهرة، مستشرفين من اليوم ما سينتهي إليه الغد، ومسكهما الجوهري لما ينطوي عليه الفرد من نزوات راهنة ومسارات توجه ذلك الراهن وصيرورته، دون أن يحملهما ذلك على تجريد نماذجهما أو فصلهما عن مجرى التيار اليومي لحركة الناس الاعتيادية. النائي الذي أرادا الإمساك به وانتزاع خصائصه الجوهرية لم يُنسيهما اليومي المألوف بالطبع، بل كان يفجّر لديهما نسغاً حياً ينساب في عروق ذلك البعيد الذي يسعيان للوصول إليه. لذا فقد كانت نماذجهما (نائية ـ قريبة) إذا جاز القول، وقد أُطلق على هذا الاتجاه حينها بـ (مسرح التحّولات الاجتماعية أو مسرح الكشف والتغيير). ولعل ذلك يفسر تعويلهما على التأريخ والأسطورة والحكاية الشعبية وميلهما إلى استخدام الأسلوب الملحمي في الطرح.

كانت الظاهرة الإخراجية في المسرح العراقي فترة السبعينات من القرن الماضي قد شهدت بلورة أساليب وطرق إخراجية متعددة ومتنوعة لدي المخرجين المسرحيين العراقيين، فقد سعى البعض في إيجاد خصوصيات في طرق معالجتهم للنص المسرحي، وكان في مقدمتهم الفنان إبراهيم جلال الذي تميز بدقة معالجاته وطرق تطبيقاته للمنهج الملحمي البريختي في جُل النصوص التي أخرجها، سواء كانت مكتوبة خصيصاً بأسلوب ذلك المنهج أو لا. وقد برز تطبيق ذلك المنهج بشكل جلي في إخراجه مسرحية "بونتيلا وتابعه ماتي" لبرتولد بريخت بعد أن حّول الشاعر صادق الصائغ حوارها إلى العامية العراقية واستبدل عنوانها بـ "البيگ والسائق".

في إخراجه ومحاولاته الدؤوبة، كان إبراهيم يسعى إلى إبراز عوامل التغريب في أي نص يتناوله، واتباعه منهج الميزانسين الرينهارتي (نسبة إلى المخرج النمساوي ماكس رينهارت) في التعامل مع الممثل وطرق تحريكه على خشبة المسرح، معتبراً أن المجموعة على خشبة المسرح هي بمثابة كتلة معبّرة واحدة وليست أفراداً مختلفي التعبير. وقد تركزت عروض أستاذنا جلال تلك على جمالية المشهد وتعبيريته أكثر من اهتمامها بالتفاصيل، وكان يضفي على تلك العروض مسحة شعبية عراقية ذات قيمة جمالية تفتقر إليها الكثير من التجارب المسرحية العراقية وتغيب عن معظم اتجاهات مخرجينا آنذاك.

كان إبراهيم صياداً ماهراً يتسقط الايحاءات والرموز في ظلال النص خالقاً منها صوراً تدفع النص نحو الأمام بهدف إكمال حلقته الإبداعية التي لم يُكملها المؤلف. من هنا تميزت نتاجاته عن نتاجات مجايليه. فسامي عبد الحميد مثلاً، وهو الذي يشكل اسماً بارزاً في المسرح العراقي والعربي على حد سواء، كان همه محاولة توظيف النص العالمي وجعله محلياً، هدفاً في أن يحقق من خلال ذلك مفهوم الجدلية في شمولية عملية الابداع، فضلاً عن سعيه إلى إيجاد وخلق ممثل محلي بسمات فكرية عالمية، إلا أن مسعى كهذا يصعب أن يجد له تطبيقاً دائم بالطبع.

الممثلون لدى سامي هم أهّم من النص!، ولذا غالباً ما تجده يبحث عن نص محلي جيد (معروف أن معظم النصوص التي قام بإخراجها للفرقة هي من تأليف يوسف العاني).

ما سعى إليه سامي هو البناء الجدلي داخل النص، وإلباس المسرحية ثوباً عراقياً بحتاً وعكس ما هو محلي على خشبة المسرح. فقد كان أحياناً يلجأ إلى تأليف ما يريد إخراجه على الخشبة من خلال المقترحات التي يقدمها إلى المؤلف قبل كتابة النص. والنص بالنسبة لسامي مسألة شاقة وعسيرة، فقد كان في بعض الأحيان يحمّل نصوصاً ضعيفة تأويلات أكثر مما تحتمِل فينعكس ذلك سلباً على عملية الإخراج ذاتها رغم وضوح الرؤية الإخراجية لديه. لكن، عندما يكتشف نصاً جيداً تتحول طريقته الفنية حينها إلى شيء حسي يلامس عقل وعواطف المتفرج العراقي بشكل إيجابي.

وإذا تحدثنا عن الأستاذ الفنان قاسم محمد سنجد أن قاسم قد اختصر الطريق على نفسه وفنه ببحثه الخاص الجاد والمميز عن أشكال درامية لها شعبية ثقافية وفكرية استطاع أن يحقق فيها توازناً منطقياً بين ثقافته وبين حاجة المسرح العراقي. لقد اختار الأستاذ قاسم نصوصاً وأحداثاً من الحياة وفصولاً من بطون الكتب. غار في التراث عميقاً كغوره في الواقع الراهن، وفضله أنه حاول أن يكتشف فضاءه الخاص به وقوة جهده ما يجعل من ذلك الخاص عاماً.

أما إبراهيم جلال فهو يقودك، عبر محاولاته التجريبية، إلى التنوع والغنى والسعة في الاجتهاد والتفسير، فجُل اهتمامه ينصَّب على إبراز العلاقات داخل النص والباسها ثوباً محلياً يجعل منها بالتالي نموذجاً عالمي. فاللغة الفصحى بالنسبة له ينبغي أن تكون سهلة وغنية في الأداء وثرية بالموحيات صافية الجرس دالة المعنى، مستهدفاً من ذلك تحقيق أكثر من غرض وحاجة لعل أولها إغناء أداء الممثل وإعادة بناء جسده وروحه وتنشيط ما سكن في مخيلته. لذلك نجده متشدداً صارماً في حركة الممثل وطريقته نطقه.

وإبراهيم مخرجاً لا يكّف عن اللعب مع النص وفيه، وما دام العرض متواصلاً نجده لا يتوقف عن الحذف والاضافة بعد كل ليلة عرض، بل الأكثر من ذلك أن لديه على الدوام رغبة لإعادة إخراج النصوص التي سبق له أن أخرجها.

ابراهيم جلال يغادر خشبة المسرح

عثوره على أسلوبه الخاص به جاء ثمرة لجهده وبحثه المتواصل الذي اكتشف من خلاله أن جوهر الجدل موجود في عملية التطهير الأرسطية ذاتها (Catharsis)، فالطقوس التي كان يمارسها الانسان أفضت إلى ولادة الممثل والجوقة عبر ثيسبس وأسخيلوس اليونانيين، والتي نقلت المسرح من العام إلى الخاص. هذه النقلة، والتي هي ليست عابرة، يعتبرها إبراهيم نوعاً من التغريب. وهي النقطة الحاسمة التي توصل إليها إبراهيم جلال والتي ستشكل أسلوبه ألموسوم بـ "الهارموني"، هذا العنصر الجمالي الذي سيكون حلقة الوصل بين التطهير الأرسطي والتغريب البريختي.

كان إبراهيم يضع المتناقضات وجهاً لوجه لاستنباط قيم نوعية، وأكثر ما كان يشغله هو البحث عن هوية خاصة ومتميزة للمسرح العراقي. لقد كان يسائل نفسه على الدوام عما قدمّه هو ورعيله منذ أربعينات القرن الماضي وحتى سنواته الأخيرة فيما يتعلق بموضوع الأصالة في المسرح:

"أحسب أننا لا زلنا لم نأتِ بما نحلم به" هذه العبارة طالما رددها بيننا نحن تلامذته. كان إبراهيم يسعى إلى تحقيق ذلك الحلم بطرق متباينة ومتنوعة بدئاً بالمحاكاة، كمرحلة أولى، ثم الممازجة، وانتهاءً بعملية الخلق. "الاكتشاف مهما بدا بسيطاً لكنه يحمل تميزه الخاص"، هذه العبارة كانت تزّن في رأسه على الدوام.

الفيلم الألماني (أنا كارل) يقرع جرس الإنذار لخطورة صعود اليمين المتطرف .. (2-1)

علي المسعود

بعد تصاعد أعمال العنف ضد اللاجئين والمهاجرين الأجانب في المانيا . فيلم " أنا كارل " يتطرق لصعود جماعة النازيين الجدد و أفكارهم المتطرفة عن الإرهاب والعنف ضد المسلمين والمهاجرين بدعم من اليمين المتطرف . "اليمين المتطرف" يطلق على الأحزاب السياسية والتيارات التي تدعو إلى التدخل القسري واستخدام العنف والسلاح لفرض تقاليدهم وأفكارهم، وتنتشر تلك الأحزاب والتيارات في دول الاتحاد الأوروبي وتطغى عليهم فكرة القومية والأصولية العرقية، ولذلك أصبحوا ينظرون إلى الأجانب بعين الريبة، كما وظهرت دعواتهم إلى كبح جماع الهجرة والتضييق على المهاجرين، بل أصبحت ردود الأفعال العدائية تجاه العرب والمسلمين برنامجاً انتخابياً لدى بعض أحزاب اليمين الأوروبية ، وأدى الى تزايد مخاوف المهاجرون والمواطنون من أصول أجنبية في بعض دول الاتحاد الأوروبي وتخوفهم من صعود أحزاب اليمين المتطرف في بعض تلك البلدان ومن تحقيق اليمين المتطرف تقدماً كبيراً في الانتخابات في عدد من الدول الأوروبية ، منها فرنسا التي حقق فيها حزب الجبهة الوطنية اليمني المتطرف نتيجة قياسية في الجولة الأولى من الانتخابات، وخسر في الجولة الثانية، وكذلك منافسة أحزاب اليمنين المتطرفة في بريطانيا وهولندا وألمانيا وعدد من الدول الأوروبية . المخرج الالماني (كريستيان شوتشوف) في فيلمه الجديد (أنا كارل) أو" جيس وي كارل " يقرع جرس إنذار لخطورة صعود اليمين المتطرف في أوروبا والذي يمكن إعتباره ليس مشكلة أنية وانما لها جذور متعددة . بسبب الفشل الإداري الذي سمح لضابط ألماني لا يتكلم العربية بتقديم نفسه كلاجئ لفترة طويلة من الزمن، بل أيضاً بسبب تراخي ألمانيا لفترة طويلة وتقاعسها عن محاربة تطرف اليمين . وقال فرانكو إيه (الاسم الذي صرحت المحكمة به) . إنه إنتحل صفة لاجئ كي ينبه إلى خطورة قرار المستشارة أنجيلا ميركل بالسماح لأكثر عن مليون لاجئ بدخول ألمانيا ، الأمر الذي اعتبره تهديداً للأمن والهوية الوطنية . لقد أصاب اعتقال فرانكو والكشف هن هويته المزدوجة في نيسان من عام 2017 ألمانيا بصدمة كبيرة، وذلك لأن خضوعه للمحاكمة يعني خضوع ألمانيا بأسرها للمحاكمة معه، ليس فقط وقد ألهمت فضحية الضابط الألماني الذي ينتمي الى اليمين المتطرف (فرانكو) ، في عودة المخرج الألماني كريستيان شوتشوف إلى وطنه ليأخذ في الاعتبار صعود اليمين المتطرف في أوروبا المعاصرة في إخراج فيلم (أنا كارل). يذكرنا عنوان الفيلم بشعار "أنا تشارلي" والحملة اليمينية المناهضة للإسلام من قبل وسائل الإعلام والأحزاب السياسية الرائدة في أعقاب الهجوم الإرهابي على مكاتب شارلي إيبدو في باريس المجلة الألسبوعية الساخرة في يناير 2015 .

الفيلم من تأليف "توماس فيندريتش" وإخراج ألألماني " كريستيان شوتشوف" . يبدأ فيلم المخرج من مشهد داخل سيارة ويظهر فيها أليكس (ميلان بيشل) ورفيقته إينيس باير (ميلاني فوش) ، أثناء تواصلهما مع اللاجئ الليبي يوسف (عزيز دياب) من أجل تهريبه إلى ألمانيا. إينيس حاملة الكاميرا وتعمل على تصوير ونقل حي من الحدود الهنغارية في نقل صديقهم الليبي (يوسف) من بودابست وتوصليه الى المانيا بعد أخفائه في صندوق السيارة . ونتعرف بأنه سبق وأن التقيا معه في اليونان خلال عطلتهم الصيفية . وتسرد الزوجة امام الكاميرا كيف حدث اللقاء اليونان وتبادلوا أطراف الحديث أخبرهم بأنه لاجئ وبعدها تبادلوا مع يوسف حساباتهم على " الفيس بوك" ، وبتواصلهم معه ، أخبرهم إنه في بودابست وهو حائر في الخطوة القادمة ، بعد فترة سافر الزوجان الى بوداست من أجل يوسف ومساعدته والمجازفة في إدخاله الى المانيا. وخلال الرحلة يسلط المخرج الضوء على أفواج من اللاجئين الذي يقطعون الاميال مشياً على الاقدام في الوصول الى البلاد الذي يستقبلهم ويؤمن لهم العيش بكرامة وأمان ، وينجح الزوجان في تهريب اللاجئ الليبي (يوسف) وتنتابهما حالة من هستيريا الفرح وهما يحتفلان بوصول يوسف الى المانيا ، ويقوم الزوجان بتصوير تلك الخطوة بكل لحظاتها . بعد عامين ، تعيش إيناس وأليكس في العاصمة الألمانية مع ابنتهما الكبرى ماكسي (لونا ويدلر) وصبيانهما الصغيرين هانز وفرانز . الابنة المراهقة ماكسي (لونا ويدلر) تعود الى المنزل الان بعد بدء العطلة المدرسية. تحتفل عائلة باير في شقتهم في برلين وعند وصولهم الاب الى البيت تذكره زوجته باحضار النبيذ من السيارة ، عند نزوله يصادف ساعي البريد عند باب جيرانه والذي يترجى أليكس في إستلام الطرد البريدي العائد لجارته العجوز التي عمرها ثمانين عاما وتطلب حاجاتها من خلال الانترنيت . بعد التوقيع على الاستلام يُدخل اليكس الطرد الى بيته ، وينزل الى سيارته لجلب النبيذ ويحدث الانفجار للطرد الملغوم الذي أستلمه ، ترتفع سحابة من الدخان والاتربة ويسقط بقربه طائرا متفحماً من شدة الانفجار وهذه لفتة ذكية من المخرج لها دلالتها الرمزية في توصيف قسوة المشهد .

تحدث المأساة بعد مقتل شريكته (إينيس) واثنين من اولاده الصغار ونجاته هو وابنته الشابة ماكس الذي صادف انها كانت خارج البيت ساعة وقوع الانفجار . الأيام تمر وعناوين الأخبار تتكهن بالجاني وتقفز إلى استنتاجات لا أساس لها من الصحة واصابع الأتهام كالعادة تشير الى أنهم (إرهابيون إسلاميون). تلتقط الصحافة الألمانية الطعم وتنشر بشكل متوقع مقالات مثيرة تلقي باللوم على المهاجرين والإسلاميين في هذا التفجير . تبدأ عملية مطاردة المهاجرين على الرغم من عدم وجود أدلة حول الجاني ، لكن المخرج يكشف لنا نحن المشاهدون وبعد نصف ساعة بأن رجل التوصيل المتنكر هو في الواقع كارل (جانيس نيوونر) الشاب المخدوع بفكرة اليمين المتطرف الذي نفذ الهجوم على أمل أن يؤجج المشاعر المعادية للمهاجرين والمسلمين . تُظهر الشابة المفجوعة ماكسي فضولًا وهي تتطلع إلى موقع القنبلة وضريح تذكاري على الرصيف تصطف على جانبيه الزهور وصور للضحايا .

يتعرف عليها مراسل صحفي يصر على إجراء مقابلة معها عن الحادث ، ولكن عندما ترفض إجراء مقابلة تتم ملاحقتها تهرب منه وتدخل إلى متجر ، وياتي الأنقاذ من شاب (كارل) يتحدث معها بلطف ويعطيها سترته كتمويه وانتهى بهم الأمر بتناول القهوة معًا . كارل (جانيس نيونر) شاب وسيم وجذاب و يقترح عليها حضور مهرجان (أكاديمية صيفية) في براغ ساعد في تنظيمها لمجموعة تسمى (أحياء\ جيل أوروبا) تعود الابنة الشابة ماكسي إلى جو الاكتئاب في المنزل ، وفي مشهد مؤلم حين يطلب من الاهالي التعرف على الاشياء التي وجدوها بعد الانفجار ، أليكس وابنته ماكسي (لونا ويدلر) ينظرون إلى

البقية في الصفحة التالية

بقية... الفيلم الألماني (أنا كارل) يقرع جرس الإنذار

غرفة مليئة بالأشياء التي تم استردادها من الحطام ، ويجدون وشاح الأم إينيس وأحدى ألعاب الأولاد ، هنا تنهار البنت الشابة وتتهم الشرطة بانها متهاونة ولم تستطيع الامساك بالمجرم الذي تسبب بمقتل أمها وأخويها ، وعندما يحاول الاب تهدئتها تنفعل وتصرخ بوجهة (انت السبب لما حدث لنا لانك ادخلت الطرد الملغوم الى بيتنا) . تنضم إلى كارل دون إبلاغ والدها . مع تقدم السرد في الفيلم ، نكتشف أن الشاب الوسيم " كارل" ومجموعته المتطرفة يديرون حركة (إحياء/ جيل أوروبا) وإنهم يهدفون إلى السيطرة على أوروبا من أجل الحفاظ على الهوية ، ويعتقدون إنهم يملكون القوة في أيديهم لأنهم هم المستقبل . كارل ليس سوى وجه للجيل الجديد يروج للأيديولوجية الفاشية ، والفتاة ماكسي تجهل إنها تنضم دون قصد إلى حركة كان والديها ذوي الأفكار اليسارية ضد أيديولوجياتها. ينتقل كارل إلى الجزء التالي من خطته ، تجنيد الابنة المصدومة ماكسي لحركته الفاشية في عموم أوروبا. وينتهي بها الأمر في قطار متجه إلى براغ لحضورمهرجان "الأكاديمية" والتي هي أشبه بالمؤتمر لمجموعة من الشباب االهائج والملوث بالفكر النازي المتطرف الذي يرفع شعارات "نحن أوروبا الجديدة!" و" أحياء أوروبا!".

نتقل المشهد إلى براغ واجتماع المفكرين المشاركين لكارل في "الأكاديمية الصيفية" وهو مؤتمر لليمين المتطرف وأغلب الحاضرين من الشباب . يخاطب كارل الجمهور بأسلوب خبير ورسالته – ضرورة قيام حركة أوروبية جديدة من الشباب الراديكالي للإطاحة بالنخب السياسية القديمة وحماية الثقافات الوطنية من التهديد الذي تشكله الهجرة . وأطلاق العبارات المسمومة لليمين الجديد – " إحياء الهوية" . أنه تجمع موبوء وسط جركة فاشية وعنصرية وبدعم من حزب يميني متطرف والذي تحضره زعيمة الحزب " أوديل دوفال " التي تقوم بدورها الممثلة فلور جيفرييه (اشارة الى زعيمة الحزب الجبهة الوطنية الفرنسية مارين لوبان). تحدثوا بعض من الحضور عن شهادات غير حقيقية مثلا ، في أحد المشاهد الرئيسية تصرخ أحدي الشابات من الحضور " مرحبًا بالنصر!" – التحية النازية – للإشارة إلى موافقتها على رسالة كارل . في مشهد آخر من هذا الاجتماع ، امرأة تشارك في تصوير فيديو دعائي للحركة الأوروبية الجديدة وفي مواجهة الكاميرا تروي تجربتها المؤلمة لتعرضها للاغتصاب من قبل اللاجئين الافغان ، وعندما تخرج من الكاميرا ، تسعى الشابة ماكسي إلى مواساتها لكنهـــــا تصدم الفتاة "لا تقلقي ، لم أتعرض للاغتصاب" ، كما تقول المرأة : "لكن هذه الأشياء تحدث وهذا هو نوع الدعاية التي تحتاجها الحركة". بعد انتهت من روايته المفبركة ، هتفت نحن نساء أوروبا لسنا جواري لمجموعة من اللاجئين المجرمين ". على الجانب الاخر ينقطع التواصل بين ألاب اليكس وأبنته المراهقة ماكسي ، يستنجد الاب (أليكس) لاعادة ابنته ماكسي باللاجي العربي (يوسف) لاعادة أبنته الى أحضانه وأنقاذها بعد هروبها منه ، فعلا يحضر الشاب يوسف الذي غير اسمه الى آدم حتى لايكون اسمه سببا لتعرضه للتميز او الكراهية ، ويسافران معا لانقاذ الشابة ماكسي و أرجاعها الى البيت ، وعند وصولهما تندلع مصادمات ومعارك بعد نزول اليمين المتطرف بالعدة و العدد من السلاح ، ينتهي الفيلم باستفزاز إرهابي بهدف إثارة انقلاب يميني متطرف. بدأت أعمال الشغب بإطلاق النار على الأشخاص ونزل الناس إلى الشوارع في جميع أنحاء أوروبا. قرب نهاية الفيلم ، تجد ماكسي نفسها متورطة في مأساة أخرى بعد وفاة حبيبها كارل. وبعد أن تندلع أعمال الشغب يختبئ يوسف في سيارة بينما تبدأ المجاميع الفاشية في التخريب ويترك ماكسي وأليكس ليدافعوا عن أنفسهم . يختبئ يوسف داخل سيارة في مشهد يذكرنا بالطريقة التي وصل بها إلى ألمانيا. إنها فكرة بصرية خفية تؤكد على الحالة المأساوية للمهاجرين في أوروبا الذين يتوافقون إلى حد ما مع حياة الخوف والاختباء وسط المشاعر المعادية للمهاجرين المتزايدة. وبعد أن يصل اليه كل من أليكس و أبنته ماكسي ، يختبئون في نفق تحت الارض ويسمعون ألانفجارات فوقهم ، ينتهي الفيلم بالثلاثي يسير في نفق مظلم تحت الأرض مع بصيص ضوء يومض في نهاية النفق وهي أشارة ذكية من المخرج . يخرج ماكسي وأليكس ويوسف من أعمال الشغب سالمين وأحياء ، ويمثل مصيرهم الجماعي الاعتماد المتبادل بين السكان الأصليين والمهاجرين . مع صوت اللاجئ العربي يوسف وهو يدندن اغنية عربية وبلهجة سورية عذبة : (يجي يوم وتطفي النيران ... كنا اولاد ازغار ... يوم تقاتلوا الجيران ... راح يرجعوا أولاد الجيران .. ونرجع نلعب بالحارات) .

هل وفق السيناريو في سرد خطورة النازية الجديدة ؟

الفيلم تصوير مثير للقلق وواقعي لـ صعود الفاشية . منذ اللحظة التي بدأت فيها والدقائق الخمس والأربعون الأولى من فيلم " أنا كارل" مثيرة للإعجاب ولها معنى كبير . ولكن في اللحظة التي ينتقل فيها السرد إلى جزء (إحياء / جيل أوروبا) ، يصبح السرد ضعيفًا وفوضويًا. كان بإمكان الكاتب توماس فيندريتش أن يطلعنا على الجزء الحديث من النازيين الجدد دون إضافة الكثير من الدراما وحبكة الحب والحفلات الموسيقية المبالغ فيها. صحيح المخرج قد ركز على أليكس ونشاطه لكنه كان ثرثارًا حسن المظهر ، فخوراً بأيديولوجياته الفاشية . الفتاة المراهقة ماكسي (لونا ويدلر) هي ابنة بيرلينر أليكس (ميلان بيشل) شقراء وتعيش في العاصمة الألمانية مع شريكة أليكس ، الفرنسية إيناس (ميلاني فوش) ، وأخوات ماكسي التوأم الأصغر. ومع ذلك لم نرى الكثير من حياتهم الأسرية ، تظهر لنا المشاهد الافتتاحية زوجين ، أليكس (ميلان بيشيل) وإينيس (ميلاني فوش) يساعدان لاجئًا يدعى يوسف ويأخذه إلى برلين. يقدم لنا الكاتب توماس وندريتش والمخرج كريستيان شوشوف فكرة أن الزوجين يتعاطفان مع اللاجئين بغض النظر عن دينهم انه سلوك إنساني عظيم . من رؤيا ومنطلق البعض من الألمان يتوقعون تشكيل الحزب اليميني الشعبوى "البديل من أجل ألمانيا " حكومة على مستوى الولايات أو حتى على المستوى الاتحادى خلال العشر سنوات المقبلة، بل وسيصل للسلطة بحلول عام 2030 .

من هنا يأتى أهمية الفيلم الألمانى في رصده لصعود اليمين المتطرف فى ألمانيا ، يوضح لنا المخرج كريستيان شوتشوف في فيلمه الذي يعالج عودة وصعود الحركة الفاشية : " في البداية كنت أتساءل ، لماذا تقدم قصة عن المتطرفين اليمينيين؟ ، لماذا نمنحهم أي فرصة ليُظهروا؟ حسنًا ، بوضوح كيف أن الأمر كله مجرد هراء ، وكيف أنه جنون مدبر ، وكيف يتم التلاعب بكل شيء لتحقيق مكاسبهم (السياسية). أبعد من ذلك ، هذه محاولة لتظهر لنا كيف سيبدو الحزب النازي في الوقت الحاضر. هناك دائمًا مقارنات يتم التخلص منها كل يوم ، ولكن يتم رفض معظم هذه المقارنات ، لأن هذا كان تاريخًا وكان أمرًا فظيعًا". ويضيف المخرج – "أليست هذه هي الطريقة التي ينقل بها الرايخ الثالث المعاصر رسالته ويكتسب المؤيدين ويستفيد من الخوف في أذهان الناس؟ ، أليست هذه هي التكتيكات التي يستخدمونها؟ ، أعتقد أن هذا هو بالضبط سبب في صناعة هذا الفيلم ".

حلقة 2 في العدد 61 القادم

***

سياحات عشوائية...

د. عدنان الظاهر

1 ـ تحليقٌ خاطئ

الرجعةُ سيّانِ
حلّقتُ وإيّاها تحليقَ جناحٍ مبتورِ
قالتْ سأُحلّقُ وحدي بين القُربِ وبين البُعْدِ
البعدُ غيابُ مكانِ الترتيبِ الآتي ضدّاً في الضدِّ
نجمٌ يهوي في القُطبِ الأسفلِ والقطبِ الأعلى
الوضعُ يُخالفني أصلا
تيّاراً سيّارا
مرئيّاً جزئيّاً ـ لا مرئيّا
يتقلّدُ دَرْباً أُفقيّا
أيّاً ما كانتْ أنوارُ عُبورِ شراراتِ خطوطِ الإنذارِ
مهما كانتْ رشقاتُ الطلّقِ الناري
البعدُ يُقرّبُني منّي آناً آنا
شاءتْ أم لا أطواري
موجاتُ التصويبِ تُخالفُ طبعَ معادنِ أجراسي
في بابِ الرحمةِ سقّاطٌ لقّاطٌ منّاعٌ للخير
وسواسُ وساطةِ جبّارٍ ذي بأسِ
مُلتبسٍ يترصّدُ في بوّاباتِ التدليسِ :
دربُ الصدِّ عسيرُ
" فيتو " .. قالَ البوّابُ
لا تبحثْ عنها !

2 ـ نوروز

هيئةُ إنسانٍ مُثلى
قدّمَ للحَيرةِ أوزانا
في رأسِ القامةِ مِتراسُ مليكةِ عرشِ النورِ
نوروزُ ذكورةُ مخدعها
ما بين الفرثِ وبين الشهدِ
أعيادُ التصعيدِ الأقدمِ والأعلى
عادتْ في العودةِ شانُ
يتدرّجُ عاماً عاما
حالاً في حالٍ كالآنِ
قَمرٌ في الصمتِ الدوني والعالي
صرخةُ مِطرقةٍ معدنها آذارٌ جيفارُ .

3 ـ ليلةُ باريسية في براغ

قرّبتُ وسامَتها مني تقريبا
جَسَداً في كأسِ النشوةِ مشطوباً ـ مكتوباً شمّا :
ديباجةَ مشروبٍ قوقاسي
[لا أهلاً بكَ سرْقوزي]
تأتي باريسَ ولا يأتي ميرابو ؟
الجو غرامٌ رومنسي
وترٌ يعزفهُ قيثارُ
الحبُّ العذريُّ وسيلتُها للغدرِ
بغدادُ تُشاركُ في الطقسِ المتمددِ بُعْداً ميتافيزيقيَا
البهجةُ ما زالتْ فيها تتشبّثُ عَرْضاً طولا
وجهاً سَمْحاً وقواماً مفتولا مصقولاً مختوما
بغدادُ تُشاركُ أجواءَ الطاعنِ إفراطاً في السُكرِ
شفتاها أقواسُ مواكبِ ساحاتٍ للنصرِ
تعبرها فوقَ صليبٍ محمولٍ مكسورا
ألثُمُها تقبيلَ زُجاجةِ خمرةِ فنِ التجنيسِ
أدخُلها جسداً مدخولاً منخولا
طاووسَ عصابةِ فكِّ الأختامِ المُلسِ
من بابٍ مطموغٍ بالشمعِ لبابٍ تَرَكتهُ مفتوحا

4 ـ النجمُ هوى

لا حبٌّ سريٌّ يُخفي جَهرا
العاشقُ أحْوَلُ مختلُّ شروطِ الرؤيا
يتشكّلُ في مركزِ مرآةِ أبيهِ كمّا ـ نوعا
الحبُّ رحاةٌ تطحَنهُ طَحْنا
مِقبضُها يتغيّرُ تلقائيّا
يَبعُدُ في الدورةِ يدنو ينأى
ويلٌ للطاحنِ مغلوبا
يتسَرّبُ من ثُقبٍ في الدنيا تسريبا
يحكي الأسودَ في ظُلمةِ ليلتِهِ كُحلا
يا قاضيَ حاجاتي مَهلا
أصطادُ الصفْقَةَ قافلةً بعدَ الأخرى
لا تُسرفْ في المدِّ وفي العدِّ صعوداً عكسيّا
دربُ الآلامِ طويلُ
صِفرٌ في العُملةِ منقوشُ
عاهَدَني كيلاً ما أوفى
خانَ وأتلفَ أوراقي حِبراً مغسولا
طبُّ الأيامِ ثقيلُ
أتقطّعُ فيها إربْاً أوصالاً إرْبا
جرّبتُ عُقارَ صناعةِ أقواسِ للنصرِ
مرّرتُ أصابعَ صوتي في سُلّمِ خلطِ الأوتارِ
أبحثُ عن بُرجٍ للمِعزى والعقربِ والعُزّى
طالتْ طُرُقاتُ مشيئةِ أقدامي في نقشِ الأثارِ
مالتْ أبراجي .

5 ـ تمرّد

لا منكمْ ..
البعضُ يُناقضُ بعضَ الكُلّ مرايا سودا
اليمُّ نهايةُ خطِّ أنابيبِ الضخِّ العالي ميلاً ميلا
قاماتُ خطوطٍ تتوازى طولاً حظّا
جرّبتُ تقاطعَ موجاتي فيها
زَبَدٌ في البحرِ ونورُ فنارٍ مصدورٍ دوّارِ
النورسُ في الساحلِ بوليسٌ سرّيُّ
لا منكمْ .. عفواً .. لا فيكمْ .. لا منكمْ أحبابي
ضَوّلَتْ جمراتُ دِلالِ السُمّارِ
أطفأتُ قناديلَ الباحةِ والمُدخَلِ والدارِ
هيّأتُ المرفأَ والمرسى
سُفُنٌ قبلي سَبَقتني ... ما عادتْ !

6 ـ الحكيم / الطودُ مُسجّى

هل ينفعُ طبُّ حكيمٍ في فكِّ مغاليقِ الألغازِ ؟
جرّبتُ الطبَّ وقرّاءَ النجمِ الطالعِ والخافي
زادوني إبهاما
زادوني أسقاما
وزني يهبطُ في كفّةِ ميزاني
اللونُ شحوبُ غروبِ
حَدَقاتُ العينِ تضيقُ تضيقُ وخطُّ الإبصارِ قصيرُ
ريشُ الطاووسِ المغرورِ تُرابُ
لا تكسرْ ضلعاً لا تطرُقْ باب الجُهدِ العالي
إحذرْ .. خلفكَ هيروشيما !
الخيلُ تمرُّ مِرارا
السهمُ يُكسّرُ قضبانَ التشكيلِ الراخي
يخترقُ المُقلةَ والرأسَ الخالي
جَسَدي في الجوّ شآمُ
شَفَقاً دَمويّاً مسفوحا
رُمحي مكسورٌ في صدري يا صبري
قَدَري أذرعهُ بالقامةِ شِبْراً شِبْرا
أصواتٌ أسمَعُها لا تحمي ظهرا
الغيبةُ كبرى
الغائبُ مجهولٌ ـ معلومُ
حاضرهُ فينا مغلوبُ
العِبرةُ والعَبْرةُ سيّانِ .. رحيلُ
الهوّةُ في الغُربةِ أخطرُ ما فيها يُشجيها
العُدّةُ ما زالتْ في عدّادِ التسجيلِ العكسي
الرقمُ الثابتُ مقلوبٌ أُسّا
يتنقّلُ من قطبٍ قصويّ للقطبِ الأقصى
شرقاً ماسيّاً ـ غرباً يأسا
(براها) كانت مأوى.

---

* القصيدة كتبت في 22.04.2012
وذيلها الأستاذ عدنان الظاهر بما يلي:

ملاحظات لا بدَّ منها :

في المقطع الأخير إشارات قوية فيها رثاء للفنان الراحل محمود صبري الذي وارى جثمانه الثرى في السابع والعشرين من شهر نيسان في براغ .
براها هو إسم العاصمة الجيكية بلغة أهلها وتكتب هكذا :
Praha
وتكتب بالإنكليزية :
Prague
ونلفظها ونكتبها بلغتنا " براغ " . أمضى الراحلُ فيها عقوداً عدّة
1963 - 2009 .

الكاريكاتير البغدادي
مختارات هذا العدد - 01 أيلول 2023

منصور البكري الانسان ـ رحل بهدوء الى السلام الأبدي لكن إبداعه الفني سيخلده

منصور البكري

صحيفة "صوت الصعاليك" تنشر رسوم كاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي يشرف على تحريرها منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021...

17 تموز 2020

الرسم في زمن الكورونا ... بورتريه الفنان القدير خضير الحميري ... ألوان مائية وحبر على ورق 21/29 سنتمتر, من أعمالي 2020, خضير فنان كاريكاتير محترف وغزير الانتاج وافكاره مذهلة, وهو بطل من أبطال الكاريكاتير العراقي, يطل علينا يوميا برسوم جديدة ناقدة ولاذعة, لم يترك موضوع سياسي أو اجتماعي الا وانتقده بأسلوبه الخاص به والذي لايشبه أي اسلوب آخر, مواضيعه ساخرة مضحكة ومبكية بنفس الوقت فجعل الشعب العراقي يعض اصبعه الذي تورط وانتخب الأحزاب التي سرقته وخانت الأمانة, خضير انسان محب لأصدقائه ومخلص لعمله وكريم جدا, ففي زيارتي الى بغداد وبعد اجتماع عملناه لكل رسامي الكاريكاتير العراقي دعانا جميعا الى مسكوف سمك على أبو نؤاس وهذه هديتي له تعبيراً عن محبتي واحترامي له ولانتاجه الغزير عسى وأن أوفي جزء من وفائه ومحبته للناس ... أتمنى لصديقي العزيز خضير الحميري الصحة والعافية والابداع المستمر وطوووووووول العمر ... أخوك منصور البكري / برلين / ألمانيا الاتحادية